**بسم الله الرحمن الرحيم**

## المقدمة

كنت استقل سيارتي في طريقي من عجلون إلى الزرقاء، وعند مروري بمدينة جرش حاولت أن أحمل بعض الواقفين على الطريق، كي أساعدهم في الوصول إلى دوامهم، وفي أثناء الحديث الذي دار بيننا، عرفت أن أحد الراكبين معي هو مسيحي واسمه عيسى، فقلت: له يا عيسى هل يمكن لأحد أن يسمي نفسه الله؟! فقال معاذ الله، فقلت له: إذا فعيسى ليس إلها، قال: نعم بل هو عبد الله ورسوله، وأنا كنت نصرانيا فأسلمت. فقلت له: وما هو أكثر شيء أثر فيك حتى أسلمت؟ فقال:

لقد قرأت القرآن والإنجيل قراءة متأنية فأسلمت. ثم أنشأ يقرأ قصيدة على مسامعنا يمدح فيها الإسلام، ويبين كيف أن الأنبياء كلهم إخوة وطريقهم واحد، وأنهم يحبون بعضهم بعضا؛ قصيدة كم تمنيت أن لو أسعفني الوقت فكتبتها أو الذاكرة فحفظتها.

ورجعت إلى البيت لكي أفتش على "الكتاب" الذي أعطاني إياه بعض زملائي المسيحيين لي في أحد الأيام (حوالي سنة ١٩٨٠ )، وعندما عثرت عليه بدأت بمطالعته بتمهل وإمعان؛ فوجدت ما قاله الأخ عيسى حقا وصدقا، وصرت كلما وجدت مسيحيا وسمح لي الوقت والظروف أن أتكلم معه، قلت له في آخر كلامي أرجوك أن تطالع الإنجيل عشر مرات.

ولأشد ما أثار انتباهي أن أغلب المسيحيين لم يكونوا قد قرءوا الإنجيل بتاتا، وحتى أن الذين يوزعون الإنجيل لم يكملوا قراءته ولو لمرة واحدة، كما أن أغلب "رجال الدين " لا يحفظون منه إلا النذر اليسير. فأحببت أن أكتب ما جمعته من نصوص في هذا المجال، وأن أعرضه على من يحب الإطلاع على هذا النوع من الثقافة التي سيحرص عليها كل من يحب أن يلقى الله تعالى وهو عنه راض.

وسيفاجأ الكثيرين في الفصل الأول مثلا على كثرة النصوص الدالة على رفعة قدر المسيح وأمه في الإسلام؛ مما سيثير التساؤل المدهش حقا عمن هو المستفيد من افتعال العداوة المفتراة بين عيسى ومحمد عليهما السلام.

وفي الفصل الثاني سيفاجأ الكثيرون من كثرة الحقائق التي ينطق بها الإنجيل مما يوافق العقل ولا يتعارض مع ما هو موجود ومقرر في القرآن الكريم.

وهكذا سنصل في النهاية إلى أن الإسلام لا يقول للمسيحي أكفر بعيسى لكي يحق لك أن تؤمن بمحمد، ولكن يقول له أضف إلى إيمانك بالمسيح إيمانا برسول آخر هو محمد عليهما السلام.

وأود ممن لا يعرف الكثير عن المسيحية أن يقرأ من آخر الكتاب تلك (الخاتمة –التي في آخر الكتاب) حتى يكون له نوع دراية في الموضوع:و كما أود أن أذكر بقول الله تعالى

١) ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (العنكبوت:٤٦)

٢) ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران:٦٤)

ومعنى الإسلام باختصار هو أنني أثق بالله تعالى، وأحبه، وأعتمد عليه؛ لذا فأنا أسلم له قيادي فليأمرني بما شاء، فإنه لن يأمرني إلا بما هو لصالحي.

## الفصل الأول

## مكانة المسيحﷺ: في الإسلام

من المبادئ الأساسية في الإسلام التي لا يجوز تجاهلها؛ أن الأنبياء كلهم أخوة، قال تعالى:﴿ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) (البقرة٢٨٥)، ولذلك فإن احترامهم جميعاً هو فرض عين على كل مسلم،قال تعالى: (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (البقرة:١٣٦)، والإيمان بهم واجب أيضاً: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ) (البقرة: من الآية٢٨٥)

واحترام الأنبياء جميعاً نابع من أن الله تعالى هو اختارهم ليكونوا رسلاً، يبلغون ما يوحى إليهم، وينشرون دعوة الله بين الناس، ومحال لمن يدعي حب الله أن يكره أحداً يحبه الله تعالى،فقد روى البخاري بسنده أن النبي ﷺ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ "( )[1].

أما عيسى عليه السلام فله مكانة خاصة في الإسلام، إذ وردت قصة ميلاده، وميلاد أمه في القرآن الكريم، ففي بداية سورة آل عمران نقرأ قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) (آل عمران:٣٣) ( )[2]، فهي:أولاً:مصطفاة، ولها في القرآن الكريم، سورة سميت باسم عائلتها، وهي سورة آل عمران، وسورة أخرى باسمها، وهي سورة مريم.(ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) فهذه الذرية متصلة بعضها ببعض.

ثانياً: تقية، ومعروفة بالتقوى.

ثالثاً: منذورة: (إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

---

(1) صحيح البخاري، كتاب الرقائق، حديث رقم ( ٦٥٠٢ ).

(2) الآيات مدار البحث تبدأ من ٣٣ من سورة آل عمران وحتى الآية ٥٠ وسأكتفي بهذا العزو في هذا المكان

فالقصة هي: أن امرأة عمران رضي الله عنها قد نذرت ما في بطنها لخدمة الدين بخدمة أحد بيوته، ولكنها ولدت أنثى، فكيف للبنت أن تخدم في بيت الله ؟!.

رابعاً:هي مقبولة:﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً﴾ فالنذر إما أن يقبل، وإما أن يرفض، إلا أن الله تقبلها، وأعاذها وذريتها من الشيطان الرجيم استجابة لدعوة أمها.

خامساً: نشأتها وتربيتها حسنة: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً﴾.

سادساً: هي في كفالة نبي:﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾.

سابعاً: يأتيها رزقها من عند الله ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقا﴾.ثامناً: مكرمة من عند الله﴿ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّه﴾.

تاسعاً: عالمة بكرامة الله لها، وغير جاهلة بها فقالت:﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

عاشراً: حسن الجواب، وهذا ما تنبه له زكريا عليه السلام بأن الله الذي يرزق هذه الفتاة الطاهرة، فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء، بعكس ما هو مألوف: هو قادر أن يعطيه ولداً في شيخوخته، ولذلك توجه بالدعاء إلى الله ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾، فكانت الاستجابة الفورية من الله.

ولشدة فرحه، واندهاشه، تسائل: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ* قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾

فجاءه الجواب ﴿ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ * قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلا رَمْزاً وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾.

حادي عشر:التطهير والاصطفاء﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ ، والنتيجة الحتمية لكل هذه النعم، هي وجوب الشكر﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.

كل هذا أخبر الله تعالى به نبيه محمد ﷺ، إذ لم يكن موجوداً لديهم عندما اختصموا، فيمن له الحق في كفالة هذه البنت الصغيرة –مريم– بالرغم من أن

الحق واضح، فزوج خالتها نبي الله زكريا عليه السلام، هو الأولى بالرعاية لها، ولكن الحسد الذي كان، ولا يزال في قلوب الذين يحبون أن يكسبوا على حساب الدين، هو الذي منعهم من تسليم الأمر لصاحبه، حتى اضطروا إلى إجراء القرعة، التي فاز فيها صاحب الحق-زكريا عليه السلام.

أما قصة ميلاد عيسى عليه السلام، فقد قصها الله عز وجل على نبيه محمد ﷺ فقال جل ذكره: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ* وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾. سبع شارات تقدير، وأوسمة مدح من الله تعالى في القرآن الكريم، لعيسى عليه السلام.

(قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (آل عمران:٤٧)، إجابة من الله على دهشة مريم، وعجبها، واستغرابها.

إنها حكمة الله، فقد خلق آدم عليه السلام من غير أب أو أم، وخلق حواء من أب-هو آدم-، من غير أم، وخلق بقية البشر قبل عيسى، وبعده بالطريقة الطبيعية التي يعرفها البشر، من أب وأم، فحكمة الله اقتضت أن يدلل على كامل قدرته، بأن يخلق من أم بلا أب، فكان عيسى عليه السلام.

﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالأنْجِيلَ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران ٤٨ - ٤٩ )

ولماذا كل هذه الآيات العظيمة؟ والجواب أنها بسبب التكذيب الذي كان في قلوب بني إسرائيل لأنبياء الله تعالى، الذي يعلمه الله، والذي سنتكلم عنه فيما بعد.

لنتابع الآن قصة ميلاد المسيح عليه السلام في سورة أخرى من سور القرآن الكريم؛ لنرى الإكرام في القرآن لعيسى عليه السلام؛ ففي سورة مريم، هذه السورة التي سماها الله تعالى باسم مريم أم المسيح عليه السلام، وهذا تكريم لها، ولمزيد

من المدح والاحترام، فهي عند المسلمين امرأة طاهرة، مكرمة، وليست مذمومة كما هو الحال عند اليهود.

وفي هذه السورة يبين الله تعالى كيف أن زكريا (عليه السلام) بدأ يدعو ربه أن يرزقه ولداً صالحاً رغم شيخوخته، فكان له ذلك، وقصة إنجاب ولد من رجل في نهاية عمره، ومن امرأة عاقر لا تلد، هو أمر خارق للعادة، ومعجزة جعلها الله قبل ميلاد المسيح بقليل، حتى تكون تمهيداً لميلاد ولد من أم بلا أب، حتى يدرك الناس أن ذلك معجزة، فيسبحون الله وينزهونه، ويؤمنوا بأن ذلك معجزة من الله القادر على كل شيء، فلا ينكروا ذلك على مريم، قال تعالى:

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً* فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً*قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً*قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيّاً*قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً * قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْراً مَقْضِيّاً*فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً*فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْياً مَنْسِيّاً﴾ (سورة مريم١٦-٢٣)،

فالشريفة العفيفة تتمنى الموت، وتختاره على الوقوع في الفاحشة، أو حتى توجيه التهمة لها بالفاحشة، أو أن يتكلم الناس عليها، ولذلك جاءها التطمين ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ * وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيّاً﴾.

وحينما رأت مريم عليها السلام أن ابنها يتكلم وهو لا يزال تحتها؛ عرفت بأن الله قد هيأه للدفاع عنها،( ) وإرشادها، فهزت بجذع النخلة القوية ( ). [٣]

---

( )على أن الذي ناداها من تحتها هو عيسى،لأن بعض الروايات تقول بأن الذي ناداها هو جبريل لكن من المعروف أن جبريل لا يدخل بيتا فيه امرأة كاشفة رأسها.

(٤)جاء العلم الحديث في القرن العشرين ليثبت فوائد التمر للنفساء والأطفال، ولزيادة الاطمئنان،وهذه إحدى معجزات القران الكريم.(راجع كتاب الغذاء والدواء،للدكتور:صبري قباني ص١١٨.

وبالرغم من قوة الجذع، وضعف النفساء، فإن النخلة بدأت تساقط عليها من ثمارها، فأكلت وشربت، واطمأنت إلى عناية الله تعالى التي لا تزال ترافقها ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً﴾ (مريم:٢٧) ورغم حقد بني إسرائيل، وعادتهم في العناد، والحسد، والتكبر والصلافة مع الأنبياء، إلا إنهم لم يستطيعوا أن ينبسوا ببنت شفة، بل قالوا: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ في التقى والعبادة والصلاح ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً﴾ (مريم:٢٨)

ولم تتكلم بل استنجدت بالرضيع ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيّاً*قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيّاً *وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً* وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّا*وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً* ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ) (مريم: ٢٩)

وسؤالي لكل من قرأ هذا الكلام، هل هناك أوضح أو أصرح أو أصدق من هذا المدح لعيسى عليه السلام، ولأمه مريم؟ بل ولآل عمران كلهم؟ اللهم لا.

وسؤال آخر، هل الإسلام واضح أم مبهم؟ وهل مر على المسلمين يوماً من الأيام، كان القرآن محظوراً إلا على بعض المختصين؟

وسؤال أوضح من ذلك، هل القرآن كتاب مفتوح لكل من أراد أن يقرأه؟ أم لا. والجواب معروف لدى العدو، والصديق.

فالقرآن مقروء من قبل كل المسلمين. بل والعالم.

فإذا كان القرآن كتاب واضح، ولا يجوز للمسلمين مخالفته، ولا يوجد لهم كتاب آخر غيره، وجاء به كل هذا الثناء والمدح الواضح الصريح، فلماذا يصر بعض الناس على تلقين أطفالهم، وأتباعهم بأن الإسلام عدو للمسيح، أو لأُمِّهِ، أو لأتباعه؟

وهذا السؤال الكبير، والخطير بنفس الوقت، يجب أن يجيب عليه كل واحد منّا، ثم نتساءل عمن هو المستفيد من إغلاق باب التفاهم والحوار بين المسلمين، وأتباع عيسى عليه السلام للوصول إلى الحق؟

ولذلك فإن الإسلام ما جاء ليقول: أكفر بالمسيح ﷺ: حتى يحق لك أن تدخل في الإسلام، لكنه أمر بالإيمان بكل الأنبياء؛ لأن الله هو الذي أرسلهم. و كذلك لم يقل لليهود اكفروا بموسىﷺ: وآمنوا بمحمد، بل قال لهم: آمنوا بكل الأنبياء الذين أرسلهم الله بما فيهم موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

ملاحظة هامة: كل الناس الذين كانوا موجودون حول محمد مشركون ويهود، بل وملحدة اليوم؛ لو سألنا أي منها عن مولود بلا والد، لكان جوابهم جميعاً: بأنه ولد زنا. ولكن جاء الإسلام ليقول إلا إذا كان عيسى عليه السلام فإنه رسول الله، وابن صادقة طاهرة عفيفة، قال تعالى: ﴿مَا الْمَسيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (المائدة:٧٥)

وبما أن شهادة الإنسان لنفسه لا تجوز، فلا يبقى إلا شهادة القرآن لعيسى عليه السلام، على عكس اليهود –قاتلهم الله– الذين يتهمونه وأمّه بشتى أنواع الاتهامات.

ونحن المسلمون نسمي أولادنا موسى وعيسى وإبراهيم على أسماء الأنبياء عليهم السلام. ونسمي بناتنا سارة مريم وعذراء وبتول على اسم مريم العذراء، و نسمي عمران و زكريا؛ ولكننا لا نسمي بوذا ولا إخناتون، رغم أنهم قبلنا؛ لأننا لا نعتقد نبوتهم. إذا فليس كل قديم يحترم ؛لان أحدا لا يسمي قابيل ولو كان قديما لأنه قاتل أخيه.

## الفصل الثاني

## حقائق متفق عليها في القرآن والإنجيل،

## بل ولدى كل العقلاء.

### أولاً: المسيح يجادل الحجة بالحجة

١- قبل أن نقرأ الإنجيل( )، أو أي كتاب آخر، لابد لنا من الإجابة على السؤال التالي: هل سيحاسبنا الله يوم القيامة على تقصيرنا في عدم البحث عن الحقيقة بكل تمعن، وتفكّر، واقتدار؟ أم سيدخل الذي فكر، والذي لم يفكر في مدخل واحد؟.

لا شك أن الله تعالى أعطانا جوهرة هي أغلى ما نملك، ألا وهي العقل؛ كي نفكر بكل عقلانية، وتجرد؛ لأن الله تعالى هو الحق، ويحب الحق. وعلى سبيل المثال فإن الطالب في المدرسة يفكر كثيراً حتى يحل مسألة رياضيات، ولولا هذا التفكير الجاد، لما نال العلامة العالية، والتقدير الممتاز.

٢- ولولا المسائل التي تحتاج إلى تفكير لأصبح المجتهد والكسول في مرتبة واحدة، وهذا التساوي إن كان يرضي بعض الكسالى، فإنه لا يرضي آلاف المجتهدين، والمتفوقين.

٣- لذلك فقد أمر القرآن الكريم باستعمال العقل، والتفكر في مخلوقات الله، كما أن المسيح كان يجادل الحجة بالحجة، وانظر معي مثلاً في (متى ١٢ : ٩- ١٢ )" وذهب من هناك إلى مجمعهم، فوجد رجلاً يده يابسة. فسألوه ليتهموه: " أيحل الشفاء في السبت؟ فأجابهم يسوع:" من منكم له خروف واحد ووقع في حفرة يوم السبت، لا يمسكه ويخرجه؟ والإنسان كم هو أفضل من الخروف؟ لذلك يحل عمل الخير في السبت" وقال يسوع للرجل:"مد يدك!" فمدّها، فعادت صحيحة مثل اليد الأخرى.

---

( ) نصوص الإنجيل المقتبسة في هذا الكتاب من: "الكتاب المقدس، العهد الجديد"، الترجمة العربية المشتركة من اللغة الأصلية، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٩٤ م ، بيروت.
تنبيه: التوثيق من الكتاب المقدس يسبق النص في جميع الاقتباسات في هذا الكتاب.

فعلماء اليهود الفريسيون يعتبرون أن العمل يوم السبت حرام، ولكن يسوع خالفهم في ذلك، وحجته: أن عمل الخير جائز في كل وقت. إذاً فهو قد استعمل العقل والمنطق للرد على النصوص المحرفة.

٤- وهناك نصوص كثيرة في الإنجيل تدل على أن يسوع كان يجادل الحجة بالحجة، ويرفض التقليد الأعمى، ويأبى اتباع الدين الأعوج الذي كان يتمسك به اليهود. ففي (مرقس ٢ : ١٧ )"فسمع يسوع كلامهم، فأجاب:" لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب، بل المرضى...وما جئت لأدعو الصالحين، بل الخاطئين".

وهكذا يجب على كل من يريد أن يصل إلى الحقيقة، أن يفكر بعمق.

٥- وإذا كنا لا نريد أن نقرأ الإنجيل بفهم، وتمعن فلماذا تطبع منه آلاف النسخ، وتوزع في العالم.

٦- واقرأ معي في رسالة يوحنا الأولى ( ٥ : ٢٠ ) "وأنه أعطانا فهماً ندرك به الحق" ، فلماذا يفضل البعض عدم الالتجاء إلى المنطق والحجة، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٠ ).

٧- وفي تسالونيكي الأولى ( ٥ : ١٩ ) " لا تعيقوا عمل الروح، لا تستهينوا بالنبوات، بل امتحنوا كل شيء وتمسكوا بالحسن، وتجنبوا كل شر".

**ثانياً: <u>نعم للإعلان والوضوح، لا للسر والتعتيم:</u>** وهذا مما إتفق عليه القرآن و الإنجيل ذلك لأن العقيده = الإيمان' وهي ثمرة البساطة والوضوح: قال الله تعالى في القرآن الكريم (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (الفاتحة:٦ ) ،وجاء في إنجيل: (متى ٣:٣) صوت <u>صارخ</u> في البرية:هَيِّئوا طريق الرب واجعلوا <u>سُبُلَه</u> <u>مستقيمة</u>".

٢- ولأن النور يوجد ليظهر، لا ليختفي، فكذلك الرسالة يجب أن تكون واضحة، لا لبس فيها، ولا غموض، ولا يمنع من قراءتها أحد.(متى ٥ : ١٥ ) "ولا يوقد سراج ويوضع تحت المكيال، ولكن على مكان مرتفع حتى يضيء لجميع الذين هم في البيت".

٣- إنه جاء ليعلن لا ليخفي(متى ٩ : ٣٥ ) "وطاف يسوع في جميع المدن والقرى يُعلّم في المجامع ويعلن بشارة الملكوت ويشفي الناس من كل مرض وداء".

٤- والإعلان والتبشير هو ما أمر به أتباعه(متى١٠ : ٧ ) وبشروا في الطريق بأن ملكوت السماوات اقترب.

٥- كما أنه جاء ليعلن حتى ما كان مخفياً من قبل(متى ١٣ : ٣٥ ) " بالأمثال أنطق، فأعلن ما كان خفياً منذ إنشاء العالم".

٦- ولم يبال يسوع بأن يذم اليهود المجرمين الذين هم أمامه (متى: ٢٣ : ٣٣ ) " أيها الحيات أولاد الأفاعي! كيف ستهربون من عقاب جهنم".

٧- وقبل ذلك قال في (متى ٢٣: ٢٣ ) " الويل لكم يا معلمي الشريعة والفريسيون المراؤون! تعطون العشر من النعنع والصعتر والكمون، ولكنكم تهملون أهم ما في الشريعة".

وقبلها في ( ٢١: ١٢ ) " ودخل يسوع الهيكل وطرد جميع الذين يبيعون ويشترون فيه، فَقَلَبَ مناضد الصيارفة ومقاعد باعة الحمام، وقال لهم: "جاء في الكتاب: بيتي بيت الصلاة، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص!".

أما في القرآن الكريم فيقول تعالى:

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) (الحجر:٩٤)

٨- ففي مجال العقيدة، وبيان الحق، لا مجال للموارية، ولا للمداهنة، ولا يجوز إخفاء الحقائق أو تعميتها على الناس.(يوحنا ١٨ : ١٩ ) " وسأل رئيس الكهنة يسوع عن تلاميذه وتعليمه، فأجابه يسوع:"كلمت الناس علانية، وعلَّمت دائماً في المجامع وفي الهيكل حيث يجتمع اليهود كلهم، وما قلت شيئاً واحداً في الخفية".

٩- بل إنه صارح المنافقين عما تخفيه قلوبهم ففي (متى ١٥ : ٧ ) " يا مراءون صدق إشعيا في نبوءته عنكم حين قال: هذا الشعب يكرمني بشفتيه، وأما قلبه فبعيد عني. وهو باطلاً يعبدني بتعاليم وضعها البشر".

١٠- لذلك فقد أخطأ من اعتقد أن المسيح كان يبطن شيئاً غير ما ينطق به، فهو كثيراً ما كان يقول كلاماً واضحاً مخالفاً لما عليه يهود، ثم يردفه بقوله: من كان له أذنان فليسمع، ففي (لوقا ١٤ : ٣٤-٣٥ ) " الملح صالح، ولكن إذا فسد

الملح، فماذا يُمَلِّحُهُ؟ لا يصلح للتربة ولا للسماد، بل يرمي به خارج المكان. من كان له أذنان تسمعان فليسمع".

١١-إذاً فلم يكن المسيح عليه السلام يخفي شيئاً آخر، ولم يكن بحاجة إلى من يوضح له ما قال، بل إنه تكلم بكل الحقيقة بصراحة، ومنطقية، ووضوح، فلماذا يصر البعض على أن يقول: إن المسيح كان يستحيي أن يقول بعض الكلام فأجلّه حتى جاء آخر فأوضحه.

وفي كورنثوس الأولى(١٤: ١٩) " ولكني في الكنيسة أفضل أن أقول خمس كلمات مفهومة أعلِّم بها الآخرين على أن أقول عشرة آلاف بلغات"

١٢-وقبلها قال في كورنثوس الأولى ( ١٤ : ٩ ) " وكذلك أنتم إن نطق لسانكم بكلام غير مفهوم، فكيف يعرف أحد ما تقولون؟ ألا يذهب كلامكم في الهواء؟"

**ثالثاً: اتباع الحق ضروري ولو ذهبت الدنيا، أو تعرض الإنسان للخطر. وهذا هو سبيل الأنبياء**

١- وقرأت في الإنجيل أن إتباع الحق ضروري، والصبر على الأذى لأجل الحق واجب، وأن مشاغل الدنيا ليست أهم من التفرغ لعبادة الله تعالى وامتثال أوامره (متى ٤ : ١٨ ) وكان يسوع يمشي على شاطىء بحر الجليل، فرأى أخوين هما سمعان الملقب ببطرس وأخوه أندراوس يُلقيان الشبكة في البحر، لأنهما كانا صيادين. فقال لهما" اتبعاني أجعلكما صيادي بشرٍ" فتركا شباكهما في الحال وتبعاه".

٢- وكذلك سارع يوحنا وأخوه في الالتحاق بركب الطاعة دون الالتفات إلى الدنيا، حتى أن الأب يترك لأجل أمر الدين.انظر معي إلى: (متى ٤ : ٢١ ) " وسار من هناك فرأى أخوين آخرين، هما يعقوب بن زبدي وأخوه يوحنا، مع أبيهما زبدي في قارب يُصلحان شباكهما، فدعاهما إليه. فتركا القارب وأباهما في الحال وتبعاه".

٣- حتى إن دفن الميت ليس أولى من الدين، اقرأ معي في لوقا: ( ٩ : ٥٩ ) " وقال يسوع لرجل آخر " اتبعني!" فأجابه الرجل:" يا سيد دعني أذهب أولاً وأدفن

أبـي". فقـال لـه يسـوع:" أتـرك المـوتى يـدفنون موتـاهم. وأمـا أنـت، فاذهـب وبشـر بملكوت الله".

٤- كما انه لم يسمح لرجل آخر بأن يودع أولاده، إذا لابد من تحمل المصاعب لأجـل الله تعـالى(متى ٥ : ١٠ ) هنيئـاً للمضـطهدين مـن أجـل الحـق، لأن لهـم ملكوت السماوات.هنيئاً لكم إذا عيروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كذباً كل كلمة سوء من أجلي. افرحوا وابتهجوا، لأن أجركم في السماوات عظيم. هكذا اضطهدوا الأنبياء قبلكم".

٥-لا يضر كثرة الضالين، ولا يضر قلة المهتدين...المهم أن تكون على طريق الاستقامة. اقرأ معي في: (متى ٧ : ١٣ ) لكن ما أضيق الباب وأصعب الطريق المؤدية إلى الحياة، وما أقل الذين يهتدون إليها".

وفي:(متى ١٠ : ١٦ ) " ها أنا أرسلكم مثل الخراف بين الذئاب فكونوا حذرين كالحيات، وُدَعَاءَ كالحمام. وانتبهوا، لأن الناس سيسلمونكم إلى المحاكم، ويجلدونكم في المجامع، ويسوقونكم إلى الحكام والملوك من أجلي". سيسلم الأخ أخاه إلى الموت.

٦- والأوضح ما تجده في (لوقا ١٣ : ٢٣ ) وسار في المدن والقرى، يعلم وهو في طريقه إلى أورشليم. فقال له رجل:يا سيد:أ قليل عدد الذين يخلصون؟ فأجاب يسوع:اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق، أقول لكم:كثير من الناس سيحاولون أن يدخلوا فلا يقدرون. وإذا وقف رب البيت واغلق الباب، فوقفتم أنتم في الخارج تدقون الباب وتقولون:يا رب افتح لنا، يجيبكم:لا اعرف من أين انتم. فتقولون:أكلنا وشربنا معك، وعلّمت في شوارعنا. فيقول: لكم: لا اعرف من أين انتم ابتعدوا عني يا أشرار.! ويكون البكاء و صريف الأسنان، حين ترون إبراهيم و إسحق ويعقوب والأنبياء كلهم في ملكوت الله، وانتم في الخارج مطرودون! وسيجيء الناس من المشرق والمغرب، ومن الشمال والجنوب، ويجلسون إلى المائدة في ملكوت الله؛ فيصير الأولون آخرون والآخرون أولون".

إذاً فلا حجة لمن خاف على نفسه من الموت أو التعذيب إن هو اتبع الحقيقة، قال تعالى﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ

الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) (البقرة: ٢١٤ )

٧- وفي لوقا ( ٦ : ٤٩ )" وأما الذي يسمع كلامي ولا يعمل به، فيشبه رجلاً بنى بيته على التراب بغير أساس، فصدمه النهر، فسقط في الحال، وكان خرابه عظيماً"

٨- أما الذين لا يتأثرون بالموعظة، ويتمسكون بالدنيا الزائلة فويل لهم، وأقرأ معي في: متى( ١١ : ١٧ ) زمرنا لكم فما رقصتم، وندبنا لكم فما بكيتم.....وفي(٢٠) " وأخذ يسوع يؤنب المدن التي أجرى فيها أكثر معجزاته وما تاب أهلها".

٩- إذاً فلماذا ينكص بعض المقتنعين بالحقيقة من أن يجاهروا بها، بل يقولون: نحن نخاف من الموت أو من التعذيب، أو من الهجران، والحرمان من الميراث. وهل نهاية الإنسان في هذه الدنيا إلا الموت؟

حتى الحب القلبي للدين يجب أن يكون أولى من حب الوالد والولد.قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة:٢٤)

١٠- انظر معي في متى ( ١٠ : ٣٧ ) " من أحب أباه أو أمّه أكثر مما يحبني، فلا يستحقني" وفي لوقا ( ١٤ : ٢٦ ) "من جاء اليّ وما أحبني أكثر من حبه لأبيه وأمه وامرأته وأولاده وأخوته وأخواته، بل أكثر من حبه لنفسه، لا يقدر أن يقدر أن يكون تلميذاً لي"، وكذلك فإن الرسائل كان فيها تشديد كثير على الأتباع بضرورة الصبر والتحمل على ما يلقونه من المعاناة والحبس والتعذيب.

رابعا: لا للخوف على الرزق، ولا للتكالب على الدنيا:

اقرأ معي في متى ( ٦ : ٢٨ ) ولماذا يهمكم اللباس؟ تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو: لا تغزل ولا تتعب. أقول لكم: ولا سليمان في كل مجده لبس مثل واحدة منها، فإذا كان الله هكذا يُلبس عشب الحقل، وهو يوجد اليوم ويُرمى غداً في التنُّور، فكم أنتم أولى منه بأن يلبسكم، يا قليلي الإيمان؟ لذلك لا تهتموا فتقولوا: ماذا نأكلُ؟

وماذا نشربُ؟ وماذا نلبسُ؟ فهذا يطلبه الوثنيُّون. وأبوكم السماوي يعرف أنكم تحتاجون إلى هذا كله. فاطلبوا أولاً ملكوت الله ومشيئته، فيزيدكم الله هذا كله. لا يهمكم أمر الغد، فالغد يهتم بنفسه. ولكل يوم من المتاعب ما يكفيه.

فكم واحد منّا يتفكر في هذا الكلام الجميل ويقتنع به ويطبقه؟! أم لابد من أن نحاسب أنفسنا ونسألها، هل نحن مؤمنون حقاً؟ أم ماذا؟

**خامساً: عظمة الله تعالى ووحدانيته في الإنجيل.**

١- قرأت في الإنجيل عن عظمة الله تعالى وقدرته، ووحدانيته، وأنه لا يراه البشر، ولا يجوع، ولا يشبه البشر (متى ٤ : ٧ )" لا تجرب الرب إلهك" وفي (متى ٤ : ١٠ ) " للرب إلهك تسجد، وإيَّاه وحده تعبد"، وفي:(لوقا١٨: ١٨ ) وسأله أحد الوجهاء: " أيها المعلم الصالح، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟ " فأجابه يسوع: "لماذا تدعوني صالحاً؟ لا صالح إلا الله وحده ". وأقرأ معي في (يوحنا ٥ : ٤٤ ) "والمجد الذي هو من الله الواحد، لا تطلبونه؟

٢- كما أن الإنجيل قد قدم الدليل العقلي على عدم تعدد الآلهة، أو المعبود بقوله في: (متى ٦ : ٢٤ ) " لا يقدر أحد أن يخدم سيدين، لأنه إما أن يبغض أحدهما ويحب الآخر، وإما أن يتبع أحدهما وينبذ الآخر". وفي (يعقوب ٢ : ١٩ ) " أنت تؤمن أن الله واحد؟ حسناً تفعل". وفي (يعقوب ٢ : ٢٣ ) " فتمَّ قول الكتاب:" آمن إبراهيم بالله فبَرَّره الله لإيمانه ودُعي خليل الله"

٣- وفي(يعقوب ٤ : ١٢ ) " هناك مشرع واحد، وديان واحد، وهو الذي يقدر أن يُخَلِّص" فالشرع من قبل الله تعالى، والمحاسب يوم القيامة، هو الله تعالى.

٤-وفي (مرقس ١٢ : ٢٨ ) " وكان أحد معلمي الشريعة هناك فسمعهم يتجادلون. ورأى أن يسوع أحسن الرد على الصدوقيين، فدنا منه وسأله:" ما هي أولى الوصايا كلها؟" فأجاب يسوع:" الوصية الأولى هي: إسمع يا إسرائيل، الرب إلهنا هو الربُّ الأحد "

٥- ولذلك فكل من ادعى الألوهية مع الله، أو ادعيت له فإنه لم يخلق من هذا الكون شيئاً، وهذا أوضح دليل على أن الله تعالى واحد، قال تعالى: ﴿ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلهَ إلاّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيءٍ فاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ وَكِيلٌ * لا تُدْرِكُهُ الأَبْصارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيف الخَبيرُ﴾سورة الأنعام آية(١٠٣-١٠٢).

٦-والمسيح رآه الناس، ولكن الله لم يره أحد، اقرأ في رسالة يوحنا الأولى( ٤ : ١٢ ) "ما من أحد رأى الله" وهناك نصوص كثيرة بهذا المعنى. كما في تيموثاوس الأولى ( ١ : ١٧ ) الإله الواحد غير المنظور، وبعدها في ( ٦ : ١٦ ) ما رآه إنسان ولن يراه

٧- ورغم أن يسوع يشفي أعمى، لكن المريض والشعب مجدّوا الله، وحمدوه؛ لأن المسيح لا يشفي من نفسه، بل بإرادة الله، اقرأ معي في (لوقا ١٨ : ٤٣ ) " فقال له يسوع: أبصر إيمانك شفاك، فأبصر في الحال، وتبع يسوع وهو يحمد الله، ولما رأى الشعب ما جرى، مجدوا الله كلهم"[٦].

٨- والمسيح جاع (متى ٤ : ٢ ) "فصام أربعين يوماً وأربعين ليلة حتى جاع، والصوم يعني: الامتناع عن الطعام والشراب، والبشر من ذلك يجوعون، " [٧] لكن الله تعالى لا يجوع، انظر معي في: (متى ٢١ : ١٨ ) " وبينما هو راجع إلى المدينة في الصباح، أحس بالجوع" أي أن يسوع أحس بالجوع، وجاع فعلاً، لكن الله تعالى لا يجوع، ولا يعطش، ولا يعرى، ولا يمرض، انظر معي: (متى ٢٥ : ٣٧ )

---

(٦) وقد دلل الإسلام على وحدانية الله سبحانه بأن لكل دولة رئيس واحد، وكذلك فمملكة النحل تقوم بملكة واحدة، فإن ظهرت ملكات أخرى في بعض الحالات الشاذة، فإنها تبدأ بوضع البيوض الكاذبة، وهذه البيوض تفقس كلها ذكوراً، والذكور لا فائدة منها في بناء الخلية؛ لأنها تستهلك ولا تنتج فتهلك الخلية، كما أن للطائرة، والسيارة، والبيت قائد واحد، وللسفينة ربان واحد ، وهكذا، حتى نفهم أن لهذا الكون إله واحد، قال تعالى:﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الأنبياء:٢٢)، ولو حصل ذلك افتراضاً، لما اتفقا، فهذا يريد أن يخلق شيئاً والآخر لا يريده فيحصل الاضطراب، ويفترقان، ويذهب كل واحد منهما بما خلق، وهذا ما أخبر به عز وجل بقوله: ﴿**مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾ (المؤمنون:٩١)

(٧) المضربون عن الطعام حتى الموت يصمدون أكثر من ذلك كما في ايرلندا الشمالية حيث صاموا ٦٧يوما؛ فصيام ٤٠ يوما لا يعد دلالة على الإلوهية، وإذا كان الصوم عن اللحوم، فإن النباتيين في الهند يمضون جميع عمرهم كذلك.

" فيجيبه الصالحون: يا رب متى رأيناك جوعان فأطعمناك؟ أو عطشان فسقيناك؟ ومتى رأيناك غريباً فآويناك؟ أو عرياناً فكسوناك؟ ومتى رأيناك مريضاً أو سجيناً فزرناك؟".

٨–وقد نص المسيح على أنه ليس هو الله، وليس جزءاً من الله، بل إنه شيء غير الله، اقرأ معي في: (يوحنا ٨ : ١٦ ) "إذا حكمت فحكمي صحيح لأني لا أحكم وحدي بل أنا والآب الذي أرسلني. وفي شريعتكم أن شهادة شهادتين صحيحة: فأنا أشهد لنفسي، والآب الذي أرسلني يشهد لي"

إذا فهما اثنان وليس واحد وأيضا هو شيء غير الله

٩–لا إله إلا الله، قالها بولس صراحة في رسالة كورنثوس الأولى ( ٨ : ٤ ) " وأما الأكل من ذبائح الأوثان، فنحن نعرف أن الوثن لا كيان له، وأن لا إله إلا الله الأحد. وإذا كان في السماء أو في الأرض ما يزعم الناس أنهم آلهة، بل هناك كثير من هذه الآلهة والأرباب، فلنا إله واحد وهو الآب الذي منه كل شيء وإليه نرجع".

وانظر معي في العبرانيين: ( ٣ : ٥ ) فيا أخوتي القديسين المشتركين في دعوة الله، تأملوا يسوع رسول إيماننا ورئيس كهنته، فهو أمين للذي اختاره...إلى أن يقول: "وباني كل شيء هو الله"

١٠–وفي العبرانيين يحدد صفة الله تعالى التي لا يمكن لعاقل أن ينسبها إلى المسيح...تلك هي معرفة ما في النفوس، انظر معي في العبرانيين( ٤ : ١٢ ) وكلمة الله حية فاعلة، أمضى كل سيف له حدان، تنفذ في الأعماق إلى ما بين النفس والروح والمفاصل والعظام، وتحكم عل خواطر القلب وأفكاره. فما من خليقة تخفى على الله، بل كل شيء عار مكشوف لعينيه وله نؤدي الحساب"

١١–وفي يوحنا( ١٧ : ٣ ) "والحياة الأبدية هي: أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك ويعرفوا يسوع الذي أرسلته".

١٢– ثم أشهد الله تعالى على أنه بلغ ذلك وأفهمهم أن الله تعالى واحد وأن المسيح ما هو إلا رسول، اقرأ معي: (يوحنا ١٧ : ٧ ) والآن هم يعرفون أن كل ما أعطيتني هو منك. بلغتهم الكلام الذي بلغتني فقبلوه وعرفوا حق المعرفة أني جئت من عندك وآمنوا أنك أرسلتني".

قال تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ،سورة المائدة آية(١١٧).

١٣-والله هو الذي يدين ويكافئ، انظر معي: (يعقوب ٥ : ٩ ) " لا يتذمر بعضكم على بعض أيها الأخوة لئلا يدينكم الله. الديان واقف على الباب: اقتدوا أيها الأخوة بالأنبياء الذين تكلموا باسم الرب فتعذبوا وصبروا. وهنيئاً للذين صبروا. سمعتم بصبر أيوب وعرفتم كيف كافأه الرب. فهو رؤوف رحيم"

١٤- والروح القدس -أيضاً-مرسل وليس إلهاً ولا جزءاً من الإله، اقرأ معي في: ( بطرس الأولى ١ : ١٢ ) "الروح القدس المرسل من السماء" وفي (بطرس الأولى١: ١٧) وإذا كنتم تدعون الله أباً، وهو الذي يدين من غير محاباه كل واحد على قدر أعماله".

١٥- والله هو الديان: اقرأ معي في (عبرانين ٢٣ : ٢ ) من الله ديان البشر جميعا.

**سادساً: المسيح رسول الله، وليس إله.**

١- والله تعالى واحد، وهو غير المسيح(يوحنا ١٧ : ٣ ) " والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك، ويعرفوا يسوع المسيح الذي أرسلته". وهذا نص صريح وواضح يدل على أن الله هو الرب، والمسيح عبده ورسوله الذي اختاره ليبلغ دعوته كما جاء بعد ذلك بقليل في (يوحنا ١٧ : ٧ ) " بلغتهم الكلام الذي بلغتني فقبلوه وعرفوا حق المعرفة أني جئت من عندك وآمنوا أنك أرسلتني".

٢- واقرأ معي في: (يوحنا ٥ : ٣١ ) "أنا لا أقدر أن أعمل شيئاً من عندي. فكما أسمع من الآب أحكم، وحكمي عادلٌ لأني لا أطلب مشيئتي، بل مشيئة الذي أرسلني".

٣-وفي: (تيموثاوس الأولى ٦ : ١٣ ) " وأوصيك أمام الله الذي يحيي كل شيءٍ، وأمام المسيح يسوع الذي شهد أحسن شهادة..." فالمسيح ﷺ:هو غير الله،

٤- ولا مجال بعد هذا لأن نلتفت إلى من يقول: إن المسيح هو الرب، لأن هذا ربما نتج عن سوء فهم لبعض النصوص، ويمكن أن يزول هذا الإشكال إذا قرأنا ما جاء في: (يوحنا ٢٠ : ١٦ ) " فقال لها يسوع:" يا مريم". فعرفته وقالت له بالعبرية:" ربوني!" (أي"يا مُعَلِّمُ")؛ لذلك فقد التبس على من سمع الناس يقولون للمسيح(ربوني) أي: يا معلم، كما جاء في النص السابق، فظن أنهم يقولون: له يا ربنا، ولم يعرف أنهم كانوا يقصدون: يا معلمنا.

٥- ومعلوم أن هناك فرق كبير بين الرب بمعنى: (الإله) وبين الرب بمعنى المربي، والرب بمعنى الصاحب، فيقال: رب الدار، ورب الناقة، أي صاحبهما، ورب الأسرة:أي مربيها، والمنفق عليها، ويقال: رب البندورة، أي الذي عولج كثيراً حتى صار كما هو مطلوب. كما يقال الخلق كلهم عيال الله أي بحاجة إلى إعالته لهم أي بحاجة إلى من يقضي حوائجهم.

٦- أما الربُّ الذي يقصد به الإله فإنه ليس كمثله شيء،﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ وَهُوَ السَّميعُ البَصيرُ﴾، الشورى آية(١١). ولا يراه الإنسان، قال تعالى: ﴿لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدرِكُ الأَبصَارَ﴾‘الأنعام آية(١٠٣). وكذلك جاء في إنجيل (متى٦:٦) " الذي لا يراه أحد".

٧- الرب يهتف كل شيء من مخلوقاته باسمه تمجيداً له وتنزيهاً له، ففي إنجيل(لوقا ١٩ : ٣٧ ) " ولما اقترب من منحدر جبل الزيتون، أخذ جماعة التلاميذ يهللون ويسبحون الله بأعلى أصواتهم على جميع المعجزات التي شاهدوها. وكانوا يقولون: تبارك الملك الآتي باسم الرب. السلام في السماء والمجد في العلى!" فقال له بعض الفريسيين من الجموع:" يا معلم، قل لتلاميذك ان يسكتوا" فأجابهم يسوع:" أقول لكم: إن سكت هؤلاء، فالحجارة تهتف!".

إذا فهو آت باسم الرب ولم يقولوا أتى الرب وفي القرآن الكريم يقول تعالى:﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾(الاسراء:٤٤)؛ فالتهليل كما هو معروف، هو: قول: لا إله إلا الله، والتسبيح هو: تنزيه الله عما لا يليق به، والذين قالوا، هم التلاميذ الذين صاحبوه طول المدة، وليس التلاميذ الجدد.

٩- كما أن عدم علم عيسى ببعض الأشياء، ينفي عنه صفة الألوهية؛ لأن الإله يعلم كل شيء، كعلم الساعة التي أخفاها الله عن كل المخلوقات، قال تعالى﴿يَسْأَلونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ (لأعراف:١٨٧)

ففي (متى ٢٤ : ٣٦ ) "أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعرفهما أحدٌ، لا ملائكة السماوات ولا الابن، إلا الآب وحده".

١٠- وهناك الكثير من الأدلة في الإنجيل، وفي القرآن، على بشرية المسيح، وعبوديته، وقدم الدليل تلو الدليل على ذلك، بقوله، وكذلك بفعله، كقيامه بالصلاة، والتسبيح والتمجيد، وهذه الأفعال لا تكون، إلا من العبد لله،

ففي(متى ١٤ : ٢٣ ) " ولما صرفهم صعد إلى الجبل ليصلي في العزلة، وكان وحده هناك عندما جاء المساء".

وفي متى( ٢٦ : ٣٦ ) "ثم جاء يسوع مع تلاميذه إلى موضع اسمه جَثْسِماني،فقال لهم:" أقعدوا هنا، حتى أذهب وأصلي هناك". وأخذ معه بطرس وابني زَبَدي، وبدأ يشعر بالحزن والكآبة،

وفي نفس الإصحاح(٤٢)" وابتعد ثانية وصلى". وفي: (لوقا: ٦ : ١٢ ) " وفي تلك الأيام صعد إلى الجبل ليصلي، فقضى الليل كله في الصلاة لله". فإذا كان إله، فلمن كان يصلي؟ وهل الإله يحزن، ويكتئب؟ وهل الإله بحاجة لمن يسهر معه ليذهب الحزن عنه؟ و الجواب بالنفي واضح.

١١- كما أن شكره المتكرر يدلنا على أن هناك مشكور، لأن الإنسان لا يشكر نفسه، والأصرح من ذلك أنه دلنا بنفسه على من يشكره. ففي (متى ١١ : ٢٥ ) "وتكلم يسوع في ذلك الوقت فقال:"أحمدك يا أبي، يا رب السماء والأرض".

وفي (متى ١٥ : ٣٥ ) " فأمر يسوع الجمع أن يقعدوا على الأرض، وأخذ الأرغفة السبعة والسمكات وَشَكَرَ ".

١٢–وفي يوحنا ( ١٣ : ٣٤ ) "مثلما أنا أحببتكم أحبوا أنتم بعضكم بعضاً، فإذا أحببتم بعضكم بعضاً يعرف الناس جميعاً أنكم تلاميذي". (فقال: تلاميذي، ولم يقل: عبيدي، أو أنا ربكم)،

١٣– وفي (أعمال الرسل ١٧ : ٢٢ ) "فوقف بولس في وسط المجلس وقال:" يا أهل أثينا! أراكم أكثر الناس تديناً في كل وجه.لأني أطوف مدينتكم وانظر إلى معابدكم وجدت مذبحاً مكتوباً عليه: إلى الإله المجهول. فهذا الذي تعبدونه ولا تعرفونه هو الذي أبشركم به. إنه خالق الكون وكل ما فيه، فهو رب السماء والأرض لا يسكن في معابد بنتها أيدي البشر، ولا تخدمه أيدٍ بشرية، كما لو كان يحتاج إلى شيء؛ لأنه هو الذي يعطي البشر كلهم الحياة ونسمة الحياة وكل شيء. خلق البشر كلهم من أصل واحد وأسكنهم على وجه الأرض كلها".

وإذا تأملنا النص ملياً وجدنا أن الذي يتكلم عنه بولس هو الله، وليس المسيح، إذ يقول: لا تعرفونه، و عيسى عرفه البشر، ويقول: لا يسكن في معبد بناه بشر، وقد سكن عيسى في مساكن البشر، وقال: لا تخدمه يد بشرية، وخدّام عيسى، ومعاونوه كانوا من البشر.

١٤– ولما أراد أهل (لسترة ودربة) أن يقدما قرباناً لبرنابا وبولس باعتبارهم آلهة تشبهوا بالبشر أنكرا عليهما ذلك أيما إنكار،اقرأ: ( أعمال ١٤:١٤): "فلما سمع برنابا و بولس مزقا ثيابهما وأسرعا إلى الجموع يصيحان بهم: "ماذا تفعلون، أيها الناس؟ نحن بشر ضعفاء مثلكم، جئنا نبشركم لتتركوا هذه الأباطيل وتهتدوا إلى الله الحي الذي خلق السماء والأرض والبحر وكل شيء فيهما... إلى أن قال: " أنزل المطر من السماء، وأعطى المواسم في حينها".

وهذا في تقديري أكبر فارق بين المخلوق والخالق.

**سابعا: الأبوة والبنوة.**

الأبوة والبنوة بين المسيح وبين الله الواردة في الأناجيل ليست أبوة حقيقية بالمعنى المتعارف عليه، وإنما هي مجازية،

١- إذ ورد في غير موضع أن عيسى ابن يوسف النجار، وورد ذلك في نسبه انظر:(متى ١ : ١٦ ) " ويعقوب ولَدَ يوسف، رجل مريم التي ولدت يسوع الذي يدعى المسيح" مع أن يوسف هو خطيب أمه وليس زوجها، فهو ليس أبو عيسى.

٢- وورد أيضاً أنه ابن داود (متى١:١) " هذا نسب يسوع المسيح ابن داود بن إبراهيم"،

٣- وفي (متى ١٢ : ٢٢ ) " فشفى يسوع الرجل حتى تكلم وأبصر. فتعجب الجموع كلهم وتساءلوا:"أما هذا ابن داود"

٤- وفي (متى ٢١ : ١٦ ) " وغاظهم هتاف الأولاد في الهيكل:" المجد لابن داود!" فقالوا له: " أتسمع ما يقول هؤلاء؟" فأجابهم: " نعم، أما قرأتم هذه الآية: من أفواه الصغار والأطفال أخرجت كلام الحمد؟" وهذه موافقة منه على دعوته بابن داود مع أنه ليس أبوه، وداود ليس له علاقة نسب بعيسى، ومع ذلك نسب إليه.

فالأبوة والبنوة مجازية، إذ كيف يكون ابناً لكل هؤلاء،

٥- ومثل هذا قولك لابن جارك: يا بني، أو لتلميذك الذي تقوم بتعليمه: يا ابني، ومثلما تقول لشيخ كبير: يا والدي، أو يا أبي، ويقول هو لك: يا بني، تكريماً له؛ لأن أكرم إنسان عند الولد والده، وكذلك يا بني للتحبب، لأن أحب إنسان إلى قلب الوالد: وَلَدُه.

٦- ولم يقتصر إطلاق الابن على عيسى، بل تعدى ذلك إلى كل صالح، اقرأ معي في (متى ٥ : ٩ ) " هنيئاً لصانعي السلام، لأنهم أبناء الله يُدْعَوْنَ" وفي (متى ٦ : ٩ ) " فصلوا أنتم هذه الصلاة: أبانا الذي في السماوات" فقوله أبانا يعني أب الجميع، وليس هو فقط.

٧- وفي الرياضيات مثلا:إذا كان أ=ب وكذلك ب=ج، إذاً أ=ج،فإذا كان عيسى ينادي بقوله أبي ونحن ننادي أبانا، إذا فنحن والمسيح مثل بعضنا، إذاً فعيسى بشرٌ، ولكنه ليس كباقي البشر، إذ كانت ولادته معجزة للبشرية، واختاره الله أن يكون نبياً، وأيده بالمعجزات، وهو منفصل عن الله، فهو خلق من مخلوقات الله، ولا يجوز أن ننسبه إلى الله، أو ندعوه إلها.

٨- كما لا يجوز لنا أن ندعي الإلوهية لأنفسنا، لا يجوز أن ندَّعيها لغيرنا، إذ أن أي واحد منا لم يخلق ذرة تراب في هذه الدنيا، فكيف يكون إلهاً؟

٩- فمن الظلم أن يكون الله خالق من في السماوات والأرض، وتنسب الألوهية لسواه، أو يشرك معه فيها أحد، ويكون الله وحده الرازق لكل الخلق، ويعبد غيره، فهذا ظلم عظيم، ولذلك نجد القرآن الكريم يذكر لنا وصية لقمان لابنه: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان:١٣)

١٠- وقد صرح المسيح ببشريته في غير موضع، وسمى نفسه بالإنسان، أقرأ معي في:(متى٤:٤) " فقل لهذه الحجارة أن تصير خبزاً". فأجابه: " يقول الكتاب: ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله"، وفي (متى ٨ : ١١ ) " فابن الإنسان جاء ليخلص الهالكين" فكيف يعترف هو بأنه إنسان ابن إنسان، ونصر نحن على إنكار ذلك؟.

١١- وخلاصة القول: إن الألفاظ الواردة في الأناجيل عن الأبوة، والبنوة، وأحياناً عن الأخوَّة، هي ألفاظ معنوية،لا تحمل المعنى الحقيقي لهذه الكلمات كما نفهمه الآن، وإلا كيف نفسر ما جاء في سفر الأيام(٢١ : ٢٢ ) أن بني قيش تزوجوا "أخواتهم" وكذلك ما ورد في ( يوحنا ١٩ : ٢٥ )" وقفت أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا" ومعروف أن مريم ليس لها أخت، وهذه المرأة هي ابنة عمها. ( )

١٢ - كما أن الحبل والولادة تكون معنوية أيضاً، ففي (يعقوب ١ : ١٥ ) " والشهوة إذا حبلت، وَلَدَتْ الخطيئة، والخطيئة إذا نضجت وَلَدَتْ الموت(١٨...(شاء فولدنا بكلمة الحق لنكون باكورة لخلائقه.

١٣- بولس يلد في السجن ". وفي (رسالة القديس بولس الرسول إلى فيلمون ٩-١١)" أنا بولس الشيخ الكبير والسجين الآن من أجل المسيح يسوع في أمر ابني أونسيمس الذي ولدته في الإيمان وأنا في السجن، وكان فيما مضى غير نافع لك،

---

()ويقول الأب الدكتور بيتر مدروس، مفسرا هذه النصوص:"ذلك لأن اللغات العبرية تفتقر إلى لفظة ابن العم، كانت تطلق على ابن العم كلمة أخ باتساع المعنى. لذلك دعا إبراهيم لوطاً أخاه ولم يكن بأخيه، وقال: لا يكن بيني وبينك خلاف لأننا رجلان أخوان، وورد أيضاً "أن بني قيش تزوجوا أخواتهم: أي بنات عمهم ٠ انظر: رد الدكتور بيتر على الدكتور كمال الصليبي في مقال قراءة جديدة في الأناجيل، في جريدة الرأي الأردنية، العدد( ١٠٦٦٠ ) الصادر بتاريخ ١٦ / ١١ / ١٩٩٩م (ص٢٣).

فصار اليوم نافعاً لك ولي". فهل الرجل يَلِد وهو في السجن؟ وهل يلد أصلاً؟ لاشك بأنها ولادة معنوية في الإيمان، فكما تكون الولادة بالحمل والإنجاب تكون بهداية الإنسان إلى طريق الإيمان، فيكون حياً بالإيمان، وميتاً بدونه، ويكون لمرشده حق عليه أكبر من حق الوالد على ولده.

فبنوة المسيح بنوة معنوية معناها المحبة، وإلا كيف لله أن يلد ولداً إن هذا شيء فظيع، قال تعالى:﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَانُ وَلَدًا * لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا * تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا * أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا * وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا * إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا آتِي الرَّحْمَانِ عَبْدًا * لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ مريم الآيات(٩٥-٨٨).

١٤- ومن المعلوم أن اللغة الأصلية التي كتبت بها الأناجيل ليست اللغة العربية، ودقة المعلومات الواردة تعتمد على دقة الترجمة، ومعلوم أيضاً أن الألفاظ اللاتينية تختلف دلالاتها عن ألفاظ اللغة العربية وغيرها، وهذا أوقع البعض في أخطاء جسيمة، وخطيرة تؤدي إلى الكفر أحياناً.

١٥- ونحن نحب الله، ونحب الأنبياء، ونحب الصالحين أيضاً، ولكن هذا الحب يختلف باختلاف المحبوب، ولا يجوز الخلط بينهم، فالرجل يحب أمه، ويحب زوجته، ولكن حبه لكل منهما يختلف عن حب الأخرى، ويتعامل مع كل منهما حسب منزلتها، وطبيعة العلاقة بينه وبينها.

١٦- والمسيح عليه السلام حذر من الخلط بين المسميات، انظر معي في: (متى ٢٣ :٨ ) " أما أنتم فلا تسمحوا بأن يدعوكم أحد يا معلم، لأنكم كلكم أخوة ولكم معلم واحد... ولا تسمحوا بأن يدعوكم أحد يا سيد لأن لكم سيداً واحداً هو المسيح" وفي (كورنثوس الأولى ٨ : ٤ ) " وأما الأكل من ذبائح الأوثان، فنحن نعرف أن الوثن لا كيان له، وأن لا إله إلا الله الأحد.

١٧- والخالق هو الله".اقرأ معي في (تيموثاوس الأولي ٢: ١٣ ) لأن آدم خلقه الله أولاً ثم حواء. وفي العبرانيين(٣: ٤) فكل بيت له من يبنيه، وباني كل شيء هو الله. وبطرس حينما قام يخطب بعد رفع يسوع بأيام قال:(أعمال ٢ : ٢٢ ) "يا بني

إسرائيل اسمعوا هذا الكلام: كان يسوع الناصري رجلاً أيده الله بينكم بما أجرى على يده من العجائب والمعجزات والآيات كما أنتم تعرفون.

فكل التلاميذ، والمائتين أيضاً قيل هذا الكلام بينهم، وما أنكره أحد منهم، وبعد ذلك آمن على أيديهم نحو ثلاثة آلاف. (انظر: أعمال ٢ : ٤١ ).

**ثامنا: لله أنبياء كثيرون، وعيسىعليه السلام من جملتهم ومن أجلهم:**

اقرأ معي في: (الرسالة إلى العبرانيين١:١): " كلم الله آباءنا من قديم الزمان بلسان الأنبياء مرات كثيرة وبمختلف الوسائل..." ثم ذكر أن عيسى كموسى في عبرانيين( ٣ : ٥ ) وكان موسى أمينا لبيت الله... ثم قال:عن المسيح أيضا:أما المسيح فهو أمين لبيت الله.

وفي القرآن الكريم يقول تعالى:﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنْ الرُّسُلِ﴾ سورة الأحقاف آية(٩). فلماذا لا نعدّ عيسى رسول كبقية الرسل؟ وكل الأنبياء لهم معجزات...وهذه المعجزات لا تدل على أنهم آلهة، اقرأ معي في: ( العبرانيين ٢ : ٤ ) "وأيَّد الله شهاداتهم بآيات وعجائب ومعجزات مختلفة، وبهبات الروح القدس يوزعها كما يشاء".

١٩-ولو أتينا إلى أستاذ وقلنا له يا ملك فإنا لا نكون قد مدحناه ولكننا نكون قد سخرنا به أو كذبنا في وصفه بما ليس فيه

**تاسعاً: طاعة المسيح عليه السلام واجبة،لأنه نبي الله ورسوله، وعصيانه أو تكذيبه إهانة لله تعالى لا تغتفر، وتستوجب العقاب.**

معصية الرسول معصية لمرسله، لذلك جاء القرآن يعلمنا، ويأمرنا بأن نؤمن بكل الرسل الذين أرسلهم بدون استثناء، قال تعالى:﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة:١٣٦).

وليس لنا أن نتدخل في إرادة الله تعالى، أو أن نعترض عليها فـ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾، سورة الأنعام آية (١٢٤)؛ لذلك فإن الحياة الأبدية تقوم على توحيد الله تعالى، وله أن يخلق ما يشاء، ويختار ما يشاء،

١-أقرأ معي في(يوحنا ١٧ : ٣ ) "والحياة الأبدية هي أن يعرفوك أنت الإله الحق وحدك، ويعرفوا يسوع المسيح الذي أرسلته".

ويشهد أنه بلغ هذا الكلام إلى أتباعه (يوحنا ١٧ : ٨ ) "بلغتهم الكلام الذي بلغتني فقبلوه وعرفوا حق المعرفة أني جئت من عندك وآمنوا أنك أرسلتني".

٢-وفي (يوحنا ١٢ : ٤٤ ) "فرفع يسوع صوته، قال:" من آمن بي لا يؤمن بي أنا، بل يؤمن بالذي أرسلني".

٣- وفي (يوحنا ٩ : ١٧ ) "وقالوا أيضاً للأعمى: أنت تقول: إنه فتح عينيك، فما رأيك فيه؟ فأجاب إنه نبيٌ".

٤- وفي (يوحنا ٧ : ١٦ ) " فأجابهم يسوع: ما تعليمي من عندي، بل من عند الذي أرسلني". وفي(يوحنا ٦ : ٢٨ ) " قالوا له كيف نعمل ما يريده الله؟ فأجابهم" إن تؤمنوا بمن أرسله، هذا ما يريده الله.

وقال تعالى:﴿ منْ يُطِعْ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾.

فعندما يأتيك ساعي البريد برسالة، فتعمل بما فيها، فإنك لا تكون قد أطعت ساعي البريد، وإنما أطعت المرسل للرسالة، وحصلت على رضاه.

٥- أقرأ معي في: (يوحنا ٥ : ٢٤ ) " الحق الحق أقول لكم: من يسمع لي ويؤمن بمن أرسلني فله الحياة الأبدية"،

٦- وعيس عليه السلام نبي، وينطبق عليه ما ينطبق على باقي الأنبياء(يوحنا ٤ : ٤٤ ) " لا كرامة لنبي في وطنه" (لوقا ١٠ : ١٦ ) " وقال يسوع لتلاميذه:" من سمع إليكم سمع إليَّ. ومن رفضكم رفضني، ومن رفضني رفض الذي أرسلني"،

وهكذا ثبت من هذه النصوص -وغيرها كثير- أن يسوع كان رسولاً من عند الله، وأن من أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله، كما جاء في القرآن الكريم(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) (النساء: من الآية٦٤)

٧- وماثل نفسه بالأنبياء، وعندما سأله رؤساء الكهنة، ومعلمو الشريعة، وشيوخ الشعب وقالوا له:(لوقا( ٢٠ : ١-١٠ ) " قل لنا بأي سلطة تعمل هذه الأعمال؟ بل من أعطاك هذه السلطة؟" فأجابهم يسوع:" وأنا أسألكم سؤالاً واحداً، قولوا لي من

أين ليوحنا سلطة المعمودية؟ أمن السماء أم من الناس؟" فقالوا في أنفسهم:"إن قلنا: من السماء، يقول فلماذا آمنتم به؟ وإن قلنا من الناس، فالشعب كله يرجمنا، لأنه مقتنع بأن يوحنا نبي".

٨- وفي (لوقا ٢٤ : ١٩ ) عن المسيح عليه السلام: " وكان نبياً قديراً في القول والعمل عند الله والشعب كلّه".

٩- وكذلك فإن المعجزات التي أعطاها الله تعالى للمسيح كانت تدلل على صدقه أمام بني إسرائيل، ولم تكن دلالة على ألوهية المسيح، أقرأ معي: يسوع يشفي كسيحاً(متى ٩ : ٦ ) " سأريكم أن ابن الإنسان له سلطان على الأرض ...فلما شاهد الناس ما جرى، خافوا ومجدوا الله الذي أعطى البشر مثل هذا السلطان".

وفي: (لوقا ٥ : ١٧ ) "وكانت قدرة الرب تشفي المرضى على يده" وفي: (لوقا ٥ : ٢٥ ) "فقام الرجل في الحال بمشهد من الحاضرين، وحمل فراشه وذهب إلى بيته وهو يحمد الله فاستولت الحيرة عليهم كلهم، فمجدوا الله". فلم يحمدوا المسيح ولم يمجدوه بل حمدوا الله ومجدوه؛ لأن المسيح يشفي بقدرة الله لا بقدرته هو.

**عاشراً: الدين ضد العنصرية، والمؤمنون كلهم أخوة.**

قال تعالى:﴿ إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ سورة الحجرات آية(١٠).

١- فأخوة الإيمان هي الأصل، ولا عبرة بأخوة الدم إذا تعارضت مع أخوة العقيدة، ففي معركة بدر، قاتل أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ابنه عبد الرحمن، وأبو عبيده قتل أباه، وغير واحد من الصحابة قاتل أخاه، فحين تتعارض أخوة الدم مع أخوة الإيمان، فأخوة الإيمان هي الأصل.

٢- كما أن الإنسان لا يجوز له أن يفتخر بآبائه أو أجداده الصالحين، إن كان هو فاسق، قال الشاعر:

لقد فخرت بآباء ذوي شرف: نعم صدقت ولكن بئس ما ولدوا.

٣- ولقد كان بنو إسرائيل يفتخرون بأن أباهم كان إبراهيم عليه السلام، ولكن هذا النسب لم ينفعهم؛ لأنهم لم ينتسبوا إليه بالعمل والصلاح، ولذلك فقد أكد المسيح عليه السلام هذه الحقيقة أيما تأكيد حتى أصبح مألوفاً.

٤- فالقاضي لا يسأل المتهم إلى أي قبيلة ينتمي ليحكم ببراءته، أو إدانته، ولكن يسأله عن أعماله، والجامعة لا تسأل الطالب عن أبيه حتى ترصد له علامته، وإنما تسأله ماذا كتب في ورقة الامتحان، والطبيب لا يسأل المريض عن جده حتى يصف له الدواء المناسب، وإنما يسأله بماذا يشعر.

٥- فما دام الناس كلهم من آدم فهم أخوة في الإنسانية، فلا فضل لأحد على غيره إلا بعمله، فلا ينفعه شرف النسب، وإنما ينفعه طيب العمل، قال تعالى: في سورة الحجرات آية(١٣). ﴿ يا أيها النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ .

٦- واقرأ معي في (مرقس ٣ : ٣٤ ) " ونظر إلى الجالسين حوله وقال:"هؤلاء هم أمي وإخوتي! لأن من يعمل بمشيئة الله هو أخي وأختي وأمي".

٧- ورد على اليهود احتجاجهم بأنهم أبناء إبراهيم(يوحنا ٨ : ٣٩ ) " فقالوا له: " أبونا هو إبراهيم". فأجابهم يسوع: "لو كنتم أبناء إبراهيم، لعملتم أعمال إبراهيم، ولكنكم الآن تريدون قتلي، أنا الذي كلمكم بالحق كما سمعته من الله، وهذا العمل ما عمله إبراهيم".

قال تعالى: في سورة آل عمران آية(٦٨).﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

٨- واقرأ معي في (لوقا١٠ : ٢٩ ) إذ يضرب أروع الأمثلة على أن الإتباع أولى من الانتساب فيقول:" فأراد معلم الشريعة أن يبرر لنفسه فقال ليسوع: ومن قريبي؟ فأجابه يسوع: كان رجل نازلاً من أورشليم إلى أريحا، فوقع بأيدي اللصوص، فعرّوه وضربوه، ثم تركوه بين حي وميت، واتفق أن كاهناً نزل في تلك الطريق، فلما رآه مال عنه ومشى في طريقه، وكذلك أحد اللاويين، جاء المكان فرآه فمال عنه ومشى في طريقه، ولكن سامرياً مسافراً مر به، فلما رآه أشفق عليه، فدنا منه وسكب زيتاً وخمراً على جراحه وضمدها، ثم حمله على دابته وجاء به إلى فندق

واعتنى بأمره...إلى أن قال: "فأي واحد من هؤلاء الثلاثة كان في رأيك قريب الذي وقع بأيدي اللصوص؟ فأجابه معلم الشريعة: الذي عامله بالرحمة". فقال له يسوع: "اذهب أنت واعمل مثله ".

٩- وانظر معي في (رومه ١٠ : ١٢ ) " ولا فرق بين اليهودي وغير اليهودي، لأن الله ربهم جميعاً، يفيض بخيراته على كل من يدعوه، فالكتاب يقول: كل من يدعو باسم الرب يخلص". وفي أعمال الرسل ( ١٠ : ٣٤ ) " فقال بطرس:أرى أن الله في الحقيقة لا يفضل أحداً على أحد، فمن خافه من أية أمة كانت وعمل الخير كان مقبولاً عنده".

١٠- وكذلك الضابط الذي تواضع ولم يجد أنه يستحق أن يدخل المسيح في بيته، فماذا كانت النتيجة؟ اقرأ معي في: ( متى ٨ : ١٠ ) الحق أقول لكم: ما وجدت مثل هذا الإيمان عند أحد في إسرائيل. أقول لكم: كثيرون من الناس سيجيئون من المشرق والمغرب ويجلسون إلى المائدة مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب في ملكوت السماوات، وأما من كان لهم الملكوت، فيطرحون خارجاً".

١١- ولذلك لم يأبه المسيح من أن يوجه ألذع الكلام لليهود لأنهم لم يتبعوه، بالرغم من أنهم أبناء إبراهيم في النسب، وسترى في الفقرة اللاحقة كم كان يعاني من اليهود ومكرهم، وقلة فهمهم وعدم سماعهم للحق. ففي(لوقا ٣ : ٨ ) "أثمرا ثمراً يبرهن على توبتكم، ولا تقولوا لأنفسكم: إن أبانا هو إبراهيم! أقول لكم: إن الله قادر أن يجعل من هذه الحجارة أبناءً لإبراهيم! ها هي الفأس على أصول الشجر، فكل شجرة لا تعطي ثمراً جيداً تقطع وترمى في النار".

١٢- وزَكَّا، كان من جباة الضرائب، ولكنه تاب، فصار من أبناء إبراهيم، فقال: (لوقا ١٩ : ٩ ) " سأعطي الفقراء نصف أموالي، وإذا كنت ظلمت أحداً في شيءٍ، أرده عليه أربعة أضعاف". فقال له يسوع:" اليوم حلّ الخلاص بهذا البيت، لأن هذا الرجل هو أيضاً من أبناء إبراهيم. فابن الإنسان جاء ليبحث عن الهالكين ويخلصهم".

**حادي عشرَ: <u>اليهود أعداء الله، وقتلة الأنبياء.</u>**

ومما اتفق عليه القرآن والإنجيل والتاريخ، أن اليهود أعداء الحقيقة، ولا يبالون في أن يقتلوا أي أحد، حتى الأنبياء من أجل مصالحهم الخاصة. قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَائَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ﴾ (المائدة:٧٠).

١- وقرأت في الإنجيل أن اليهود، أعداء الله، وللأنبياء، ومحرفون للحقائق، متمسكون بالباطل، قليلو الإيمان، وخاصة الفريسيون والكهنة،

اقرأ معي في:( متى ١٢ : ٣٣ ) "اجعلوا الشجرة جيدة تحمل ثمراً جيداً. واجعلوا الشجرة رديئةً تحمل ثمراً رديئاً. فالشجرة يدل عليها ثمرها. يا أولاد الأفاعي، كيف يمكنكم أن تقولوا كلاماً صالحاً وأنتم أشرار؟ لأن من فيض القلب ينطق اللسان"،

٢- وفي: (متى ١٢ : ٣٨ ) " وقال له بعض معلمي الشريعة والفريسيين:" يا معلم، نريد أن نرى منك آية". فأجابهم:" جيل شرير فاسق يطلب آية، ولن يكون له سوى آية النبي يونان. فكما بقي يونان ثلاثة أيام بلياليها في بطن الحوت، كذلك يبقى ابن الإنسان ثلاثة أيام بلياليها في جوف الأرض".

٣- و عن قسوة قلوبهم وتحجرها يحدثنا القرآن الكريم، فقال تعالى مخاطباً بني إسرائيل بعد مماطلتهم لموسى ومجادلتهم له عندما أمرهم بذبح البقرة: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة:٧٤).

ويتابع وصف أعمالهم الخبيثة، من كذب وتحريف لكلام الله، ونفاقهم، واستحالة إتباعهم للحق، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ *وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة:٧٦ )

٤- وأما الإنجيل فقال فيهم قولاً قريباً من ذلك، اقرأ معي في: ( متى ١٣ : ١٥ ) " وأنا أخاطبهم بالأمثال لأنهم ينظرون فلا يبصرون، ويصغون فلا يسمعون ولا

يفهمون. ففيهم تتم نبوءة إشعيا:" مهما سمعتم لا تفهمون، ومهما نظرتم لا تبصرون؛ لأن هذا الشعب تحجر قلبه"،

٥- وفي (متى ١٥ : ١ ) "وأقبل إلى يسوع بعض الفريسيين ومعلمي الشريعة من أورشليم، فسألوه:" لماذا يخالف تلاميذك تقاليد القدماء، فلا يغسلون أيديهم قبل الطعام؟ " فأجابهم يسوع: "ولماذا تخالفون أنتم وصية الله من أجل تقاليدكم؟ قال الله: أكرِم أباك وأمك، ومن لعن أباه أو أمه فموتاً يموت. وأما أنتم فتقولون: من كان عنده ما يساعد به أباه أو أمه وقال لهما: هذا تقدمةٌ لله، فلا يلزمه أن يكرم أباه. وهكذا أبطلتم كلام الله من أجل تقاليدكم، يا مراءون، صدق إشعيا في نبوءته عنكم حين قال:هذا الشعب يكرمني بشفتيه، وأما قلبه فبعيد عني. وهو باطلاً يعبدني بتعاليم وضعها البشر".

٦- وفي (متى ٢٢ : ١٣ ) "الويل لكم يا معلمي الشريعة والفريسيون المراءون! تغلقون ملكوت السماوات في وجوه الناس فلا أنتم تدخلون ولا تتركون الداخلين يدخلون. الويل لكم يا معلمي الشريعة والفريسيون المراءون! تأكلون بيوت الأرامل وأنتم تظهرون أنكم تطيلون الصلاة، سينالكم أشد العقاب. الويل لكم يا معلمي الشريعة والفريسيون المراؤون! تقطعون البحر والبر لتكسبوا واحداً إلى ديانتكم، فإذا نجحتم جعلتموه يستحق جهنم ضعف ما أنتم تستحقون! الويل لكم أيها القادة العميان!".

٧- واقرأ بعد ذلك صفحتان من التوبيخ لهم والرد عليهم بما يستحقونه إلى أن تصل إلى(متى ٢٣ : ٣٧ ) " الويل لكم يا معلمي الشريعة والفريسيون المراؤون! تبنون قبور الأنبياء وتزينون مدافن الأتقياء. وتقولون: لو عشنا في زمن آبائنا لما شاركناهم في سفك دم الأنبياء، فتشهدون على أنفسكم بأنكم أبناء الذين قتلوا الأنبياء فتموا أنتم ما بدأ آباؤكم. أيها الحيات أولاد الأفاعي ! كيف ستهربون من عقاب جهنم؟ لذلك...أورشليم، أورشليم! يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين ".

٧-وعن ضجره منهم وعدم احتماله لهم خاطبهم يسوع قائلاً في (مرقس ٩ : ١٩ ) "أيها الجيل غير المؤمن إلى متى أبقى معكم، والى متى أحتملكم".

٨- وعن تدنيسهم لبيوت العبادة، جاء في(مرقس ١١ : ١٧ ) " وأخذ يعلمهم فيقول:" أما جاء في الكتاب: بيتي بيت صلاة لجميع الأمم، وأنتم جعلتموه مغارة لصوص؟".

٩- وعن مكرهم (مرقس ١٢ : ١٥ ) " فأدرك يسوع مكرهم، فقال لهم: لماذا تحاولون أن تحرجوني؟"

١٠- وعن جهلهم(مرقس ١٢ : ٢٤ ) "فأجابهم يسوع:" أنتم في ضلال، لأنكم تجهلون الكتب المقدسة وقدرة الله".

١١- وعن افترائهم على عيسى، واتهام أمه بالزنا، وإنكار نبوته، أقرأ معي في(يوحنا ٦ : ٤١ ) " فتذمر اليهود على يسوع لأنه قال:"أنا الخبز الذي نزل من السماء"، وقالوا:" أما هو يسوع ابن يوسف؟ نحن نعرف أباه وأمه، فكيف يقول الآن إنه نزل من السماء".

ويلاحظ على هذه العبارة أنهم قالوها بتهكم، مما يدل على حقدهم، وحسدهم لعيسى عليه السلام، وافترائهم عليه، وعلى أمه، واتهامه بالكذب، ورمي أمه بالفاحشة، فهم يرفضون الإيمان بالمسيح عليه السلام، ويحاولون تكذيبه، وإلصاق التهم به كي ينفر الناس منه ولا يتبعونه،

١٣- وقد سلكوا كل الطرق الدنيئة في سبيل تحقيق مآربهم، كالرشوة، والخطف، وسجن الأبرياء، والقتل، أقرأ معي في (أعمال الرسل ٦ : ١١ ) حيث يتحدث عن استفانوس "فرشوا بعض الناس ليقولوا:" سمعنا هذا الرجل يجدف على موسى وعلى الله!" فهيجوا الشعب والشيوخ ومعلمي الشريعة. ثم باغتوه وخطفوه وجاءوا به إلى المجلس. وأحضروا شهود زور ....الخ

١٤-وفي (أعمال الرسل ٧ : ٥٧ ) حيث يتحدث عن استفانوس "فصاحوا بأعلى أصواتهم، وسدوا آذانهم، وهجموا عليه كلهم دفعة واحدة، فأخرجوه من المدينة ليرجموه". وهذا بعد تذكيره لهم(أعمال الرسل ٧ : ٥١ ) " يا قساة الرقاب و القلوب ويا صم الآذان! أنتم مثل آبائكم، ما زلتم تقاومون الروح القدس.

قال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:٧٥) ،.فالعجب كل العجب من قوم

يقدسون اليهود ويدعمونهم، وهم هم الذين قال فيهم المسيح ما قال.. وهم هم الذين قالوا في المسيح وأمه ما قالوا.

إن اليهود كانوا وما يزالوا يحيكون الدسائس والمؤامرات ضد البشرية بأجمعها: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (سورة المائدة آية (٦٤).

١٥- وبما أنه لا خير يرجى من أمّة اليهود، فإن الله تعالى أبعدهم كأُمَّة عن قيادة البشرية، وسلّمها لأمة أخرى، ولكن لأن الله سبحانه وتعالى عادل ورحيم فقد ترك الباب مفتوحاً لمن يريد الدخول في الدين الصحيح.

وأما من يقول بأن اليهود فعلوا خيراً بالتآمر على المسيح فقد كذّبوا نص الإنجيل، انظر معي في: (مرقس ١٤ : ٢١ ) " ولكن الويل لمن يُسلمُ ابن الإنسان! كان خيراً له أن لا يولد".

**ثاني عشر: <u>عقوبة الاستبدال لبني إسرائيل، ولأمثالهم</u>.**

الأمة التي لا تطبق شرع الله، وتقتل أنبياءه، فإن الله سيحرمها من خلافة الأرض، وسيعاقبها بما تستحق، قال تعالى:﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾(محمد:٣٨)، في آية أخرى يقول:﴿ إِلاّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (التوبة:٣٩)

وقرأت في الإنجيل أن الله سيستبدل بني إسرائيل بأمة أخرى، ففي(مرقس ١٢ : ١ – ١٢ ) " وأخذ يخاطبهم بأمثال، قال:" غرس رجل كرماً، فسيَّجَهُ، وحفر فيه معصرة وبنى برجاً، وسلّمه إلى بعض الكرّامين وسافر. فلما جاء يوم القطاف، أرسل خادماً إليهم ليأخذ حصته من ثمر الكرم. فامسكوه وضربوه وأرجعوه فارغ اليدين. فأرسل خادماً آخر، وهذا رجمه الكرّامون وضربوه على رأسه وأهانوه وأرجعوه. فأرسل آخر، وهذا قتلوه. ثم أرسل كثيرين غيرهم، فضربوا منهم من ضربوا، وقتلوا من قتلوا. فما بقي للرجل سوى ابنه الحبيب، فأرسله إليهم في آخر الأمر وقال: سيهابون ابني. لكن الكرّامين قالوا في ما بينهم: هاهو الوارث. تعالوا نقتله فيعود الميراث إلينا. فامسكوه وقتلوه ورموه في خارج الكرم. فماذا يفعل صاحب الكرم؟ <u>يجيء ويقتل الكرّامين ويسلم الكرم إلى غيرهم</u>. أما قرأتم هذه الآية: <u>الحجر</u>

الذي رفضه البناءون صار رأس الزاوية؟ هذا ما صنعه الرب فياللعجب!" فأرادوا أن يمسكوه لأنهم فهموا أنه قال هذا المثل عليهم. ولكنهم خافوا من الجموع، فتركوه وانصرفوا ".

وبالرغم من أن المسيح لم يخبرهم، ولم يجادلهم، إلا بآية من التوراة، ومن كتبهم التي يقولون أنها من عند الله، إلا أن الأمر لم يرق لليهود، وأرادوا قتله".

وعن القصة نفسها في (لوقا ٢٠ : ١٦ ) " سيجيء ويقتل هؤلاء الكرامين ويسلم الكرم إلى غيرهم". فقال له السامعون:" لا سمح الله!" فنظر إليهم وقال: " إذاً، ما معنى هذه الآية: الحجر الذي رفضه البناءون صار رأس الزاوية؟ من وقع على هذا الحجر تهشم، ومن وقع الحجر عليه سحقه!".

لذلك فقد فهم اليهود من هذا الكلام أن المسيح عليه السلام بشّر بانتقال النبوة من بني إسرائيل إلى نبي لا يستطيع اليهود أن يمكروا به، أو أن يقتلوه. فهل حدث هذا في التاريخ؟ إذا كنت تبحث عن الحقيقة فحاول أن تجيب على السؤال.؟؟؟

**ثالث عشر :المسيح بَشَّر بآخر وحَذَّر من آخرين:**

أ – بشر بالمعزي وهذا ما سنشرحه في فصل هل للرياضيات أن تحل المشكلات؟!

ب. وكما بشر المسيح عليه السلام بالنبي محمدﷺ فإنه حذر من آخرين: فعند قرب انتهاء العالم حين لا يبقى حجر على حجر، اقرأ معي(لوقا ٢١ : ٨ ) " انتبهوا لئلا يضلكم أحد! سيجيء كثير من الناس منتحلين اسمي، فيقولون: أنا هو! فلا تتبعوهم. وإذا سمعتم بأخبار الحروب والثورات فلا تفزعوا، لأن هذا لا بد أن يحدث في أول الأمر ولكن لا تكون الآخرة بعد".

وقد روى ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه قال: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ(( إِنِّي أنذركموه وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ "[1]. ولذلك فإن اسم الدجال هو(المسيح الدجال)، وكما أن المسيح عليه

(1) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير برقم( ٣٠٥٧ ).

السلام مسح وسيمسح الأرض بالخير والبركة والمسرات، فإن المسيح الدجال سيمسح الأرض بالشر والفتنة فإياك أن تتبعه.

جـ. وهناك نوع آخر: هم الذين يكذبون ويأتون بما يشبه المعجزات من تحايل، وسحر، لكي يجلبوا الناس إليهم، فهؤلاء هم أعداء الحقيقة، وأعداء المسيح أيضاً، اقرأ معي(متى ٧ : ٢٢ ) "سيقول لي كثير من الناس في يوم الحساب: يا رب، يا رب، أما باسمك نطقنا بالنبوءات؟ وباسمك طردنا الشياطين؟ وباسمك عملنا العجائب الكثيرة؟ فأقول لهم ابتعدوا عني يا أشرار!".

١- فليس كل من يقول عن نفسه إنه مسيحي يكون محبوباً ومقبولاً عند المسيح؛ لأن المسيح لا يحب الباطل، ولكن يحب الحق والخير، ويحب أن تتبع وصاياه.

٢- والمسيح لا يحب الكذب، بل ويحذر من الكذب والكذابين(متى ٢٤:٢٤)" فسيظهر مسحاء دجالون وأنبياء كذابون، يصنعون الآيات والعجائب العظيمة ليضللوا، إن أمكن، حتى الذين اختارهم الله.

ها أنا أنذركم. فإن قالوا لكم: ها هو في البرية! فلا تخرجوا إلى هناك، أو ها هو في داخل البيوت! فلا تصدقوا، لأن مجيء ابن الإنسان يكون مثل البرق الذي يلمع من المشرق ويضيء في المغرب. وحيث تكون الجيفة تجتمع النسور". وفي (مرقس ١٣ : ٦ ) " سيجيء كثير من الناس منتحلين اسمي فيقولون: أنا هو المسيح، ويخدعون أناساً كثيرين".

٣- وفي (رسالة يوحنا الأولى ٢ : ١٨ ) " يا أبنائي الصغار، جاءت الساعة الأخيرة. سمعتم أن مسيحاً دجالاً سيجيء، وهنا الآن كثير من المسحاء الدجالين. ومن هذا نعرف أن الساعة الأخيرة جاءت".

وإذا أنعمنا النظر في النصوص المحذرة من الكذابين والدجالين نجد أن هذه النصوص تنقسم إلى ثلاث فئات.

الفئة الأولى: هي التي أعقبت رفع المسيح إلى السماء. بحيث ظن يوحنا أن القيامة قد اقتربت جداً من كثرة ما كان في زمنه من دجالين يدعون أنهم مسحاء أو أتباع للمسيح حسب النص السابق."والأنبياء الكذابين، يجيئونكم بثياب الحملان وهم في باطنهم ذئاب خاطفة. من ثمارهم تعرفونهم".

الفئة الثانية: تشير إلى رجل يدعى أنه المسيح، يُظهر عجائب كثيرة، ولكن المسيح حذر منه بشدة، وقال لهم: إنه ليس المسيح، ولكن المسيح الحقيقي سيأتي بعده( ).

٤- ولذلك فإننا نخاف على أتباع المسيح عليه السلام من إتباع المسيح الدجال، ذلك أن المسيحيين ينتظرون المسيح لغاية الآن، وبعد مضي ألفي عام، فإذا جاء المسيح الدجال ومعه ضلالات كثيرة، وسحر كبير يشبه المعجزات، فالخوف على أتباع المسيح، وأتباع محمدﷺ أيضاً من أن يتبعوا هذا الدجال، بينما المسيح عليه السلام لم يأت أوانه بعد، بل إنه سيتأخر أربعين يوماً، اليوم الأول طويل جداً بمقدار سنة، واليوم الثاني بمقدار شهر، واليوم الثالث بمقدار أسبوع، أما بقية الأيام فهي مثل أيامنا.

٥- والمسيح الأعور الدجال، معه فتن كثيرة، فإنه يقول للسماء: أمطري فتمطر، ويقول للأرض: أنبتي فتنبت...إلى آخر ما هناك من فتن كثيرة معه، وسيسارع كل البلهاء إلى إتباعه، لكن المسيح عليه السلام سينزل بعد ذلك في وقت لا يبقى فيه على وجه الأرض إلا القليل من المؤمنين.

٦- وأشد ما نخاف على أتباع المسيح، من هذا اللعين؛ لأنه سيعادي المسلمين، فيظن أتباع المسيح أنه المسيح حقاً، لأن بعض الذين يسمون أنفسهم مسيحيين، لا يفهمون من المسيحية سوى شرب الخمر، وأكل لحم الخنزير، وعداوتهم للمسلمين، وإتباع الغوغاء ممن يظهرون غرائب شيطانية، ويسمونها كذباً: إنها معجزات.

٧- ولكن سبق أن قدمنا في أول هذا البحث من أنه لا عداوة حقيقية بين أتباع محمد ﷺ وأتباع عيسى عليه السلام، وإنما هي عداوة مفتعلة سببها الدسائس اليهودية، النابعة من حقدهم، وحسدهم، لأنهم يكرهون كل الأمم.

الفئة الثالثة: فئة تصنع عجائب باسم المسيح، وتدعو إليه، وهي كاذبة وقد تبرأ المسيح عليه السلام منها كما مر معنا.

٨- فلا يجوز لأي كان أن يستعمل السحر والشعوذة أو التحايل؛ ليدعم الدين ويؤيده؛ لأن الدين إن كان صحيحاً فلا يحتاج للكذب حتى يدعمه ويؤيده، وإن كان

---

()انظر: (متى ٢٤:٢٤) وقد سبق ذكر النص كاملاً في الصفحة السابقة.

الدين كاذباً، مخالفاً للمنطق والعقل فإنه لن تنفعه تلك الشعوذات، ودعامات الكذب، قال تعالى: في سورة الرعد آية١٧ ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ )

٩- ولهذا قال ﷺ: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"( ). وهذا ما جاء في الإنجيل أيضاً: ففي: (لوقا ١٢ : ١٠ ) " وأما من جدف على الروح القدس فلن يغفر له".

**رابع عشر :الختان من سنن عيسى عليه السلام المحمودة.**

١- يظن البعض أن الختان من سنن المسلمين فقط، وأنه لم يوجد في شريعة عيسى عليه السلام، ولكن النصوص تشير إلى غير ذلك، فالختان من سنن الفطرة، وقد وجد قبل عيسى عليه السلام،

٢- وأن أول من اختتن هو: إبراهيم عليه السلام، فقد روى أَبو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً وَاخْتَتَنَ بِالْقَدُومِ مُخَفَّفَةً ( )، وكذلك فإن النبي محمد ﷺ عدّ الختان من سنن الفطرة، فقد ورد عنه ﷺ أنه قَالَ: خَمْسٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ"( ).

٣-أما في شريعة موسى وعيسى عليهما السلام، ومن قبلهما من الأنبياء، فقد اعترفوا بالختان، واقرأ معي في (لوقا ٢ : ٢١ ) عنوان كبير(ختان يسوع وتقديمه للرب) ثم قال بعده: " ولما بلغ الطفل يومه الثامن، وهو يوم ختانه، سمي يسوع المسيح". ولما حان يوم طهورهما بحسب شريعة موسى صعدا بالطفل يسوع إلى أورشليم".

٤- وفي( أعمال الرسل ٧ : ٨ ) "وأعطى الله إبراهيم عهد الختان، فولد إبراهيم ابنه إسحاق وختنه في اليوم الثامن، وختن إسحاق يعقوب، ويعقوب ختن الأباء الإثني عشر".

---

(١) رواه مسلم في صحيحه حديث رقم(٢)
(٢) رواه البخاري في كتاب الإستئذان برقم(٦٢٩٨).
(٣) رواه مسلم في كتاب الطهارة برقم(٢٥٧).

٥- وفي (أعمال الرسل ٧ : ٥١ ) ذم غير المختونين بقوله " يا قساة الرقاب و القلوب، وغير المختونين"([٤]).

لكن لماذا ترك الختان؟ سؤال حاول أن تفكر فيه، ثم تجيب عنه.

٦- وها هو العلم الحديث يثبت منافع الختان الصحية على الرجل والمرأة والأطفال.

**خامس عشر:<u>الخمر مذمومة في شريعة عيسى عليه السلام:</u>**

يخطئ من يعتقد أن الخمر مباحة في شريعة عيسى عليه السلام، فما ورد عنه من النصوص يخالف ذلك، ولتتأكد:

١-اقرأ معي في (متى ٢٤ : ٤٨ ) " أما إذا كان هذا الخادم شريراً وقال في نفسه: سيتأخر سيدي، وأخذ يضرب رفاقه ويأكل <u>ويشرب مع السكيرين</u>، فيرجع سيده في يوم لا ينتظره وساعة لا يعرفها، فيمزقه تمزيقاً ويجعل مصيره مع المنافقين. وهناك البكاء وصريف الأسنان". فالنص يشير إلى أن مجرد مخالطة السكيرين يعدّ خطيئة تستحق لعقاب،

٢- وفي (لوقا ١ : ١٥ ) "لأنه سيكون عظيماً عند الرب، ولن <u>يشرب خمراً ولا مسكراً</u>". وهذا النص أيضاً يشير بصراحة إلى أن الخمر وكل مسكر لا يتناسب مع منزلة المسيح عليه السلام.

٣- وفي ( رسالة كورنثوس الأولى ٦ : ٩ ) " أما تعرفون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله؟ لا تخدعوا أنفسكم، فلا الزناة ولا عباد الأوثان، ولا الفاسقون ولا المبتلون بالشذوذ الجنسي، ولا السارقون ولا الفجار ولا <u>السكِّيرون</u> ولا الشتَّامون ولا السالبون يرثون ملكوت الله ".

٤- وفي (رسالة أفسس ٥ : ١٨ ) " <u>لا تسكروا بالخمرة</u>، ففيها الخلاعة، بل امتلئوا بالروح". وفي (رسالة تيطس ١ : ٧ ) " لأن الأسقف، وهو وكيل الله. يجب

---

([٤])عبارة(غير المختونين) لم ترد في هذه الطبعة، وإنما ذكرت في الطبعة ذات اللون الأخضر، المطبوعة تحت إشراف المنظمة العالمية لتوزيع الكتاب المقدس، والمترجمة من اللغة اليونانية. لذلك نحن نتساءل لماذا هذا الاختلاف بين الأناجيل؟. كما ذكرت في الطبعة الصادرة عن دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ومكتوب في آخره Arabic bible 43 -: 30 m-1986

أن يكون منزهاً عن اللوم، غير متكبر ولا غضوب ولا سكِّير ولا عنيف ولا طامع في المكسب الخسيس".

٥- وفي: (لوقا ٢١ : ٣٤ )"وانتبهوا لئلا تنشغل قلوبكم بالخمرة والسكر وهموم الدنيا، فيباغتكم ذلك اليوم، لأنه كالفخ يطبق على سكان الأرض كلهم. فاسهروا وصلوا في كل حين".

٦- وفي: (غلاطية ٥ : ١٩ ) "وأما أعمال الجسد فهي ظاهرة: الزنى والدعارة والفجور وعبادة الأوثان والسحر والعداوة والشقاق والغيرة والغضب والدس والخصام والتحزب والحسد والسِّكرُ والعربدة وما أشبه، وأنبهكم الآن كما نبهتكم من قبل، لأن الذين يعملون هذه الأعمال لا يرثون ملكوت الله"

٧-.وفي: (تسالونيكي الأولى ٥ : ٧ ) "وفي الليل يسكر السكارى. أما نحن أبناء النهار فلنكن صاحين".

ولا ننس أن أمريكا قد منعت الخمر عام ١٩١٩ واستمر المنع ١٤ عاما لكون الخمر من أشد ما يؤذي البشر في الجسم والعقل والأخلاق والسلوك وغير ذلك.

رابع عشر: والخنزير أيضاً مذمومٌ في شريعة عيسى عليه السلام.

١- والخنزير الذي يتباهى البعض بأكل لحمه، فإنه مذمومٌ، ومال غير محترم ولا يأبه لهلاكه، واقرأ معي في (مرقس ٥ : ١١ ) " وكان هناك قطيع كبير من الخنازير يرعى قرب الجبل. فتوسلت الأرواح النجسة إلى يسوع بقولها:" أرسلنا إلى تلك الخنازير لندخل فيها". فأذن لها. فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير. فاندفع القطيع من المنحدر إلى البحر، وعدده نحو ألفين، فغرق فيه. وهرب الرعاة ونشروا الخبر في المدينة والقرى".

٢-وإذا كنا نطبع العهد القديم مع الجديد فلماذا لا نطيعه، فلو نظرنا في (أشعيا ٦٦ : ١٦ ) "لأن الرب يعاقب أهل الأرض بناره وسيفه، ويكثر قتلى الرب. والذين يتطهرون ويتقدمون ويقصدون إلى الحدائق حيث يعبدون وثناً قائماً وراء أشجارها، يأكلون لحم الخنزير والفئران، وكل اللحوم المحرمة مصيرهم إلى الهلاك.

٣- فإذا عرفنا أن أشعيا يتحدث عن الأيام القادمة علمنا أن التحريم مستمر ليوم القيامة لا للعهود الماضية فقط.

٤- ويزداد الأمر حرمة عندما نقرأ النص مرة ثانية، ونلحظ أن لحم الخنزير ذكر قبل الفئران مباشرة. فمن منا يأكل لحم الفأر ويستحله حتى يستحل لحم الخنزير؟.

كما أوردت إذاعة لندن يوم العيد عام ١٤١٩هـ الساعة ١٢ بتوقيت قرنتش خبرا مفاده أن الحكومة الماليزية قامت ببقتل مئات الخنازير لتسببها في مرض ينتقل من الخنزير إلى الإنسان بواسطة البعوض وتسببت في مقتل أكثر من مائة شخص.

٥- **كما أن لحم الحيوانات مأكولة اللحم لا تصبح حلالاً إلا بالذبح** حتى ولو كانت تنزل من السماء، اقرأ معي في: (أعمال ١٠ : ٩ ) "فساروا في الغد وبينما هم يقتربون من يافا صعد بطرس إلى السطح نحو الظهر ليصلي فجاع وأراد أن يأكل. ولما أخذوا يهيئون له الطعام وقع في غيبوبة فرأى السماء مفتوحة، وشيئاً يشبه قطعة قماش كبيرة معقودة بأطرافها الأربعة تتدلى إلى الأرض، وكان عليها من جميع دواب الأرض وزحافاتها وطيور السماء. وجاء صوت يقول له: يا بطرس، قم اذبح وكل".

**سابع عشر: الزنا والنظر المحرم.**

من المعلوم بالضرورة أن جميع الأديان تدعو للفضيلة، وتنهى عن الرذيلة، ولم تكتف الأديان والشرائع بتحريم الزنا، وإنما دعت إلى تحريم مقدماته، والطرق المؤدية إليه، كالنظر المحرم، واللباس الفاضح، الذي لا يستر العورة، وكل ما يثير الشهوة، للطرف الآخر، فقد قال تعالى:

﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (النور: ٣٠) هذا الأمر للرجال حتى لا يقعوا فيما يقربهم من فعل الزنا، وأمر النساء بالأمر ذاته فقال: بعدها ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنّ﴾ وأضاف نهي النساء عن إبداء الزينة؛ لأن فيها زيادة فتنة للرجال، ويقول نبينا محمد ﷺ: " الْعَيْنُ تَزْنِي وَالْقَلْبُ يَزْنِي فَزِنَا الْعَيْنِ النَّظَرُ وَزِنَا الْقَلْبِ التَّمَنِّي وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ مَا هُنَالِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ رواه أحمد في مسنده برقم(٨١٥٦).

٣–وأما في الإنجيل فإنه جاء في(متى ٥ : ٢٧ ) وسمعتم أنه قيل: لا تزن، أما أنا فأقول لكم: من نظر إلى امرأة ليشتهيها، زنى بها في قلبه. فإذا جعلتك عينك اليمنى تخطئ، فاقلعها وألقها عنك، لأنه خير لك أن تفقد عضواً من أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم.

٤– وفي: (تيموثاوس الأولى ٢ : ٩ ) "وأريد أن تلبس المرأة ثياباً فيها حشمة، وأن تتزين زينة فيها حياء ووقار، لا بشعر مجدول وذهب ولآلئ وثياب فاخرة، بل بأعمال صالحة تليق بنساءٍ يعشن بتقوى الله". فهل نحن حقا أتباع المسيح في أوامره أم أنها مجرد تمنيات لا وجود لها في الواقع؟!

٥– وعن الزواج: (عبرانيين ١٣ : ٤ ) " ليكن الزواج مكرماً عند جميع الناس، وليكن فراش الزوجية طاهراً، لأن الله سيدين الفاجرين والزناة".

٦– وعن مفهوم الزنا الواسع يقول في: ( العبرانيين ١٢ : ٢٠ ) "حتى البهيمة لو لمست الجبل لرجمت".

٧– فالزنا حرام، وعقوبته: الرجم، كما مر في: (يوحنا ٨ : ٥ ) وموسى أوصى في شريعته برجم أمثالها". لكن المسيح عليه السلام لم يرجمها؛ لأن الإنذار والتفهيم يجب أن يسبقا العقوبة.

**ثامن عشر: أهمية التحية، والسلام، وقول إن شاء الله**

السلام اسم من أسماء الله الحسنى، وإفشاء السلام بين الناس، يورث المحبة، وإذا كان إلقاء التحية، سنة، فإن ردها واجب، لقوله تعالى: ﴿ وإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً) (النساء:٨٦)

وسيدنا محمدﷺ جعل السلام من خير الأعمال فقد روى عَبْد اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِي اللَّه عَنْهمَا أَنَّ رَجُلا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الإِسْلامِ خَيْرٌ قَالَ:" تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ"(البخاري:الإيمان برقم(١٢)

وأفضل لفظ للتحية هو: السلام عليكم، وهذه الصيغة ليست للمسلمين فحسب، وإنما هي لكل الناس من بني آدم، ودليل ذلك ما جاء رواه أَبو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ خَلَقَ اللَّـهُ آدَمَ ... فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنَ الْمَلائِكَةِ جُلُوسٌ فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَزَادُوهُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ"(البخاري:الاستئذان برقم(٦٢٢٧) وهذا فيه دليل على أن هذه التحية، جاء بها جميع الأنبياء.

١- واقرأ معي في (متى ١٠ : ١٢ ) " وإذا دخلتم بيتاً فسلموا عليه. فإن كان أهلاً للسلام، حل سلامكم به، وإلا رجع سلامكم إليكم"

٢- وفي (متى ٢٨ : ٩ )" فلاقاهما يسوع وقال: السلام عليكما"

٣- وفي (لوقا ٢ : ١٣ ) " وظهر مع الملاك بغتة جمهور من جند السماء يسبحون الله ويقولون:" المجد لله في العلى، وفي الأرض السلام للحائزين رضاه"

٤- وفي (لوقا ٢٤ : ٣٦ ) " وبينما التلميذان يتكلمان ظهر هو نفسه بينهم وقال لهم:" سلام عليكم!"

وهكذا نرى أن السلام هو السلام ذاته في جميع الشرائع السماوية، فلماذا يتحسس البعض من هذا السلام؟.

٥- وكذلك فإن كلمة: إن شاء الله واجب أن يقولها كل مؤمن بأنه عبد مسكين محكوم لإرادة الله تعالى، اقرأ معي في: (يعقوب ٤: ١٤ ) " أنتم لا تعرفون شيئاً عن الغد... لذلك يجب أن تقولوا:"إن شاء الله".

وفي القرآن الكريم: ﴿ وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً * إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّـهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً﴾ (الكهف: ٢٣)

٦- وفي: (أعمال الرسل ١٨ : ٢١ ) "ولكنه قال لهم عندما ودعهم: سأعود إليكم إن شاء الله".

**تاسع عشر: تكرار الصلاة.**

١-الصلاة التي يريدها الله، هي التي تكون صلة بين العبد وربه، وهذه الصلة يجب أن تكون مستمرة، ولا يكفي أن يكون ذلك مرة في اليوم، أو مرة في الأسبوع، واقرأ معي في (لوقا ١٨ : ١ ) " وكلمهم بمثل على وجوب المداومة على الصلاة

من غير ملل ... إلى أن قال:"... اسمعوا جيداً ما قال هذا القاضي الظالم، فكيف لا ينصف الله مختاريه الضارعين إليه ليل نهار؟ وهل يبطىء في الاستجابة لهم؟ أقول لكم: إنه يسرع إلى إنصافهم. ولكن، أيجد ابن الإنسان إيماناً على الأرض يوم يجيء؟"

٢- وفي ( أعمال الرسل ٢ : ٤٠ ) " وكان بطرس يناشدهم ويعظهم بكلام آخر ويقول:" تخلصوا من هذا الجيل الفاسد!" فالذين قبلوا كلامه تعمدوا فانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس وكانوا يداومون على الاستماع إلى تعاليم الرسل وعلى الحياة المشتركة وكسر الخبز والصلاة ".

فالمداومة كانت يومياً لا أسبوعياً؛ لأن مدة اجتماع المسيح عليه السلام بهم لم تكن بالأسابيع ولا بالأشهر، وإنما كانت أياماً معدودة، وساعات قليلة.

٣- والصلاة فيها ركوع وسجود، اقرأ معي في: (أعمال ٢١: ٥ ) "فسجدنا على الشاطىء وصلينا ثم ودع بعضنا بعضاً".

٤- وفي: ( أفسس ٣: ١٤ ) "لهذا أحني ركبتي ساجداً".

٥- وفي: (بطرس الأولى ٤ : ٧ ) "والآن اقتربت نهاية كل شيء فتعقلوا وتيقظوا للصلاة". فمن الذي يستيقظ كل يوم للصلاة، وينادي: الصلاة خير من النوم؟ أليسوا هم المسلمون؟!

٦- وفي لوقا( ٢١ : ٣٤ ) "فاسهروا وصلوا في كل حين".

٧- وفي: (مرقس ٩ : ٢٨ ) " ولما دخل البيت سأله تلاميذه على انفراد لماذا عجزنا نحن أن نطرد الروح النجس؟" فأجابهم:"هذا الجنس لا يطرد إلا بالصلاة".

والسؤال الذي يبرز هنا: هل القساوسة الآن يطردون الشياطين؟.

٨- وفي: (أعمال ١ : ١٤ ) "وكانوا-أي التلاميذ-يواظبون كلهم على الصلاة بقلب واحدة".

**العشرون: لا للتكبر، نعم للتواضع:**التكبر والعجب والغرور يؤدي بالإنسان إلى التهلكة فلقد أدى التكبر بإبليس إلى أن حسد آدم فطرد من الجنة

١- فعن التكبر، اقرأ معي في: (مرقس ١٢ : ٣٨ ) "وكانت جموع الناس تصغي إلى يسوع بسرور، وقال لهم في تعليمه: إياكم ومعلمي الشريعة، يحبون المشي بالثياب الطويلة والتحيات في الساحات ومكان الصدارة في المجامع ومقاعد الشرف في الولائم. يأكلون بيوت الأرامل، وهم يظهرون أنهم يطيلون الصلاة. هؤلاء ينالهم أشد العقاب".

٢- أما عن التواضع، فاقرأ معي في:( مرقس ١٠ : ١٤ ) "دعوا الأطفال يأتون إلي ولا تمنعوهم، لأن لأمثال هؤلاء ملكوت الله. من لا يقبل ملكوت الله كأنه طفل، لا يدخله".

٣- وفي الموعظة على الجبل: (متى٥: ٥):" هنيئاً للودعاء، لأنهم يرثون الأرض. هنيئاً للجياع والعطاش للحق، لأنهم يُشبعون. هنيئاً للرحماء، لأنهم يُرحمون".

٤- وعندما تواضع الضابط وقال: (متى٨:٨) " أنا لا أستحق يا سيدي أن تدخل تحت سقف بيتي...فتعجب يسوع من كلامه وقال للذين يتبعونه: " الحق أقول لكم: ما وجدت مثل هذا الإيمان عند أحد في إسرائيل"

٥- وتواضع وجلس مع الخاطئين وجباة الضرائب ورد على الفريسيين الذين أنكروا ذلك بقوله في: (متى ٩ : ١٣ ) "فاذهبوا وتعلموا معنى هذه الآية: أريد رحمة لا ذبيحة. وما جئت لأدعو الصالحين بل الخاطئين".

٦- وتواضعت المرأة ولمست ثوبه وقالت في نفسها: (متى ٩ : ٢١ ) " يكفي أن ألمس ثوبه لأشفى فالتفت يسوع فرآها وقال: "ثقي يا ابنتي، إيمانك شفاك". فشفيت المرأة من تلك الساعة".

٧- وفي: (لوقا ١٤ : ٧ ) "ولاحظ أن بعض المدعوين يختارون المقاعد الأولى، فقال هذا المثل: إذا دعاك أحد إلى وليمة عرس، فلا تجلس في المقعد الأول. فلربما كان في المدعوين من هو أهم منك. فيجيء الذي دعاكما ويقول لك: أعطه مكانك! فتخجل وتقوم إلى آخر مقعد. ولكن إذا دعيت فاجلس في آخر مقعد، حتى إذا جاء صاحب الدعوة قال لك: قم إلى فوق يا صديقي فيكبر قدرك في نظر جميع المدعوين، لأن من يرفع نفسه ينخفض، ومن يخفض نفسه يرتفع".

٧- ثـم قـال أيضـاً: (لوقـا ١٤ : ١٣ ) "بـل إذا أقمـت وليمـة، فـادع الفقـراء والمشـوهين والعـرج والعميـان... وهنيئـاً لـك إذا فعلـت لأنهـم لا يقـدرون أن يكـافئوك فتكافأ في قيامَةِ الأبرار".

٨- والخاطئ المتواضع يكون مقبولاً عند الله أكثر من اللاهوتي المتكبر، انظر: (لوقا ١٨ : ٩ ) "وقال هذا المثل لقوم كانوا على ثقة بأنهم صالحون، ويحتقرون الآخرين:"صعد رجلان إلى الهيكل ليصليا، واحد فرِّيسي والآخر من جباة الضرائب. فوقف الفرِّيسي يصلي في نفسه فيقول: شكراً لك يا الله، فما أنا مثل سائر الناس الطامعين الظالمين الزناة، ولا مثل هذا الجابي! فأنا أصوم في الأسبوع مرتين، وأوفي عُشْرَ دخلي كله. وأما الجابي فوقف بعيداً لا يجرؤُ أن يرفع عينيه نحو السماء، بل كان يدق على صدره ويقول: ارحمني يا الله، أنا الخاطئ!

أقول لكم: هذا الجابي، لا ذاك الفرّيسي، نزل إلى بيته مقبولاً عند الله. فمن يرفع نفسه ينخفض، ومن يخفض نفسه يرتفع".

٩- ولذلك فان خطيئة إبليس الكبرى هي الرضاء عن النفس: فالذي يعتقد انه وصل القمة لا يمكن أن يسعى للكمال إذا تم شيء بدا نقصه: توقع زوالا إذا قيل تم.

" بل من أراد أن يكون عظيماً فيكم، فليكن خادماً...".

**الحادي والعشرون:لا للرهبانية:** إقرأ معي في تيموثاوس الأولى ٤ : ١ والروح صريح في قوله:إن بعض الناس يرتدون عن الإيمان في الأزمنة الأخيرة، ويتبعون أرواحا مضللة وتعاليم شيطانية لقوم مرائين كذابين اكتوت ضمائرهم فماتت ينهون عن الزواج..إلى أن قال في ٥ : ١٤ لذلك أريد أن تتزوج الأرامل الشابات ويلدن الأولاد.

**الإعتراف سيد الأدلة: من فمك أدينك**

وهناك أشياء كثيرة متفق عليها بين الإسلام والمسيحية كوجوب الصدق والأمانة والاحتشام وغض البصر وإعطاء الحقوق الى أهلها واحترام الأنبياء والأولياء والصالحين والإحسان الى الآخرين ...الخ و كحرمة الكذب والظلم والخيانة والسرقة والسب وللشتم والتحقير للآخرين، وحرمة الحقد والحسد والعجب والرياء والفخر.

فالوصايا العشر موجودة أيضا في القرآن الكريم ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ۞وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ۞وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (الأنعام ١٥١)

وإذا أردت أن تقرأ في الإسلام عن التواضع وترك الرياء وذم العجب والكبر .... فارجع إلى كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزلي حتى ترى إلى ما وصل إليه المسلمون في تحليل تلك الآفات وبيان علاجها.

## الفصل الثالث

## التحريـــف

أوردنا فيما مضى نصوصاً كثيرة فيها كلام طيب وجميل، ويقبله العقل ولا يتعارض مع الواقع، ولكن نقول لمن قرأ الإنجيل بتعمق: أسأل نفسك بكل صراحة ومصداقية، هل كل ما في هذه الأناجيل حق لا لبس فيه؟ أم أن هناك عبارات يجب الوقوف عندها، وفحصها جيداً كما أمر الإنجيل نفسه بذلك. وكما هو معروف فإن الرسالة عندما تنتقل من شخص إلى آخر فهي بين احتمالين:

الأول: أن تصل إلى المرسل إليه كما هي دون أن تتعرض لأي تدخل خارجي أو عوامل أخرى.

والثاني: أن يطرأ عليها بعض التحريف والتشويه، أو تتعرض للضياع أو التلف أو فقدان قسم منها،

ويمكن التحقق من سلامة الرسالة أو عدمه بقليل من الفطنة والذكاء نتيجة للقرائن التي قد تظهر على الرسالة؛ كوضوح التمزق فيها، أو انقطاع الكلام عما قبله، أو تناقض الكلام بعضه مع بعض، أو عدم مطابقته للواقع، أو العقل ... الخ (وهذا ما يعرف في العلم الحديث بنقد الرواية الداخلي والخارجي. وهو مأخوذ ومقتبس من علم مصطلح الحديث عند المسلمين والذي بلغ شأوا لا يجارى من قبل أكثر من ١٤قرنا من الزمن)

وبداية نقول: إنه لا فرق بين الكلام الذي يصدر من فم محمد أوعيسى عليهما السلام؛ لان كلاهما يصدر من مشكاة واحدة وكله من عند الله عز وجل، ولكن ليس لنا أن نقدس كل ما وصل إلينا إلا بعد التحقق من صحة النقل، خاصة وأن التوراة قد تعرضت للتحريف، وكذلك الإنجيل.

كما أن التوراة قد أقرت بوجود تحريف فيها وبوجود أناس يدعون أنهم أنبياء وهم في الحقيقة كذبة مدعون للنبوة، والاعتراف –كما يقولون– هو سيد الأدلة:

١– فإذا دخل عليك رجل وقال لك: أنه كاذب. فإن كان محقا بما قال فهو كاذب، وإن كان غير محق بما قال فهو كاذب، ولذلك إذا قرأنا في العهد

القديم:.( ) (أرميا٨:٨ ):" كيف تقولون نحن حكماء وشريعْة الرب معنا. حقاً إنه إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب خزي الحكماء ارتاعوا وأخذوا. ها قد رفضوا كلمة الرب فإنه حكمه لهم قال الرب. (ثم توعدهم بالعقاب...)

٢- وتوعد بالعقاب في: (أرميا ١٤:١٤): "قال الرب لي: بالكذب يتنبأ الأنبياء( أي الكذبة ) باسمي، لم أرسلهم ولا أمرتهم ولا كلمتهم، برؤيا كاذبة وعرافة وباطل وحكر قلوبهم هم يتنبئون لكم". ثم هددهم بالعقوبات من جوع وحرب،

٣- ويؤكد ذلك في:( أرميا ٢٩ : ٩ ) " لأنهم إنما يتنبئون لكم باسمي بالكذب أنا لم أرسلهم يقول الرب ". وفي:( أرميا ١٥:٢٨) فقال أرميا النبي لحنينا النبي: اسمع يا حنينا إن الرب لم يرسلك وأنت قد جعلت هذا الشعب يتكل على الكذب".

٤- وبعدها في( أرميا ٣٠:٢٩ ): من أجل أن شمعيا قد تنبأ لكم وأنا لم أرسله وجعلكم تتكلون على الكذب".

٥- ولذلك فإن الشعوب قد تخدع بكثير ممن يدعون أنهم أنبياء و مرسلون من قبل الله تعالى وإنما هم كذبة مدعون؛ لذلك لا بد من التفكير بعمق، والتحقيق بدقة فيما ينقل إلينا، وهذا ما طلبه منا العهدان القديم والجديد معاً،

والمسيح نفسه قد حذر من أن يندس أحد الشياطين مع التلاميذ فيضع كلاماً وعقائد وأفكار غير التي جاء المسيح بها. فضرب لذلك أمثلة كثيرة منها في (متى ١٣ : ٢٤ ) "وبينما الناس نيام جاء عدوه وزرع بين القمح زواناً ومضى، فلما طلع النبات وأخرج سنبله ظهر الزوان معه فجاء خدم صاحب الحقل وقالوا له: يا سيد أنت زرعت زرعاً جيداً في حقلك، فمن أين جاءه الزوان؟ فأجابهم: عدو فعل هذا".

فهل لك أن تستخدم عقلك وتعرف من الذي وضع بين تعاليم المسيح الجيدة تعاليماً فاسدة؟ وأخبرني هل ستفكر أم لا؟ قال تعالى في سورة محمد، آية (٢٤).

﴿ أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾

---

(*)النصوص القادمة كما ذكرت في الطبعة الصادرة عن دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ومكتوب في آخره: Arabic bible 43- : 30m-1986

٦- والسؤال المحير حقاً هو: أين الإنجيل الذي كان يكرز به عيسى عليه السلام أثناء حياته في قوله: (لوقا ٥ : ١ ) وكان يسوع على شاطئ بحيرة جنيسارت، فازدحم الناس ليسمعوا كلام الله ".

وهذا الكلام هو غير التوراة لأنها كانت موجودة عندهم قبل المسيح وليس الكلام كلام المسيح؛ لأنه لم يقل: ليسمعوا كلام المسيح، بل قال: "ليسمعوا كلام الله".

٧- وأين الكلام الذي عناه في: (متى ٢٤ : ٣٥ ) " السماء والأرض تزولان وكلامي لن يزول ".

٨- علماً بأنه قال كلاماً قبله ولكنه لم يقع أصلاً: (٢٤ : ٣٤ ) " الحق أقول لكم: لن ينقضي هذا الجيل حتى يتم هذا كله، السماء والأرض تزولان وكلامي لن يزول".

فهل ذهب الجيل أم لا؟ والجواب: نعم، لكن هل أتى ابن الإنسان؟ والجواب: لا، فأين هو الكلام الذي لا يزول؟ أليس هذا كلام يتناقض مع بعضه تناقضاً واضحاً، كما أنه يتناقض مع الحقيقة؟ فأين هي الحقيقة إذاً؟ علما بأن هذا الكلام موجود في لوقا ٣٣/٢١ وفي مرقس ٣١/١٣

٩- يقال بأن دائرة المعارف البريطانية قالت: إننا نشك بصحة نسبة الأناجيل إلى أصحابها". فإذا كانت دائرة المعارف تشك فماذا نفعل نحن؟ علماً بأن للشك سببه المعقول إذ أن بعض المؤلفين يريد أن ينتشر كتابه فيضعه باسم غيره( ) فقد بلغت الأناجيل المؤلفة أكثر من مائتي إنجيل، ثم اختارت الكنائس هذه الأربعة

---

(١٦) قيل أن جحا كان عنده ثلاجة، فأتاه ضيوف فأخرج الدجاجة من الثلاجة ووضعها في الماء الحار لحظة فصعد البخار منها، ثم وضعها أمام الضيوف، فلم يستطع أحد منهم أن يأخذ منها شيئاً؛ لأنها كانت غير ناضجة، وعندما خرج الضيوف أعادها إلى الثلاجة، وفعل ذلك عدة مرات مع ضيوفه، وفي أحد الأيام جاء إليه جاره فقال له: إنه قد جاءنا ضيوف فأعرني دجاجتك.

طبعاً كلنا سنضحك من هذه النكتة.. لكن للأسف النكتة غير صحيحة؛ لأن جحا لم يكن في زمانه ثلاجة، ولكن صاحب النكتة نسبها إلى جحا كي يثير في الناس شعور الاستعداد للضحك، وكذلك فقد يعمد بعض مؤلفو الأناجيل إلى نسبتها إلى المسيح حباً في إثارة شعور الناس للعمل.

الموجودة حالياً، اختياراً لا يعلم أسبابه الواضحة إذ أن هذه الأربعة لم تكن مشهورة في الأيام الخالية[٧].

١٠- فإذا أضفنا أن أقدم إنجيل هو متى قد ألف بعد رفع المسيح بستين سنة على الأقل والباقي بتسعين سنة.. فلك بعد ذلك أن تصدق ما تقوله دائرة المعارف البريطانية.

١١- وفي هذا المجال نذكر أن هناك مصاحف كانت موجودة، اقرأ معي في: (تيموثاوس الثانية ٣ : ١٦ ) " فالكتاب كله من وحي الله يفيد في التعليم والتفنيد والتقويم والتأديب في البر، ليكون رَجُل الله كاملاً مستعداً لكل عمل صالح". والإنجيل الحالي ليس فيه إلا السيرة... وليس فيه إلا قليلاً من الأحكام.

١٢- وفي: (تيموثاوس الثانية ٤ : ١٣ ) " أحضر عند مجيئك عباءَتي التي تركتها في تروواس عند كاربس، وأحضر الكتب أيضاً، خصوصاً مصاحف الجلد".

فأين هي مصاحف الجلد؟ وهذه العبارة تدل على أنها مصاحف كثيرة، وليست هي رسائل بولس.

١٣- وكيف سمح المفكرون والمؤمنون لأنفسهم باستبدال المصاحف برسائل بولس التي يذكر فيها العباءة... ويبقى ذكر العباءة خالداً أكثر من ألفي سنة، في حين أن المصاحف نفسها ليس لها أثر.

---

(١٧) يقول محمد يكن صاحب كتاب ( يهوذا الإسخريوطي على الصليب ): أن ما بأيدينا اليوم هو فقط الأناجيل التي وافقت عليها الدولة الرومانية. ويقول نقلاً عن كتاب (بشرى الخلاص) للأب يوسف نعمان: إن التدوين النهائي للمواد التي تناقلتها الرسل مشافهة وبشروا الناس بها لم يتم إلا بين ٦٠-٧٥ سنة بعد رفع المسيح فابتدأ التدريس بمرقس وتبعه متى ثم لوقا. أما يوحنا فكتب إنجيله نحو نهاية القرن الأول... أي أن الأناجيل كلها كتبت بعد انقراض الجيل الذي عاصر المسيح وشاهده. ويضيف بأن اللغة التي كتبت بها إنجيل متى هي اللغة الآرامية، ثم نقله المسيحيون الأولون إلى اليونانية، ثم فقد النص الآرامي، علماً بأن كثيرين يذهبون إلى أن المترجم مجهول اسمه وحاله من الصلاح والدين وحتى باللغة المترجم بها والمترجم عنها ... الخ.

وحين سمح للإنجيل بالانتشار لكل الناس بل أصبحت ترجمته ونشره من أولى مهمات المبشرين بعد أن كان حكرا على كبار القساوسة والمتدينين بالمسيحية. فقد كلف ثلاثة بترجمته: فالأولى اعتمدها البروتستنت والثانية اعتمدها الكاثوليك، وأهملت الثالثة لأن نفس المترجم قد أسلم.

١٤- واقرأ معي في: (لوقا١ : ١-٤ ) "لأن كثيراً من الناس أخذوا يدونون رواية الأحداث التي جرت كما نقلها إلينا الذين كانوا في البدء شهود عيان وخداماً للكلمة، رأيت أنا أيضاً، بعدما تتبعت كل شيء من أصوله بتدقيق، أن أكتبها إليك، يا صاحب العزة ثاوفيلس، حسب ترتيبها الصحيح، حتى تعرف صحة التعليم الذي تلقيته". فهو يعترف بأنه أحد رواة الأحداث، وليس أحد رواة الإنجيل، وأنه لم يذكر أسماء الذين نقلوها له، وأن هذا الذي يدعى إنجيل لوقا ما هو إلا رسالة وليس كلام الله، أو كلام رسوله عيسى عليه السلام.

١٥- كما إنه يشهد على بقية الأناجيل بأنها عبارة عن رسالات كرسالته، ليس إلا.

١٦- ولو رجعنا إلى الترجمة القديمة لهذا المضمون لوجدنا أن هناك فرقاً بينها وبين الترجمة التي أوردناها قبل قليل.

ففي الكتاب الذي كتب في بدايته عبارة: (العهد الجديد ) وقد ترجم من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية وكتب في نهايته: (طبع تحت إشراف المنظمة العالمية لتوزيع الكتاب المقدس) وقد وصلني تقريبا عام ١٩٨٠م. فقد ذكر في مقدمة لوقا ما يلي: "إذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا، كما سلمها الذين كانوا في البدء معاينين وخداماً للكلمة، رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق كل شيء أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به".

ولاحظ معي الفرق في الترجمة بين عامي ١٩٨٠-١٩٩٠. وتصور ماذا حدث للإنجيل خلال ألفي عام.

١٧- وكذلك نجد في نهاية يوحنا(٢١ : ٢٤ ) "وهذا التلميذ هو الذي يشهد بهذه الأمور ويدونها، ونحن نعرف أن شهادته صادقة".

إذاً فالذي كتب هو يوحنا، وهو ينقل عن التلميذ، والتلميذ يروي عن غيره.

١٨- واقرأ معي المقدمة الموجودة في أول إنجيل يوحنا (١:١) فعند التحقيق والتدقيق فقد تلاحظ أنها أقحمت في بداية الإنجيل وليست منه؛ لأنه بعد انتهائها يقول ( ١ : ١٧ ) "هذه شهادة يوحنا (المعمدان) حين أرسل إليه اليهود من أورشليم

...الخ. فأنت تلاحظ الفرق الجلي بين كاتب المقدمة وما بعدها، وما بين الفلسفة و مضمون المقدمة وفلسفة ومضمون ما بعدها وما بين أسلوب المقدمة وما بعدها ....بحيث تجزم بان كاتب المقدمة غير كاتب الإنجيل.

فهل يقارن هذا مع قول الله تعالى ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (السجدة:٢)؟ اللهم لا.

١٩- لذلك فإننا نعدّ القرآن الكريم جاء رحمة للعالمين، وخاصة اليهود الصادقين، والنصارى المخلصين الباحثين عن الحقيقة؛ لأنهم يسمعون كلام الله تعالى حياً طرياً، لا تغيير فيه ولا تحريف...

كمثل شخص يحب إذاعة ما، ولكن صوتها يصل إليه ضعيفاً ومشوشاً، ثم أنشأت محطة تقوية لبث هذه الإذاعة، فأصبح صوتها يصل إليه صافياً وواضحاً وقوياً، فلا شك أنه سيفرح بذلك كثيراً، وسيتحول من المحطة القديمة إلى المحطة الجديدة بدون تردد؛ ذلك لأن مصدر البث واحد إلا أن مكان الاستقبال تغير فقط.

٢٠-وفي:( لوقا٨:٨): " ومنه ما وقع على أرض طيبة، فنبت وأثمر مائة ضعف، وصرخ يسوع:" من كان له أذنان، فليسمع!".

وهنا يبرز سؤال مهم وهو: هل هناك من يحفظ الإنجيل، فضلاً عن الكتاب المقدس؟ بالطبع لا، حتى البابا فإنه عندما يريد أن يقرأ شيئا فانهً يعود إلى الإنجيل المكتوب لأنه لا يحفظه. أما القرآن فإنك تجد أكثر من مليون مسلم يحفظ القرآن الكريم كاملاً حتى في هذه الأيام الصعبة.

٢١- إن المسيح يصرخ بأعلى صوته ليقول: هناك أمة ستأتي تحفظ كلام الله عن ظهر قلب، وهي كناية عن الأمة التي يحب المسيح لأتباعه أن يكونوا معهم، اقرأ معي في: وبعد قليل يفسر ذلك بقوله: (٨ : ١٥ ) "وأما الذي وقع في الأرض الطيبة فهم الذين يسمعون كلام الله ويحفظونه بقلب طيب صالح، فيثمرون بثباتهم".

٢٢-ويتعجب الإنسان من الغموض الوارد في يوحنا ( ٨ /١١-٢ ) حين أحضر إليه الكتبة والفريسيون أمرأة أمسكت وهي تزني وطلبوا إليه أن يرجمها فقال لهم ( من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر) فلما انصرفوا كونهم كلهم خطاة ( فقال لها يسوع ولا أنا أدينك. اذهبي بسلام ).

فالكاتب والمترجم مهما بلغ من الغباء يجب عليه أن يوضح براءة المسيح مما قد يستغله بعض الخبثاء فينسب المسيح عليه السلام إلى غير الطهر والنقاء.

٢٣- طبعا فالإنجيل ليس من كتابة المسيح عليه السلام ؛ لأنه لو كان كذلك فمن الذي كتب الرفع بعد اجتماع التلاميذ به آخر مرة؟

إذا لو عاد موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام إلى الأرض الآن لما عرفا كتابهما بعكس القرآن الكريم الذي لازال كما هو لحد الآن. فقد مازح نصراني مسلما وقال له: كلها كتب وكلها تحرفت. فقال المسلم مد يدك لأقطع تذكرة سفر للعالم كله فإن وجدنا مصحفين مختلفين فكل النقود على حسابي. هنا تراجع النصراني بسرعة.

## الفصل الرابع

## إنجيل برنابا يحل بعض المشكلات

المسيح عليه السلام حذر من الفتن بعده وأمر بالصبر على الاضطهاد، انظر معي في: (مرقس ١٣ :٩ ) "سيسلمونكم إلى المحاكم. ويضربونكم في المجامع، ويسوقونكم إلى الحكام والملوك من أجلي". وفي: (مرقس ١٣ : ١٢ ) "سيسلم الأخ أخاه إلى الموت، والأب ابنه، ويتمرد الأبناء على الأباء".

وانذر من المتسللين (لوقا ٢١ : ٨ ) " انتبهوا لئلا يضللكم أحداً سيجيء كثير من الناس منتحلين اسمي –(كالمسيح الدجال)– فسيقولون أنا هو! وحان الوقت فلا تتبعوهم". ولذلك فقد حذر يوحنا من أن الساعة قد أتت لشدة ما كان من كذابين موجودين في عهدة يوحنا الأولى ( ٢ : ١٨ ) " وهنا الآن كثير من المسحاء الدجالين".

وقد اجتمع على التلاميذ الصادقين ثلاثة عوامل أدت إلى اختفاء الحقيقة أو غيابها:

١. المستعمر الروماني المتسلط وفلسفته الوثنية.
٢. اليهود الحاقدين على المسيح.
٣. وتعاليم الغزاة، والمتسللين الذين ذكرهم يوحنا آنفاً جعلت الإنجيل الأصيل يضيع، والتعاليم الكاملة تتلاشى والإتباع الحفظة يغيبون عن الساحة.

لذلك فإن الإنجيل الحالي هو عبارة عن سيرة أو قصة حياة عيسى عليه السلام كما يرويها أتباع الأتباع عن المعاصرين لتلك الفترة الجليلة والجميلة من الزمن، كما أن صحة الرواية إليهم مشكوك فيها.

وأحبّ الناس المسيح عليه السلام، وكلامه الطيب، وتعاليمه الصالحة، وحكمته البليغة، ورسالته الواضحة، وخلقه النبيل، وزهده الأكيد، وتسامحه المتواصل، وتواضعه المتزن، وشفقته على وصول الخير للناس، وخوفه من الله القدير، وإيمانه العميق باليوم الآخر، وسار على دربه كثير من الناس المحبين لمنهاج الخير، ولكن التحريف وجد لا محالة... ولعدم وجود ما هو أفضل كان على محبي الخير أن يتقبلوا هذه التعاليم الممتازة على ما فيها.

ولكن عشاق الخير يتطلعون دائماً إلى تحري الدقة والبحث عن الحقيقة المطلقة، وكان من بين هؤلاء الراهب مَرينو الذي كان شديد الشغف بالعثور على إنجيل منسوب إلى برنابا الذي هو من تلاميذ المسيح عليه السلام المباشرين، فعثر على رسائل الراهب اللاتيني لايريناويوس وأنه كان يندد فيها ببولص...

واتفق أن مرينو المشار إليه قد أصبح حيناً من الدهر مقرباً من البابا سكتس الخامس، فحدث يوماً أنهما دخلا معاً مكتبة البابا، فَنَعِس قداسته فنام، فأحب مرينو أن يقتل الوقت بالمطالعة إلى أن يفيق البابا، فكان أول كتاب وضع يده عليه هو: إنجيل برنابا الذي نتحدث عنه، فكاد يطير فرحاً من هذا الاكتشاف، وخبأ هذه الذخيرة الثمينة في أحد كُمَّيْه ولبث إلى أن أفاق البابا، فأستأذنه بالانصراف حاملاً ذلك الكنز معه، فلما خلا بنفسه طالعه بشوق عظيم، وعلى إثر ذلك اعتنق الإسلام.

هذا ما ذكره المترجم الدكتور خليل سعادة، وهو بالطبع نصراني ناقلاً ذلك عن الراهب فرامرينو على ما هو مدون في مقدمة النسخة الإسبانية كما رواها المستشرق سايل.

وقد ترجم إنجيل برنابا إلى خمسة عشر لغة عالمية، ومن حسن الحظ أن الترجمة والنشر كانتا خلال عهود الحرية، وزوال سيطرة محاكم التفتيش التي استمرت أربعمائة سنة؛ قتل خلالها من معارضي الكنيسة: مائتين وخمسين ألفاً، أحرق منهم مائة ألف شويا بالنار، ولو ظهرت هذه النسخة في تلك العهود، لذهبت هي ومكتشفوها ومترجموها مع مَنْ ذهب من المفكرين.

وإنني -شخصيا- لم أكن لأعتمد على هذا الإنجيل إطلاقاً؛ لأن المسلمين لا يؤمنون به لأنه فيه أشياء معارضة لما عندهم، كما أن النصارى لا يعترفون به لأنهم كذلك يظنون أنه مضاد لعقيدتهم الأساسية. فإذا لا مكان له عندي كي أطالعه.

ولكن الإعجاز القرآني يبقى على مدى الأزمان والدهور، وفي كل يوم يكتشف العلم شيئاً من هذه المعجزات؛ فإن أول كلمة نزلت على محمدﷺ هي كلمة اقرأ، فلا بد من قراءة كل شيء مهما كان؛ لأنك تزداد ثقافة ووضوحاً مع كل قراءة جديدة.

والآن: فطالما أن عقلي معي، وإرادة الخير متوفرة لدي، والتصميم على الوصول إلى طريق الخلاص رائدي، فلابد لي من أن أقرا.

ولقد فوجئت تماما حينما رأيت الآن في إنجيل برنابا حلاً لبعض المشاكل الموجودة في الأناجيل المعترف بها بشكل مرضي ومقنع، وخاصة أنه يستشهد على كلامه بالمنطق، وبما ورد في العهد القديم الموجود الآن بين الأيدي.

وأهم شيء في نظري هو إعادة النصوص التي في برنابا لما يطابقها من الأناجيل التي توزع الآن، بحيث لو قرأنا الأناجيل على ما هي عليه الآن بدون برنابا لوصلنا إلى ذلك، فبرنابا لا يحتاج إلى من يشهد له؛ لأنه دلنا فقط على مواضع الاستدلال، وكما انه موافق أيضا لما في القران الكريم، ولذلك سأسرد بعضاً منها:

**الأمر الأول: الختان**:اقرأ معي في: (متى ١٥ : ٢١ ) " وخرج يسوع من هناك وجاء إلى نواحي صور وصيدا. فأقبلت إليه امرأة كنعانية من تلك البلاد وصاحت: ارحمني يا سيدي يا ابن داود! ابنتي فيها شيطان، ويعذبها كثيراً". فما أجابها يسوع بكلمة. فدنا تلاميذه وتوسلوا إليه بقولهم: "اصرفها عنا، لأنها تتبعنا بصياحها! " فأجابهم يسوع: "ما أرسلني الله إلا إلى الخراف الضالة من بني إسرائيل" ( )[1]، ولكن المرأة جاءت فسجدت له وقالت: "ساعدني يا سيدي!" فأجابها:" لا يجوز أن يؤخذ خبز البنين ويرمى إلى الكلاب. فقالت له المرأة:" نعم، يا سيدي! حتى الكلاب تأكل من الفتات الذي يتساقط عن موائد أصحابها". فأجابها يسوع: "ما أعظم إيمانك، يا امرأة! فليكن لك ما تريدين" فشفيت ابنتها من تلك الساعة.

الله أكبر: هذا غير معقول أبداً أن يصدر عن المسيح عليه السلام مثل هذا !... الكنعانية لا تعالج، وبني إسرائيل يعالجون! أية عنصرية هذه؟! و يصف الكنعانيون بأنهم كلاب؟ أي تكبر هذا!

ولمَّا اعترفت الكنعانية أنها من الكلاب شفيت فأين شهامة الشاعر العربي الجاهلي حين يقول: لا تسقني ماء الحياة بذلةٍ بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

، وسألت كثيرين فلم أجد لذلك جواباً مقنعاً ولكن عندما قرأت إنجيل برنابا وجدت تعليلاً مقبولاً ومنطقياً ولذلك انظر معي في:

---

(1) في الترجمة الثانية: "إلى خراف بني إسرائيل الضالة".

(برنابا ٢٢ : ١ ) "فسأل التلاميذ يسوع في ذلك النهار قائلين: يا معلم لماذا أجبت المرأة بهذا الجواب قائلاً: أنهم كلاب، أجاب يسوع الحق أقول لكم أن الكلب أفضل من رجل غير مختون. فحزن التلاميذ قائلين: إن هذا الكلام لثقيل ومن يقوى على قبوله. أجاب يسوع: إذا لاحظتم أيها الجُهَّال ما يفعل الكلب الذي لا عقل له لخدمة صاحبه علمتم أن كلامي صادق، قولوا لي أيحرس الكلب بيت صاحبه ويعرض نفسه للص؟ نعم ولكن ما جزاؤه؟ أذى وضرب كثير مع قليل من الخبز، وهو يظهر لصاحبه وجهاً مسروراً؛ أصحيح هذا؟ فأجاب التلاميذ:

إنه لصحيح يا معلم. حينئذٍ قال يسوع: تأملوا إذاً ما أعظم ما وهب الله للإنسان، فتروا إذاً ما أكفره لعدم وفائه بعهد الله مع عبده إبراهيم". (أي بالختان).

ثم نَوه إنجيل برنابا إلى داود عندما برز لقتال جليات (جالوت) الفلسطيني حيث اعتبر أنه ككلب لأنه أغلف[١] ثم أجاب يسوع على تساؤل التلاميذ على وجوب الختان بقوله في: (برنابا ٢٢ : ١٦ ) "يكفيكم أن الله أمر به إبراهيم قائلاً: يا إبراهيم اقطع غرلتك وغرلة كل بيتك لأن هذا عهد بيني وبينك إلى الأبد"[٢].ثم ذكر يسوع عن أصل الختان حتى مع آدم عليه السلام،

إذاً فلقد أجاب إنجيل برنابا عن أن الكلب يخدم صاحبه على قلة ما يعطيه من نِعم فيكون أفضل من الآدمي الذي حباه الله كل النعم ثم هو لا يطيع ربه (بالختان) أو غيره، فكان الجواب منطقياً ومعقولاً، ونفى عن المسيح ما يخطر على البال من أنه عنصري أو يحتقر الشعوب الأخرى.

وعلى كل حال فقد جاء العلم الحديث يبين فوائد الإختتان، ويحث عليه بحيث أصبح بعض النصارى الآن يختتنون، وهذا يدل على أن الإسلام لا يتعارض مع شيء مما أثبته العلم قديماً أو حديثاً. وأيضا فإن يسوع قال: "إنما جئت لأتمم، لا لأنقص الناموس"؛ لذلك فإن من ألغى الختان عليه أن يأتي بالدليل على جواز إلغاءه.

---

([١]) وعزى المترجم إلى صموئيل الأول فراجعه لتجده في ١٧ : ٣٧ (وهذا الفلسطيني الأغلف يكون كواحد منها لأنة قد عير صفوف الله الحي).

([٢]) وعزاه أيضاً إلى: (سفر التكوين ١٧ : ١١ ) فراجعه لتجده.(فتختنون في لحم غرلتكم. فيكون علامة عهد بيني وبينكم)

اقرأ معي في: (متى ٥ : ١٧ ) "لا تظنوا أني جئت لأبطل الشريعة وتعاليم الأنبياء: ما جئت لأبطل، بل لأكمل. الحق أقول لكم: إلى أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الشريعة حتى يتم كل شيء. فمن خالف وصية من أصغر هذه الوصايا وعلَّم الناس أن يعملوا مثله، عُدَّ صغيراً في ملكوت السماوات.

وحتى الإنجيل الذي يوزع حالياً ورد فيه مثل هذا الكلام، اقرأ معي في: ( أعمال ٧ : ٥١ ) "يا قساة القلوب وغير المختونين". كما في الكتاب المقدس الصادر عن دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط وغيره[١]. ولكن للأسف فإن عبارة: "غير المختونين" قد حذفت من الطبعة الصادرة عن نفس الدار عام ١٩٩٤ للعهد الجديد. وأنا ترك الموضوع هنا بلا تعليق، إذ من هو الصحيح ومن هو المحرف منهما؟.

**الأمر الثاني:**إن إنجيل برنابا حل إشكالاً آخر وهو ما نقرأه مثلاً في: (مرقس ٧ : ١٥ ) "ما من شيءٍ يدخل الإنسان من الخارج يُنجِّسه. ولكن ما يخرج من الإنسان هو الذي ينجس الإنسان".

وهذا الكلام غريب بلا تفسير إذ هل يجوز للإنسان أن يأكل ذبائح الأصنام أو القاذورات أو الذباب؟ كلا. فهناك فرق بين البطن وحاوية النفايات. فما معنى كلام المسيح عليه السلام إذاً؟

والجواب تراه واضحا في: (برنابا ٣٢:٣٢): "فقال حينئذٍ أحد الكتبة: إن أكلت لحم الخنزير أو لحوماً أخرى نجسه ألا تنجس هذه ضميري؟ أجاب يسوع: إن العصيان لا يدخل الإنسان بل يخرج من الإنسان من قلبه، ولذلك يكون نجساً متى أكل طعاماً محرماً".

فإنجيل برنابا كما ترى قد حل الإشكال المتبادر من تحليل كل الأطعمة مخالفا للعهد القديم، ويتأكد الأمر حينما نقرأ في(كورنثوس الثانية ٦ : ١٧ ) يقول الرب:لا تمسوا ما هو نجس، فإذا كان المس ممنوعا فكيف يكون الأكل مسموحا؟!

وكما مر معنا فالأكل لا يكون إلا بعد الذبح ولو كان نازلا من السماء.

---

(١) انظر: طبعة (Arabic Bible43, 30m-1986).

**الأمر الثالث: توضيح معنى عبادة الأصنام:**

فسر المسيح معنى العبادة للأصنام بأنها الحب لغير الله، انظر معي في:( برنابا ٣٢ : ٣٥ ): "حينئذٍ قال أحد الفقهاء: يا معلم لقد تكلمت كثيراً في عبادة الأصنام كأن عند شعب إسرائيل أصناماً وعليه فقد أسأت إلينا. أجاب يسوع: أعلم جيداً أنه لا يوجد اليوم تماثيل من خشب في إسرائيل ولكن توجد تماثيل من جسد،فأجاب حينئذٍ جميع الكتبة بحنق أنحن إذاً عبدة أصنام؟

أجاب يسوع: الحق أقول لكم: لا تقول الشريعة أعبد، بل أَحِبَّ الرَّبَّ إلهَكَ بِكُلِّ نفسك وبكل قلبك وبكل عقلك ثم قال يسوع أصحيح هذا؟فأجاب كل واحد: إنه لصحيح.

ثم قال يسوع(برنابا٣٣ : ١ ) "حقاً إن كل ما يحبه الإنسان ويترك لأجله كل شيء سواه فهو إ لهه. وهكذا فإن صنم الزاني هو الزانية، وصنم النهم والسكير جسده، وصنم الطماع الفضة والذهب... وقس عليه كل خاطئ آخر.

فقال حينئذٍ الذي دعاه: يا معلم: ما هي أعظم خطيئة؟ أجاب يسوع: أي الخراب أعظم في البيت؟ فسكت كل أحد: ثم أشار يسوع بإصبعه إلى الأساس وقال: إذا تزعزع الأساس سقط البيت خراباً، فَيلزم إذ ذاك أن يبنى جديداً، ولكن إذا تداعى أي جزء سواه يمكن ترميمه، ولذلك أقول لكم: إن عبادة الأصنام هي أعظم خطيئة، لأنها تجرد الإنسان بالمرة من الإيمان، فتجرده من الله بحيث لا تكون له محبة روحية، ولكن كل خطيئة أخرى تترك للإنسان أمل نيل الرحمة، ولذلك أقول إن عبادة الأصنام أعظم خطيئة. فوقف الجميع مبهوتين من حديث يسوع؛ لأنهم علموا أنه لا يمكن الرد عليه مطلقاً".

.وجزء من هذا الكلام موجود في (متى ٢٢ : ٣٣- ٣٧) أحب الرب إلهك بكل قلبك وبكل نفسك وبكل عقلك، هذه هي الوصية الأولى والعظمى".

ثم أتم يسوع: "تذكروا ما تكلم الله به، وما كتبه موسى ويسوع في الناموس، فتعلموا ما أعظم هذه الخطيئة، قال الله مخاطباً إسرائيل:لا تصنع ( )لك تمثالاً مما في السماء، ولا مما تحت السماء، ولا تصنعه مما فوق الأرض، ولا مما تحت

(1)راجع (خروج ٢٠ : ٤- ٦ ) ، و(تكوين ٥ : ٨ ) ، و(خروج ٢٠ : ٥ ).

الأرض، ولا مما فوق الماء، ولا مما تحت الماء، إني أنا إلهك قوي وغيور( )، ينتقم لهذه الخطيئة من الآباء وأبنائهم حتى الجيل الرابع، فاذكروا كيف ( ). لمّا صنع آباؤنا العجل وعبدوه أخذ يوشع وسبط لاوى السيف بأمر الله وقتلوا مائة ألف وعشرين ألفاً ( )من أولئك الذين لم يطلبوا رحمة الله، وما أشد دينونته الله على عبدة الأوثان )).

**<u>الأمر الرابع: من هو الذبيح؟</u>**

وحل إنجيل برنابا إشكال من هو الذبيح، وهل هو إسحاق أم إسماعيل؟

وفي البداية نقول لا اعتراض لنا على حكم الله تعالى سواء أكان الذبيح إسحاق أم إسماعيل، ولا فرق عندنا بين هذا، وذاك لقوله تعالى ﴿لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾(البقرة: من الآية٢٨٥)، ولكن لنا أن نتساءل ما هي الحقيقة.؟

١-إن برنابا في: ( ٤٣ : ١٩ ) يوضح لنا أن المسيح ينقل عن التوراة، لأنه هكذا وعد الله إبراهيم قائلاً: ((انظر فإني بنسلك أبارك كل قبائل الأرض وكما حطمت يا إبراهيم الأصنام تحطيماً هكذا سيفعل نسلك"( ).(تكوين ١٢ : ٣ ).

٢-ثم يتابع برنابا في ( ٤٣ : ٢٠ ) "أجاب يعقوب: يا معلم قل لنا بمن صنع هذا العهد؟ فإن اليهود يقولون بإسحاق، والإسماعيليون يقولون بإسماعيل. أجاب يسوع: ابن مَنْ كان داود ومن أي ذرية؟ أجاب يعقوب: من إسحاق لأن إسحاق كان أبا يعقوب ويعقوب كان أبا يهوذا الذي من ذريته داود. فحينئذٍ قال يسوع: ومتى جاء رسول الله( )فمن نسل من يكون؟ أجاب التلاميذ: من داود"[٧].

٣- فأجاب يسوع: (لا تغشوا أنفسكم لأن داود يدعوه في الروح رباً قائلاً هكذا". (راجع مزامير ١١٠ : ١و٢ ) " قال الله لربي اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك

---

([٢])خروج ( ٢٠ : ٥) .كل هذه الهوامش تجدها في بداية الإصحاح العشرون(تكلم الله بجميع هذه الكلمات قائلا:أنا الرب إلهك الذي أخرجك من ارض مصر من بيت العبودية لا يكن لك آلهة أخرى أمامي.لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك غيور.

([٣])خروج( ٣٢ : ٤ و ٢٧ و ٢٨ ).

([٤])خروج (٣٢ : ٢٨ ) حيث العدد هناك ثلاثة آلاف ولا ذكر فيه يسوع.

([٥]).وهكذا فعل محمدﷺ (عندما فتح مكة بإجماع كل المؤرخين).

([٦])أي محمدﷺ فإن برنابا قد صرَّح باسمه عدة مرات بخلاف يوحنا الذي قال أنه (المعزي) ٥ مرات. تأمل هذا مع متى (٢٢ : ٤١ – ٤٥).

موطناً لقدميك، يرسل الله قضيبك الذي سيكون ذا سلطان في وسط أعدائك. فإذا كان رسول الله الذي تسمونه مسيا ابن داود فكيف يسميه داود رباً (يعني وهو من أبناءه) صدقوني لأني أقول لكم الحق أن العهد صنع بإسماعيل لا بإسحاق". حينئذٍ قال التلاميذ: يا معلم هكذا كتب في كتاب موسى أن العهد بإسحاق.

٤- وهذا موجود بوضوح في:( مرقس ١٢ : ٣٥ ) "وبينما يسوع يعلِّم في الهيكل قال: "كيف يقول معلمو الشريعة أن المسيح هو ابن داود؟ وداود نفسه قال بوحي من الروح القدس: قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك تحت قدميك. فداود نفسه يدعوه رباً، فكيف يكون المسيح ابنه؟"(أي إبن داود)

٥- فإذا كان ينكر أن يكون ابن داود، فلماذا يقول في أول إنجيل متى (١:١) " هذا نسب يسوع المسيح ابن داود".

٦- وراجع أيضا متى( ٢٢ : ٤١ ) وبينما الفريسيون مجتمعون سألهم يسوع ما قولكم في المسيح؟ ابن من هو. قالوا له: ابن داود. قال لهم: إذا كيف يدعوه ربا، وهو يقول بوحي من الروح: قال الرب لربي:اجلس عن يميني حتى اجعل أعدائك تحت قدميك فإذا كان داود يدعوا المسيح ربا فكيف يكون المسيح ابنه؟.

٧- ولاحظ معي أن المسيح والفريسيون(في متى) كانوا يتكلمون عن شيء غائب عنهم مما يدل على أنهم كانوا ينتظرون المسيا، ويتكلمون عنه لاعن المسيح الذي كان واقفا أمامهم.

٨- ولاحظ في (مرقس ١٢ : ٣٧ ) فداود نفسه يدعو المسيح ربا فكيف يكون المسيح ابنه. إذاً فالنص حرف من المسيا (محمد) إلى: المسيح، وإلا فما معنى الكلام؟.

٩- تابع معي الآن بقية نصوص برنابا( ٤٤ : ٢ ) "أجاب يسوع متأوهاً: هذا هو المكتوب، ولكن موسى لم يكتبه ولا يشوع، بل أحبارنا الذين لا يخافون الله، الحق أقول لكم، أنكم إذا أعملتم النظر في كلام جبريل تعلمون خبث كتبتنا وفقهائنا، لأن الملاك قال: يا إبراهيم سيعلم العالم كله كيف يحبك الله، ولكن كيف يعلم العالم محبتك لله، حقاً يجب عليك أن تفعل شيئا لأجل محبه الله، أجاب إبراهيم هاهو ذا عبد الله مستعد أن يفعل كل ما يريد الله.

فكلم الله حينئذٍ إبراهيم قائلاً:( ) خُذْ ابنك بكرك إسماعيل واصعد الجبل لتقدمه[٨] ذبيحة. فكيف يكون إسحاق البكر؟ وهو لما ولد (أي اسحق) كان إسماعيل ابن سبع سنين فقال حينئذٍ التلاميذ: إن خداع الفقهاء (الفريسيون ومعلمو الشريعة) لجلى".

١٠-". وعندما رجعنا إلى "الكتاب المقدس"الذي يوزع منه الآن آلاف النسخ نجد في: (تكوين ١٧ : ٢٤ ) "وكان إبراهيم ابن تسعة وتسعين عاماً، حين ختن في لحم غرلته وكان إسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة"، حين ختن في لحم غرلته، في ذلك اليوم عينه ختن إبراهيم وإسماعيل ابنه ...الخ

ولكنه يذكر أنه لما ولد له إسحاق كان عمره مائة سنة كما في (تكوين ٢١ : ٥ ) وكان إبراهيم ابن مائة سنة حين ولد له إسحاق ابنه. وبحساب بسيط يكون عمر إسماعيل حين ولد إسحاق عليهم السلام ١٤سنه، فكيف يكون البكر اسحق وإسماعيل مولود قبله بأربعة عشر عاما؟؟؟!!!

ثم تابع برنابا عن المسيح عليه السلام قوله مادحاً أخاه النبي محمد عليه وعلى جميع أنبياء الله الصلاة والسلام.

## <u>الأمر الخامس: حل أشكال الاختلاف في حقيقة المسيح.</u>

إن هذا الإنجيل يدلك على مدى الفهم للأمور، والإقناع للأتباع، والتواضع الصادق والعبودية لله. لكن ماذا نفعل حتى نقنع الناس أن يحبوا الحق وإن كان على النفوس مراً على ما تعودت النفس وقنعت به الأجيال المتعاقبة.

انظر معي كيف اختلف النصارى في أمر عيسى علية السلام ذلك لأنه أحيا ميتا بإذن الله ( ) وهذا ما يقصه في: (برنابا ٤٧ : ١٧ ) " ثم[٩] أخذ يد الميت وقال: أقول لك أيها الشاب بسم الله قم صحيحاً" ١٨" فانتعش الغلام وامتلأ الجميع خوفاً قائلين: لقد أقام الله نبياً عظيماً بينما وافتقد شعبه.

---

[٨](راجع تكوين ٢٢ : ٢ ) فقال:خذ ابنك وحيدك...

[٩]معلوم أن موسى قد جعل العصاة حية حقيقية بإذن الله، ولم يقل أحد أنه كان إلها؛ وكذلك فإن حزقاييل قد أحيا الألوف فلماذا لا ننسبه للألوهية؟!

فما هو سبب الاختلاف؟ (راجع برنابا فصل ٤٨): "وكان جيش الرومان في ذلك الوقت في اليهودية؛ لأن بلادنا كانت خاضعة لهم بسب خطايا أسلافنا، وكانت عادة الرومان أن يدعو كل من فعل جديداً فيه نفع للشعب إلهاً ويعبدوه، فلما كان بعض هؤلاء الجنود في" نايين ونجّوا" واحداً بعد آخر قائلين: لقد زاركم أحد آلهتكم وأنتم لا تكترثون له؟ حقاً لو زارتنا آلهتنا لأعطيناهم كل مالنا، وأنتم تنظرون كم نخشى ألهتنا؛ لأننا نعطي تماثيلهم أفضل ما عندنا.

فوسوس الشيطان بهذا الأسلوب من الكلام حتى أنه أثار شغباً بين شعب نايين، لكن يسوع لم يمكث في نايين بل تحول ليذهب إلى كفر ناحوم، وبلغ الشقاق في نايين مبلغاً قال معه قوم: أن الذي زارنا إنما هو إلهنا، وقال آخرون: إن الله لا يرى فلم يره أحد حتى ولا موسى عبده فليس هو الله بل هو بالأحرى ابنه، وقال آخرون: إنه ليس الله ولا ابن الله لأنه ليس لله جسد فيلد بل هو نبي عظيم من الله.

ولما علم ذلك من تلاميذه سألهم في: (برنابا ٧٠ : ٤ ) "وما قولكم أنتم في، فأجاب بطرس: إنك المسيح ابن الله، فغضب حينئذٍ يسوع وانتهره بغضبٍ قائلاً: اذهب وانصرف عني؛ لأنك الشيطان وتحاول أن تسيء إلي".

**<u>الأمر السادس:</u>** أقول ولذلك فإنه قد حل إشكالاً كبيراً لمن يقرأ في: (متى ١٦ : ١٩ ) كيف قال المسيح في معرض المدح لبطرس: "وسأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فما تربطه في الأرض يكون مربوطاً في السماء، وما تحله في الأرض يكون محلولاً في السماء".

وكيف قال بعد قليل في:( متى ١٦ : ٢٣ ) " فالتفت وقال لبطرس: "ابتعد عني يا شيطان! أنت عقبة في طريقي، لأن أفكارك هذه أفكار البشر لا أفكار الله".( )

إذا فالاختلاف السريع القوي من المدح إلى الذم يدل على أن بطرس قد ارتكب خطأ فادحا ومعلوم آن الخطأ الفادح هو في العقيدة.

---

·(وكيف هذا الذي يحل ويربط لم يعد يحل ولا يربط ولكن أصبح شاوُل هو الذي يحل ويربط ويمدح ويذم ويفلسف وينظِّر ).انظر رسائل بولس

علماً بأن الانقسام في الرأي في يسوع قد ورد في: (يوحنا ٧ : ٤٠ ) "فقال كثيرون ممن سمعوا كلام يسوع: بالحقيقة هذا هو النبي، وقال غيرهم: هذا هو المسيح! وقال آخرون، من الجليل يجيء المسيح؟.

وشيء آخر هو أن أحدا منهم لم يقل أنه الله أو ابن الله. والحرس لعنوا العوام؛ لأنهم آمنوا به مخالفين بذلك رأي الرؤساء الفريسيين.

**الأمر السابع: استحالة رؤية الله**

ولقد أزال الإشكال من أذهان التلاميذ الذين أرادوا أو ظنوا أن المسيح هو الله انظر في: ( برنابا ٧٠ : ١٢ ) " ثم قال يسوع: إذا كان إلهنا لم يرد أن يظهر نفسه لموسى عبده، ولا لإيليا الذي أحبه كثيراً ولا لنبي ما، أتظنون أن الله يظهر نفسه لهذا الجيل الفاقد الإيمان، بل ألا تعلمون أن الله قد خلق بكلمة واحدة كل شيءٍ من العَدم وأن منشأ البشر جميعهم من كتلة طين، فكيف إذاً يكون الله شبيهاً بالإنسان، ويلٌ للذين يَدعونَ الشيطان يخدعهم".

ثم أخبر برنابا أن المسيح قد استعان بكاهن وصعدا على مكان عالٍ ليسمعهم الناس وسأله أمامهم ليوافقه على ما جاء في الكتاب (العهد القديم) بأنه ليس إلها كما يقول الذين أثاروا الفتنة. انظر: (برنابا ٩٥ : ٥ ) "فقال له يسوع بوضوح يتمكن كل واحد من سماعه: "قد كتب في عهد الله الحي وميثاقه أن ليس لإلهنا بداية، ولا يكون له نهاية".أجاب الكاهن: لقد كتب هكذا هناك"(. )

(فقال يسوع: إنه كتب هناك أن إلهنا قد بدأ كل شيء بكلمته فقط ( ) فأجاب الكاهن: إنه لكذلك.( ) [٣]

"فقال يسوع: إنه مكتوب هناك أن الله لا يُرى وأنه محجوب عن عقل الإنسان لأنه غير متجسد وغير مركب وغير متغير، فقال الكاهن: إنه لكذلك" ( ).

---

[١]وحين الرجوع الى الموضع الذي عزا النصوص إليها نجد ما يلي: (مزامير ٩٠ : ٢ ) "منذ الأزل إلى الأبد أنت الله.

[٢](مزامير ٣٣ : ٦ ) "بكلمة الرب صنعت السموات.

[٣](أشعيا ٤٥ : ١٥ ) "حقا أنت اله محتجب يا إله إسرائيل المخلِّص.

[٤](الملوك الأول ٨ : ٢٧ ) "هو ذا السموات وسماء السموات لا تسعك. ونذكر أيضا بما في متى ٦:٦وصل لأبيك الذي لا تراه عين.

فقال يسوع: إنه مكتوب هناك كيف أن سماء السماوات لا تسع لأن إلهنا غير محدود؟ فقال الكاهن: هكذا قال سليمان النبي يا يسوع.

قال يسوع: إنه مكتوب هناك أن ليس لله حاجة؛ لأنه لا يأكل ولا ينام ولا يعتريه نقص؟ قال الكاهن إنه لكذلك.

قال يسوع: إنه مكتوب هناك أن إلهنا في كل مكان وأن لا إله سواه الذي يضرب ويشفي ويفعل كل ما يريد؟ قال الكاهن هكذا كتب( ):

"حينئذٍ رفع يسوع يديه وقال: أ"أيها الرب إلهنا، هذا هو إيماني الذي آتي به إلى دينونتك شاهداً على كل من يؤمن بخلاف ذلك. ثم التفت إلى الشعب وقال: توبوا لأنكم تعرفون خطيئتكم من كل ما قال الكاهن إنه مكتوب في سفر موسى عهد الله إلى الأبد، فإني بشر منظور وكتلة من طين تمشي على الأرض، وفانٍ كسائر البشر، وإنه كان لي بداية وسيكون لي نهاية، وإني لا أقدر أن أبتدع خلق ذبابة.

والآن ما هو عذرنا أمام هذه الأدلة الواضحة على أنه لا إله إلا الله، وأن المسيح عبده ورسوله، طالما أن الكتاب المقدس الذي يُوزع منه آلاف النسخ كل يوم قد أثبتت هذا كما في الإنجيل المشار إليه، وكما أسلفنا من نصوص لا تزال في الإنجيل الحالي مسطورة لا لبس فيها ولا غموض.

**<u>الأمر الثامن</u>**: وإنجيل برنابا كان يحمل في طياته أنه صادق؛ لأنه جاء بإعجازات علمية لم تكتشف إلا في القرن العشرين، رغم أن الكل يعرف أنه ظهر قبل ذلك بكثير.انظر: (برنابا ١٠٥: ١):"إن الله لا يدركه قياس إلى حد أني أرتجف من وصفه، ولكن يجب أن أذكر لكم قضية، فأقول لكم: إذ أن السموات تسع وإن بعضها يبعد عن بعض كما تبعد السماء الأولى عن الأرض التي تبعد عن الأرض سفر خمس مئة سنة، وعليه فإن الأرض تبعد عن أعلى سماء مسيرة

---

[٥] (تثنية ٣٢ : ٣٩ ) "إني أنا هو ليس إله معي ...أنا أميت واحيي.سحقت وأنا اشفي وليس من يدي مخلص إني أرفع إلى السماء يدي وأقول:حي أنا إلى الأبد...الخ.
أما القرآن الكريم فقد حل الإشكال بجملتين هما( وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ) (المائدة: من الآية٧٥) فكون أمه مريم عليها السلام صديقة نفت عنه كلام اليهود الخبثاء، وكونهما يأكلان الطعام وما يسبقه من جوع وما يعقبه من إخراج نفت عنهما صفة الألوهية. وهذا توازن رائع وقول للحقيقة صادق من الإسلام؟

أربعة آلاف وخمس مئة سنة، فبناء على ذلك أقول لكم: إنها (أي الأرض) بالنسبة إلى السماء الأولى: كرأس إبرة".

وهكذا كلام الله يحمل دائماً في طياته الإعجاز العلمي، ولا يتعارض مع العلم الثابت، على عكس من أدعى بأن الأرض واقفة على رأس ثور، وكان يحرق العلماء الذين قالوا: إن الأرض كروية...أو أنها تدور الخ.

**الأمر التاسع:سبب عداوة اليهود للمسيح.**

إذ كيف يعادي أحد أحدا ينتظره ولكن اليهود حينما يأتيهم من لا يتمشى مع أهواءهم، فإنهم يحاولون قتله والتشهير به كما مر معنا

و إنجيل برنابا أعطى التحليل المقنع لعداوة اليهود للمسيح: (برنابا ٢٠٦ : ١-٦ ) "ولما جاء النهار صعد يسوع إلى الهيكل مع جم غفير من الشعب فاقترب منه رئيس الكهنة قائلاً: قل لي يا يسوع، أنسيت كل ما كنت قد اعترفت به من أنك لست الله ولا ابن الله ولا مسيا؟. أجاب يسوع: لا البتة لم أنسَ؛ لأن هذا هو الاعتراف الذي أشهد به أمام كرسي دينونة الله في يوم الدينونة،لأن كل ما كتب في كتاب موسى صحيح كل الصحة فإن الله خالقنا أحد، وأنا أعبد الله وأرغب في خدمة رسول الله الذي تسمونه مسيا.(برنابا ٢٠٦ : ١٤)

؛لأني لو كنت قلت الكذب لعبدتني أنت والكتبة والفريسيون مع كل إسرائيل، ولكن تبغضونني وتطلبون أن تقتلونني لأنني أقول لكم الحق".

هنا حاول الكهنة أن يضربوه ويقتلوه ولكنه خرج من بينهم وأعمى الله بصائرهم (كما هو موجود في: يوحنا ٨ : ٩٥ ) "فأخذوا حجارةً ليرجموه، فاختفى عنهم وخرج من الهيكل"

**الأمر العاشر: رفع المسيح وإبطال مقولة الصلب.**

وإنجيل برنابا ذكر في النهاية أن المسيح رفع إلى السماء، ثم رجع فودع أمه وتلاميذه، وحذرهم من تلاعب الشيطان بهم، وبَشَّرَهُم بقرب ظهور محمد ﷺ، ثم رفع إلى السماء مرة أخرى وهم ينظرون. وأخبر التلاميذ أن الله صلب شبيهه لكي يؤدب

الناس الذين قالوا عنه بأنه إله ويحزنهم، ولم يصلبه هو لأنه ما أدعى الألوهية، ولا قال هذا أبداً ولا اشتهاه بقلبه مطلقاً.

*أقول وهذا الرفع متفق عليه ومكتوب في العهد الجديد والقرآن* وراجع إنجيل برنابا فصل ٢١٧-٢٢٢

## الفصل الخامس

## هل يمكن للرياضيات أن تحل المشكلات

بما أن العالم قد وصل إلى أفق رحب من التقدم والمدنية، وتكنولوجيا المعلومات، واستطاع حل أصعب المشكلات وأعقدها بواسطة الحاسوب، فهل نستطيع استخدامها الآن؟

**أولا: الرفع لا الصلب؟**

ولكن قبل أن ندخل إلى هذا الموضوع لابد لنا من الإشارة إلى بعض الأمور المهمة:

١-إن اليهود الحاقدون الماكرون هم الذين تآمروا على المسيح، وليس النصارى، أو المسلمين. و اليهود هم الذين أشاعوا في الناس بأنهم قد تمكنوا منه، فهل نصدق العدو على عدوه؟

٢- ان التلاميذ كانوا نائمين، بل ومستغرقين في النوم، وكان المسيح يرجوهم أن يصلوا لأجله، أو يسهروا معه، ولكن دون جدوى. (لوقا٢٢ : ٤٦ ) "فقال ما بالكم نائمين؟!.

٣-أن أحبابه وتلاميذه هربوا، حتى أن بطرس أنكره قبل صياح الديك ثلاث مرات، والآخر هرب بدون إزاره، اقرأ معي في:( مرقس ١٤ : ٥٠ ) " فتركوه كلهم

وهربوا. وتبعه شاب لا يلبس غير عباءة على عريه، فامسكوه فترك عباءته وهرب عرياناً".

٤- إن كل عبارات المسيح كانت تقول: يرفع، ولم يقل: يصلب.اقرأ معي في: (متى ٩ : ١٥ )"ولكن يجيء وقت يرفع فيه العريس".

٥- وفي: (يوحنا ٣ : ١٥ ) "وكما رفع موسى الحية في البرية، فكذلك يجب أن يرفع ابن الإنسان".وفي: (تيموثاوس الأولى٣ : ١٦ ) "آمن به العالم ورفعه الله في المجد ".

٦- إن الجنود ذهلوا ووقعوا على الأرض، وكان ذلك ليلاً، اقرأ في: (يوحنا١٨ :٣ ) وكانوا يحملون المصابيح والمشاعل والسلاح... وكان يهوذا الذي أسلمه واقفاً معهم. فلما قال لهم يسوع: أنا هو، تراجعوا ووقعوا إلى الأرض".

٧- وهنا ماذا حدث؟ هل أمسكوا يسوع أم يهوذا الذي جاء ليسلمه؟ اقرأ معي في: ( يوحنا ١٦ :٣١ ) "أجابهم يسوع الآن تؤمنون، تجيء ساعة، بل جاءت الآن، تتفرقون فيها، فيذهب كل واحد في سبيله وتتركوني. ولكن لن أكون وحدي لأن الآب معي".

٨-الإيمان والتقوى سبب النجاة. اقرأ معي في: (العبرانيين١١ : ٥) "بالإيمان رفع الله أخنوخ إليه". والكتاب شهد له قبل رفعه بأنه أرضى الله، وبغير الإيمان يستحيل إرضاء الله، لأن الذي يتقرب إلى الله يجب أن يؤمن بأنه موجود وأنه يكافئ الذين يطلبونه.

٩-. من كان الله معه فلا تخف عليه، مقولة نرددها كثيراً حتى أصبحت من المسلمات. والسؤال هنا: هل كان المسيح مؤمناً أم لا؟ بالطبع كان مؤمناً فاستجاب الله له، والنصوص السابقة تعدد أكثر من عشرين من الأنبياء نجاهم الله بسبب إيمانهم وتقواهم.

١٠-ونعيد السؤال: هل آمن المسيح فنجا؟ والجواب في: ( يوحنا١١ :٤٢ ) "إنا أعرف أنك تستجيب لي في كل حين.

١١- ثم ألم يقل ويخبر أن أحدا لا يستطيع أن يلحق به؟ أنظر يوحنا (١٣ : ٣٣ ) "يا أبنائي سأبقى معكم وقتاً قليلاً. ستطلبونني. ولكن ما قلته لليهود أقوله لكم

الآن ...حيث أنا ذاهب لا تقدرون أنتم أن تجيئوا". إذاً فاليهود لم يصلوا إليه ولم يصلبوه؛ لأنه لا تلاميذه ولا مبغضوه يقدرون أن يأتوا إلى حيث هو.

١٢- بعد كل هذه النصوص نجد أن هناك رجلاً قد علق على الخشبة، فهل هو المسيح، أم يهوذا الأسخريوطي، أم آخر؟.

١٣-إن الحالة النفسية لكل الناس توحي بأن المعلق هو المسيح ذلك؛ لأنه لو أخبرك صديق بأنه سيأتي إليك الساعة الخامسة مثلاً، فإن أي إنسان يطرق الباب في تلك الساعة أو قبلها بقليل ستظنه هو، بل ولو طرق عليك الباب عشرة أشخاص بعد ذلك لظننته هو، في نفس الوقت الذي قد يكون صديقك الذي واعدته قد عدل عن الرحلة كلها، كأن حدث له حادث سير في الطريق مثلاً.

١٤-ولكن الآن لنستخدم الرياضيات لنتعرف على شخصية المصلوب ولنضع عليها (س) فإن المصلوب قال قبل الموت بقليل: اقرأ معي في: (متى ٢٧ :٤٦ ) "إيلي إيلي لماذا شبقتاني؟" أي إلهي إلهي لماذا تركتني؟"...وصرخ مرة ثانية ثم أسلم الروح". علماً بأنه في: (يوحنا ١٠ ١٨ ) "ما من أحد ينتزع مني حياتي، بل أنا أُضحي بها راضياً". فلي القدرة أن استردها، هذه الوصية تلقيتها من أبى.

١٤-وبما انه دعا أن تدفع عنه هذه الكأس فقد دُفعت (يوحنا ١١ : ٤٢) "وانا اعرف انك تستجيب لي في كل حين".

١٤-وإذا كان هو المسيح فهل كان لا يعرف لماذا مات بينما شاؤل يعرف أنه جاء ليصير لعنة-حاشا لله- أو غير ذلك، ويقول الآخرون: أنه جاء ليفتدينا بنفسه، وبذلك يجب أن نشكر يهوذا الذي أسلمه حتى نحصل على الفداء، ولكن ذلك مستحيل اقرأ معي في: (مرقس ١٤ : ٢١ ) "ولكن الويل لمن يسلم ابن الإنسان! كان خيراً له أن لا يولد"واقرأ معي في: (يوحنا ١٧ : ١٢) "فما خسرت منهم أحداً إلا ابن الهلاك".

١٥-وهذا الذي أمسك لم يتكلم، اقرأ معي في: (مرقس ١٥ :٥ ) "فما أجاب يسوع بشيءٍ حتى تعجَّب بيلاطس" وانظر في: (لوقا ٢٣ :٢٠ ) "فخاطبهم بيلاطس ثانية لأنه كان يريد أن يخلي سبيل يسوع"

واقرأ معي في: (لوقا ٢٣ : ٢٢ ) "فقال لهم ثالثة: أي شر فعل هذا الرجل؟ لا أجد عليه ما يستوجب به الموت فسأجلده وأخلي سبيله"...

١٦- والحاكم هو روماني وليس يهودي حتى يكرهه، وهناك لص وقاتل اسمه باباراس.. وكانت العادة أن يطلق الحاكم للناس في العيد واحدا ممن حكم عليه بالإعدام، فاستغل ذلك الحاكم لإطلاقه ظانا منه أنه المسيح اقرأ معي في: (يوحنا ١٨ : ٣٩ ) "ولكن العادة عندكم أن أطلق لكم سجيناً في عيد الفصح. أتريدون أن أطلق لكم ملك اليهود؟".

١٧- فإذا كان الحاقدون موافقون على إطلاق المجرم وقتل البريء، فهل الحاكم الروماني الذي يهمه أن يستتب الأمن ويستقر العدل يرضى بذلك؟.

١٨- غالب الظن أن ذلك الحاكم سيسلمهم رجلاً هو (س) يكتب عليه أنه ملك اليهود ( ) ولكنه باباراس مثلاً... ويأخذه الرعاع من اليهود ويضربونه ويستهزئون به ظانين أنه يسوع، بينما اللص القاتل لا يعترض على ذلك؛ لأنه يعرف أنه يستحق الموت.

١٩- ولو كان غير ذلك، لقال الناس لبيلاطيس: نريد أن نقتله حتى يكفر خطايا العالم بما فيهم نحن، اقرأ معي في: (يوحنا ١٩ :١٠ ) "فقال له بيلاطس: "أ لا تجبني؟ ألا تعرف أن لي سلطة أن أخلي سبيلك، وسلطة أن أصلبك؟".

٢٠-إن شخصية هيرودس كما يصورها الإنجيل تدل على أنه كان متواضعاً محباً للحق، لا يريد أن يظلم أحداً ويحب المسيح وكان يتمنى أن يراه.

أقرا معي في لوقا (٢٣ : ٨) فلما رأى هيرودس يسوع فرح كثيرا؛ لأنه كان يرغب من زمان بعيد أن يراه لكثرة ما سمع عنه، ويرجو آن يشهد آية تتم على يديه....فسأله مسائل كثيرة،فما أجابه عن شيء.

٢١- وهنا هل (س)هو المسيح أم هو اللص الذي لم يفهم شيئا من الدين أو الأخلاق التي أوصى بها الأنبياء...؟! فبقي ساكتا لا يعرف كيف يتعامل مع شخص لا يعرف أنه اللص.

---

(٦) لكن لو كتبنا على الملح أنه سكر فلن يكون حلواً.

٢٢- ويقول أحمد ديدات في نفي الصلب، لو كنت نصرانياً لاعتقدت أن المسيح رفع على الخشبة وما مات كما ورد في: (يوحنا ١٩ :٣٣ ) "ولما وصلوا إلى يسوع وجدوه ميتاً، فما كسروا ساقيه. ولكن أحد الجنود طعنه بحربةٍ في جنبه، فخرج منه دمٌ وماءٌ." ويقول لعل بيلاطس قد أمرهم بهذا وأمرهم أن يعملوا له قبراً واسعاً لكي لا يموت ثم يخرج ويذهب وهذا ما ذكره الإنجيل عدة مرات كما في: (متى ١٢ : ٣٩ ) " فأجابهم، جيل شرير فاسق يطلب آية ولن يكون له سوى آية النبي يونان. فكما بقي يونان ثلاثة أيام بلياليها في بطن الحوت، كذلك يبقى ابن الإنسان ثلاثة أيام بلياليها في جوف الأرض".

٢٣- فإذا علمنا أن يونان (النبي يونس عليه السلام) بقي في بطن الحوت، ولم يمسسه سوء ولم يصلب،كذلك كان المسيح.

٢٤- ويضيف ديدات: ولكني مسلم أبشِّر النصارى بما بشرهم به القرآن بأن اليهود الماكرين لم يحققوا مآربهم... قال تعالى:﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ )(النساء: من الآية١٥٧)

٢٥- وأقرب الأقوال في هذا أن أحد تلاميذه قال له: أنا مستعد لأن أفديك بروحي فاطلب من الله تعالى أن يلقي شبهك علي. وهذا ليس لخوف المسيح من الموت بل دلالة على أن أحباء الأنبياء كثيرون، وأن المؤمنين مستعدون لأن يضحوا لأجل الدين ولأجل الأنبياء حتى بأرواحهم ودمائهم إرضاء لوجه الله تعالى.

٢٦- وإلا فكيف يصح للمسيح أن يطلب من تلاميذه يصمدوا هم أمام التحديات، ثم هو لا يصبر وكيف يطلب منهم أن يقدموا التضحيات ثم ينادي إيلي إيلي لماذا شبقتني؟

٢٧- إن كثيراً من العلماء والمفكرين صبروا وضحوا بدمائهم على مذابح محاكم التفتيش أكثر من هذا، إذاً فلنعرف أن المسيح قد افتداه أحد تلاميذه وحماه الله من الاعتداء عليه وصلبه.

٢٨-وكثير من النصارى يتمسك بكل قوة بالاعتقاد بصلب المسيح، لا لكونه حقيقة تاريخية، ولكن لأنه أُفهم أنه لن ينجو إلا بأن يصلب المسيح، علماً بأن

المسيح قد نسب في كل كلامه الخلاص إلى الإيمان، لا إلى صلبه، ولا إلى صلب غيره وهذا موجود في الإنجيل في أكثر من موضع.

٣٠-أن الصلب لو خلّص، لخلّص الكافر والمسلم والطائع والعاصي وهذا مخالف لعدالة الله تعالى، وكما ورد في الكتب السماوية جميعاً، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾(الحجرات: من الآية ١٣) أما لو قلنا بأن الكافر والعاصِي لا يخلص بالصلب فما فائدة الصلب إذاً؟.

٣١-من حفر لأخيه حفرة وقع فيها:هذا مثل يردده الناس وأقرأ معي قاله برنابا:من نصب لأخيه فخا وقع فيه. وفي (مزامير ٩ : ١٥ ) تورطت الأمم في الحفرة التي عملوها. في الشبكة التي أخفوها انتشبت أرجلهم".

## الخلاص بالإيمان والتوبة، لا بالصلب.

١. اقرأ معي في: (لوقا ٧ : ٥٠ ) "فقال يسوع للمرأة: إيمانك خلصك، فاذهبي بسلام".

٢. وفي متى (٩ :٢١ ) ثقي يا ابنتي إيمانك شفاك.

٣. واقرأ معي في: (لوقا ١٣ : ٣) " أقول لكم: لا، وإن كنتم لا تتوبون، فستهلكون كلكم مثلهم. وأولئك الثمانية عشر الذين سقط البرج عليهم في سلوام وقتلهم، أتظنون أنهم أذنبوا أكثر مما أذنب أهل أورشليم؟ أقول لكم: لا، وإن كنتم لا تتوبون، فتستهلكون كلكم مثلهم".

٤. واقرأ معي في: (لوقا ١٧ :١٩ ) " ثم قال له: قم واذهب، إيمانك خلصك".

٥. واقرأ معي في: (لوقا ١٨ :٤٢) "فقال له يسوع: أبصر، إيمانك شفاك".

٦. واقرأ معي في: (تيموتاوس الأولى ٤ :١٠ ) " فإذا كنا نجاهد ونتعب، فلأننا وضعنا رجاءنا في الله الحي الذي هو مخلص الناس جميعاً، وعلى الأخص الذين يؤمنون".

٧. والله سبحانه هو ديان البشر جميعاً، اقرأ معي في: (عبرانيين ١٢ :٢١) "من الله ديان البشر جميعا".

٨. وفي رومه(١٠ :١٣) فالكتاب يقول:كل من يدعو باسم الرب يخلص.

٩. وفي مرقس(١١ : ٢٥) "حتى يغفر لكم أبوكم السماوي زلاتكم.

١٠. وفي (أعمال ١١ : ١٨ ) "فلما سمع الحاضرون هذا الكلام هدأوا ومجدوا الله وقالوا: أنعم الله إذا على غير اليهود أيضا بالتوبة سبيلا للحياة.

١١. علما بأن التعميد والاعتراف بالخطايا كان قبل المسيح ففي (متى ٣ :٥ ) حيث يخبر عن يوحنا بأنه"كان الناس يخرجون إليه من أورشليم وجميع اليهودية وكل الأرجاء المحيطة بالأردن يعمدهم في نهر الأردن معترفين بخطاياهم"

**١٢. إن القول بالخلاص بالصلب مناقض لكل مفاهيم العقلاء.**

أولاً: لأن آدم هو الذي أخطأ فلماذا تعاقب البشرية كلها. وهل يوجد هناك محكمة واحدة على وجه الأرض تعاقب الابن بذنب الأب.

ثانياً: ولو افترضنا أن آدم أخطأ متعمداً، فإن نزوله من الجنة التي لا تعب فيها ولا نصب إلى هذه الدنيا وما فيها من صعوبات يكفي عقاباً له.انظر العهد القديم /التكوين (٣ : ١٧ ) "وقال لآدم:لأنك سمعت لقول امرأتك... بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك....الخ

ثالثاً: وهل يتناسب عظم العقوبة . الصلب . مع ذنب هو: أكل حبة تفاح أو حنطة أو غيرها ... إذاً فلماذا نتهم المسلمين بالظلم في قطع يد السارق حين يسرق سلة تفاح بأكملها. مع أنا سمحنا لعقولنا أن تستسيغ قتل رجل لأن جد جد جد والدته أكل حبة تفاح في الجنة؟.

وإذا كنا نعتقد أن آدم أخطأ، ألم يتب الله عليه. راجعها لعلك تجدها وان لم تجدها فكيف نجيز للبابا أن يغفر الخطايا.

رابعاً: وإذا كانت العقوبة هي القتل فلماذا لم نقتل آدم نفسه، بدل أن نأتي بالله وابنه أو رسوله غير المذنب فنقتله بدلاً من آدم.

خامساً:وطالما أن الجنة لله الذي يعتقد البعض أنه المسيح أو أبوه فمَن هو الذيْ يرى أنه من العدل إذا سرقت تفاحته أن يقتل ابنه أو يضرب نفسه فيأكل بعد الخسارة المادية ضربة أخرى.

سادساً: إن فلسفة الصلب هي مأخوذة رواية الآلام البابلية كما ذكر يوسف صبري الذي كان شماساً ثم أسلم وحَسُن إسلامه في كتابه "آية الله في خلق السيد

المسيح" ص٧٨، حيث نقل عن مجلة "الكوست" من عدد يناير ١٩٢٢ على وجه التقريب من تلك المجلة المسيحية البحتة.

فإذا عرفنا أن التوراة قد حرفت وأن الإنجيل كذلك كان لنا أن نحكم كم عانينا ونحن نحاول إقناع القارئ الكريم بصدق ما أقدم لهم من أدلة.

**وأخيرا وليس آخراً**

فقد وجدنا نصا صريحا بأن الله سبحانه وتعالى قد نجاه فلم يصلب:

واقرأ معي بانتباه في: ( العبرانيين٥: ٥): وكذلك المسيح ما رفع نفسه إلى هذا المقام، بل الله الذي قال له:...إلى أن قال: وهو الذي في أيام حياته البشرية رفع الصلوات والتضرعات بصراخ شديد ودموع إلى الله القادر أن يخلصه من الموت فاستجاب له لتقواه".

فهذا نص صريح بأنه لم يصلب وإنما خلصه الله تعالى من الموت أم سأبقى أقرأ ولا أفهم؟.

فإذا كان القران يبشرنا بان اليهود ما صلبوه، وكذلك هذه النصوص وغيرها من العهد الجديد. كما أن الإنجيل يقرر بان الخلاص لا يكون بالصلب بل بالعمل الصالح؛ إذا فمن هو الذي له المصلحة في أن يصر على أنه صلب؟!

**ثانيا: من هم الذين اختارهم الله؟ وما هي نجاسة الخراب؟**

هذه معادلة رياضية ذات مجهولين فإن أعور الدجال سيظهر في آخر الزمان، والمسيح يحذر أتباعه منه، اقرأ معي في (متى٢٤:٢٤) "فسيظهر مسحاء دجالون وأنبياء كذابون، يصنعون الآيات والعجائب العظيمة ليضلوا، إن أمكن، حتى الذين اختارهم الله،ها أنا أنذركم. فإن قالوا لكم: ها هو في البرية! فلا تخرجوا إلى هناك، أو ها هو في داخل البيوت فلا تصدقوا".

والآن أمام هذه المعادلة، نضع المعادلة التالية، ثم نحاول أن نصل بين العبارات المتطابقة، لنصل إلى حل المعادلة الأولى:

| العبارات | الديانات الموجودة |
|---|---|
| المسيح يخاطب محذراً أتباعه | المسيحيون |
| الذين يتبعون الدجال | اليهود |

الذين اختارهم الله المسلمون

فإذا كان المسيح يحذر أتباعه المسيحيون، من المسيح الدجال الذي يتبعه اليهود، فلم يبقَ إلا الذين اختارهم الله، وهم المسلمون.

والدليل على أن أتباع الدجال هم اليهود، ما تراه أمام عينيك في فلسطين، وهو أن اليهود ينتظرون المسيح الدجال، ويحاولون بناء الهيكل مكان المسجد الأقصى.

فإذا كان الهيكل بيت الله كما يزعمون، فلماذا يريدون أن يهدموا الأقصى الذي هو بيت الله أيضاً، وبما أن المسلمين لن يسمحوا بهدم لأقصى مهما كلفهم ذلك من تضحيات، فلا بد من قيام ثورات، وحروب، ومجازر.

إذاً فالهيكل في الحقيقة ما هو إلا نجاسة الخراب.

انظر معي في: (متى٢٤: ١٥ ) "فإذا رأيتم نجاسة الخراب التي تكلم عليها النبي دانيال قائمة في المكان المقدس". ومترجم الإنجيل يضع بين قوسين قولة (افهم هذا أيها القارئ) فما هو الحل، انظر معي في: (متى ٢٤ : ١٦) "فليهرب إلى الجبال مَنْ كان في اليهوديَّة. ومَنْ كان على السطح، فلا ينزل ليأخذ من البيت حوائجه. ومَنْ كان في الحقل فلا يرجع ليأخذ ثوبه. الويل للحبالى والمرضعات في تلك الأيام. صلُّوا لئلا يكون هربكم في الشتاء أو في السبت. فستنزل في ذلك الوقت نكبة ما حدث مثلها منذ بدء العالم إلى اليوم، ولن يحدث. ولولا أنَّ الله جعل تلك الأيام قصيرة، لما نجا أحدٌ من البشر. ولكن من أجل الذين اختارهم جعل تلك الأيام قصيرة. فإذا قال لكم أحدٌ: هاهو المسيح هنا، أو هاهو هناك! فلا تصدقوه، فسيظهر مُسَحاءُ دجالون..." إلى آخر النص الذي نقلناه في بداية الفقرة. إذاً فالذين اختارهم الله تعالى لن يكونوا إلا من سكان هذه المنطقة (حول القدس).

والآن لنا أن نسأل سؤالا آخر تابع للسؤالين قبله ومتمم للفائدة

**ثالثا: من هي ألأمه التي ستأتي بدلا عن اليهود المبعدين؟**

ففي الفصل الثاني من هذا الكتاب الفقرة الثاني عشر نذكر أن المسيح قد توعد اليهود باستبدالهم بأمة أخرى نتيجة صلفهم ومكرهم وعنادهم، وتكبرهم عن سماع

الحق والانصياع إليه. واخبرهم بما لا مجال للشك فيه أن تلك الأمة قادمة، فلماذا لا نتعرف عليها لعلنا نكون منها؟ أم أن إتباع الحق لا يعنينا؟!

١- ففي متى، (متى ٢٠ : ١-١٧ ) " فملكوت السماوات كمثل صاحب كرم خرج مع الفجر ليستأجر عمالا لكرمه. فاتفق مع العمال على دينار في اليوم وأرسلهم إلى كرمه. ثم خرج نحو الساعة التاسعة فرأى عمالاً آخرين واقفين في الساحة بطالين فقال لهم: اذهبوا أنتم أيضاً إلى كرمي، وسأعطيكم ما يحق لكم، فذهبوا. وخرج أيضاً نحو الظهر، ثم نحو الساعة الثالثة، وعمل الشيء نفسه. وخرج نحو الساعة الخامسة مساءً، فلقي عمالاً آخرين واقفين هناك، فقال لهم: ما لكم واقفين هنا كل النهار بطالين؟ قالوا له: ما استأجرنا أحد. قال لهم:اذهبوا أنتم أيضاً إلى كرمي.ولما جاء المساء، قال صاحب الكرم لوكيله: أدع العمال كلهم وادفع لهم أجورهم، مبتدئاً بالآخرين حتى تصل إلى الأولين. فجاء الذين استأجرهم في الخامسة مساءً وأخذ كل واحد منهم ديناراً. فلما جاء الأولون، ظنوا أنهم سيأخذون زيادة، فأخذوا هم أيضاً ديناراً لكل واحد منهم. وكانوا يأخذونه وهم يتذمرون على صاحب الكرم، فيقولون: هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة، فساويتهم بينما نحن الذين احتملنا ثقل النهار وحره. فأجاب صاحب الكرم واحداً منهم: يا صديقي، أنا ما ظلمتك. أما اتفقت معك على دينار؟ خذ حقك وانصرف. فهذا الذي جاء في الآخر أريد أن أعطيه مثلك، أما يجوز لي أن أتصرف بمالي كيفما أريد؟ أم أنت حسودٌ لأني أنا كريم؟"وقال يسوع:

هكذا يصير الآخرون أولين، والأولون آخرين".

ألم يقع هذا حيث جاء اليهود أولا ثم جاء المسيح عليه السلام ثم جاء الإسلام حيث كان العرب بطالين(بدون رسالة) وذلك قبل غروب الشمس (قيام الساعة)

٢- ثم بعد ذلك فسر بوضوح استبدال بني إسرائيل وانتقال النبوة منهم إلى غيرهم، فقال في(متى ٢١ :٤٣ ) " لذلك أقول لكم: سيأخذ الله ملكوته منكم ويُسلِّمُهُ إلى شعب يجعله يثمر". وهذا يفسر حسد بني إسرائيل وحقدهم، قال تعالى:﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ (النساء:٥٤)

٣- وفي: (لوقا ١٤ : ١٥ ) " مثل الوليمة: فلما سمع أحد المدعوين هذا الكلام قال ليسوع:" هنيئاً لمن يجلس إلى المائدة في ملكوت الله!" فأجابه:" أقام رجل وليمة كبيرة ودعا إليها كثيراً من الناس. ثم أرسل خادمه ساعة الوليمة يقول للمدعوين: تعالوا، فكلُّ شيء مُهيأٌ !فاعتذروا كُلّهم. قال له الأول: اشتريت حقلاً ويجب أن أذهب لأراه، أرجو منك أن تعذرني. وقال آخر: اشتريت خمسة فدادين، وأنا الآن ذاهب لأُجرّبها، أرجو منك أن تعذرني. وقال آخر: تزوجت امرأة، فلا أقدر أن أجيء. فرجع الخادم إلى سيده وأخبره بما جرى، فغضب رب البيت وقال لخادمه: اخرج مسرعاً إلى شوارع المدينة وأزقتها وأدخل الفقراء والمشوهين والعرج والعميان إلى هنا. فقال الخادم: جرى ما أمرت به يا سيدي وبقي مقاعد فارغة. فأجابه السيد: أخرج إلى الطرقات والدروب وألزم الناس بالدخول حتى يمتلئ بيتي. أقول لكم: لن يذوق عشائي أحد من أولئك المدعوين !".

وهكذا تستبدل الأمة بغيرها عندما تعرض عن أوامر الله تعالى، وعندما تحرف كلام الله، وتعتدي على أنبياءه.

وهذا ما أخبر الله عنه في القرآن الكريم عن اليهود، إذ يقول الله تعالى:

﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾(البقرة:٦١)

٤- وهذا مثال الملح نفسه الذي هو في: (لوقا ١٤ : ٣٤ ) " الملح صالح، ولكن إذا فسد الملح فماذا يملحه؟ لا يصلح للتربة ولا للسماد، بل يرمى به خارج المكان. من كان له أذنان تسمعان فليسمع"

٥- وفي: (رومة ١٠ : ١٩ ) " ولكني أقول: إن بني إسرائيل ما فهموا؟ قال موسى من قبل:" تحسدون شعباً لا يكون شعبي، وأثير غيرتكم بشعب ما هو بشعب".

أما أشعيا فيقول بجرأة:" وجدني من كانوا لا يطلبوني". ولكنه يقول في بني إسرائيل:" مددت يدي طوال النهار لشعب متمرد عنيد".

٦- وفي: (رومة ١١ : ٧ ) " فماذا بعد؟ ما كان يطلبه بنو إسرائيل ولا ينالونه، ناله الذين اختارهم الله. ( ) أما الباقون فقست قلوبهم كما جاء في الكتاب:"أعطاهم الله عقلاً خاملاً وعيوناً لا تبصر وآذاناً لا تسمع إلى هذا اليوم".

٧- وعندما جاء سيدنا محمد ﷺ يدعو إلى الله تعالى حاول اليهود أن يقتلوه، وأن يتآمروا عليه، وأن يجمعوا الجيوش لمحاربته، ولكن هذه المحاولات باءت كلها بالفشل، فهل كان الله مع اليهود الماكرين؟ أم حقق وعده، وجعل مكر اليهود يسحق ويتهشم على صخرة الإسلام؟!

نعم، لقد حقق الله وعده ولكن اليهود قاوموه رغم أنه وعد الله، واقرأ معي في(أعمال الرسل ٣ : ٢٢ ) " فإن موسى قال: سيقيم الرب إلهكم من بني إخوتكم نبياً مثلي، فاسمعوا له في كل ما يقوله لكم، ومن لا يسمع لهذا النبي، يقتلع من بين الشعب ".

٨- وهذا ما حصل فعلاً، فقد اقتلعت قبائل اليهود الثلاثة قلعاً من المدينة المنورة، لأنهم لم يسمعوا لمحمد ﷺ بالرغم من وجوده في كتبهم، وكل الأنبياء الذين جاءوا قبله بشروا بمجيئه. وبدل الإيمان به فقد حاولوا بكل الوسائل المكر به

اقرأ معي في (أعمال الرسل ٣ : ٢٤ ) " والأنبياء كلهم، من صموئيل إلى الذين جاءوا بعده تكلموا فأنبئوهم أيضاً بمجيء هذه الأيام. فأنتم أبناء الأنبياء والعهد الذي عقده الله لآبائكم، حين قال لإبراهيم: بنسلك أبارك كل شعوب الأرض".

قال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الباقِينَ﴾ سورة الصافات آية(٧٧).

فمن المعلوم أن سيدنا إبراهيم عليه السلام له ولدان، هما إسماعيل وإسحاق.

فإذا آمنا بالأنبياء الكثيرين من أبناء إسحاق، فلماذا لا نؤمن بنبي واحد فقط أرسله الله تعالى من أبناء أخوتهم، من نسل إسماعيل؟

أم هل سنعترض على حكم الله تعالى، ثم ندعي بعد ذلك أننا نحبه؟.

---

()[٣]ونود أن نحيل القارئ الكريم الى كتاب( شمس العرب تسطع على الغرب) والذي بين فيه كاتبه الغربي بوضوح كيف أن المسلمين كانوا يرفلون بأثواب الحرية والمعرفة والعلماء يخوضون في كافة أنحاء العلوم والاكتشافات دون مضايقة. في حين كانت تلك الحقبة من الزمن تسمى في الغرب بالقرون الوسطى المشهورة بالكبت والظلم والجهل حتى مستوى إحراق المعاندين خصوصا العلماء الذين قالوا بكروية الأرض أو بدورانها. والذي كانت شوارع بغداد تضاء بالشموع و أوروبا تغط بالظلمات

٩- انظر معي في: (يوحنا٤ : ٢٢ ) " لأن الخلاص يجيء من اليهود. ولكن ستجيء ساعة، بل جاءت الآن، يعبد فيها العابدون الذين يريدهم الآب".

وفي: ( يوحنا ٧ : ٤٠ ) "فقال كثيرون ممن سمعوا كلام يسوع: بالحقيقة هذا هو النبي". وقال غيرهم: هذا هو المسيح!"وقال آخرون: " أمن الجليل يجيء المسيح؟".

لذلك فإن النبي هو غير المسيح، وإن كلاهما كان ينتظره، وفي: (يوحنا ٩: ٢٢)" قال والداه-أي الأعمى الذي شفي- هذا لخوفهما من اليهود؛ لأن اليهود اتفقوا على أن يطردوا من المجمع كل من يعترف بأن يسوع هو المسيح. فلذلك قال والداه:" اسألوه لأنه بلغ سن الرشد".

١٠- فهناك مؤامرات، واتفاق وتحالف من قبل اليهود على الأنبياء، اقرأ معي في: (يوحنا١٢: ٣٤) "فأجابه الجمع:"علمتنا الشريعة أن المسيح يبقى إلى الأبد فكيف تقول: لا بد للإنسان أن يرتفع؟ فمن هو ابن الإنسان هذا؟".

وهذا يدل على انتظار إنسان يبقى إلى الأبد، وبما أن الموت مكتوب على الجميع فالذي بقي بلا تحريف هو القرآن الذي نزل على محمدﷺ.

١١- وعندما غضب بولس توعدهم بالاستبدال: ( أعمال ٢٨:٢٨): فليكن معلوماً عندكم أن الله أرسل خلاصة هذا إلى غير اليهود من الشعوب وهم سيستمعون إليه".

ومن الذين عنتهم هذه الكلمات: ( العبرانيين٨: ٩):"فما ثبتوا على عهدي. فلذلك أهملتهم أنا الرب. وهذا هو العهد الذي أعاهد عليه بني إسرائيل.

١٢- في الأيام الآتية، يقول الرب: سأجعل شرائعي في عقولهم وأكتبها في قلوبهم، فاكون لهم إلهاً ويكونون لي شعباً.فلا أحد يُعلِّمُ ابن شعبه ولا أخاه.*(لأن الإسلام قد ساوى بين العربي والعجمي وبين الأبيض والأسود وبين الفقير والغني وجعل مجال التفاضل فقط بالتقوى، وليس فيه مشاكل التمييز العنصري أو الملونين كما كان في جنوب أفريقيا حتى العقد الأخير من القرن العشرين تحت سمع البابا وبصره)* فيقول له: إعرف الرب، لأنهم سيعرفوني كلهم من صغيرهم إلى كبيرهم، فأصفح عن ذنوبهم ولن أذكر خطاياهم بعد". والله بكلامه على" عهد جديد" جعل العهد الأول قديماً، وكل شيءٍ عتق وشاخ يقترب من الزوال".

فمن هم الذين يحفظون كتابه؟ هل هم المسيحيون أم المسلمون؟

إن البابا بذاته لا يحفظ الإنجيل، ولن يحفظه. ولكن هناك أكثر من مليون مسلم يحفظون القرآن الكريم في كل جيل على الأقل.

ومن هم الذين يعرفون ببساطة نصوص دينهم؟ هل هم اليهود أم المسلمون؟.

وهل نصوص الاستبدال التي قدمناها تدل على رجوع الرسالة لبني إسرائيل أم لأمة أخرى؟.

١٣- وانظر معي إلى الكعبة المشرفة، والقدس الشريف أيضاً، وكيف أن القدس يصلى بها في كل وقت، ولكن الكعبة لا يحج إليها إلا مرة واحدة في العام، انظر معي في: ( العبرانيين ٩ : ٢ ) "فكان هناك مسكن منصوب هو المسكن الأول الذي يقال له القدس وفيه المنارة والمائدة وخبز القربان. وكان وراء الحجاب الثاني مسكن يقال له قدس الأقداس".

فالقدس عند المسلمين هو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وعلامتها كالتالي:( العبرانيين ٩: ٦)" كان كل شيء على هذا الترتيب، فيدخل الكهنة إلى المسكن الأول في كل وقت، ويقومون بشعائر العبادة، ولكن رئيس الكهنة وحده يدخل إلى المسكن الثاني مرة في السنة، ولا يدخلها إلا ومعه الدم الذي يقدمه كفارة لخطاياه "

وهذا ما يفعله المسلمون في حجهم السنوي عند الكعبة.

١٤- ومن هم الذين يغسلون أجسادهم بالماء الطاهر؟ (العبرانيين١٠: ٢٢):" فلنقترب بقلب صادق وإيمان كامل، وقلوبنا مطهرة من سوء النية وأجسامنا مغسولة بماء طاهر".

١٥- ومن هم الذين يدعون إلى الاستقامة وعدم الخلط والانحراف (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (الفاتحة:٦)

وفي: (العبرانيين ١٠: ٢٣): " ولنتمسك من دون انحراف بالرجاء الذي تشهد له "وفي(العبرانيين١٠: ٢٩): فكم تظنون يستحق العقاب من داس ابن الله ودنس العهد الذي تقدس به واستهان بروح النعمة؟ فنحن نعرف الذي قال:" لي الانتقام وأنا الذي يجازي". وقال أيضاً:" الرب سيدين شعبه". فالويل لمن يقع في يد الله الحي".

١٦- المسيح يبشر بملكوت الله.

اقرأ معي في: (لوقا٨: ١) " وسار يسوع بعد ذلك في المدن والقرى، يعظ ويبشر بملكوت الله". وانتظر الناس، انظر: (كورنثوس الأولى١: ٧): " وأنتم تنتظرون ظهور ربنا يسوع المسيح".

أفلا يكفي انتظار (٦٢٢سنة) لحين مجيء سيدنا محمدﷺ، أم الأحسن انتظار ألفي عام ولم يظهر أحد؟ فأيهما أقرب إلى العقل وإلى المنطق؟.

**رابعا: وهل للرياضيات مجال لكي نعرف من هو المُعزِّي؟.**

في الترجمات العربية للإنجيل نجد كلمة المُعزِّي وترجمها كتاب الحياة (أي الترجمة التفسيرية) بالمعين وهي منقولة عن الأصل اليوناني (بيروكليتس) أي المحمود جداً، ومحمد، وهي على وزن مفعَّل، وأحمد على وزن أفعل وهي صيغة أقوى من محمود؛ لذلك جاءت بيروكليتس على معنى محمود جداً.

والذي لا يصدق هذا مع أنه لا يمكن أن يرجع إلى النصوص باليونانية كما لا يمكن أن نضمن بقاء الكلمة على أصلها، إذاً ما علينا إلا أن نطبع (س) بدلاً من المُعزِّي، أو المعين، أو بيروكليتس،" لنعرف من هو

١- إذ كنتم تحبوني عملتم بوصاياي. وسأطلب من الآب أن يعطيكم معزّياً آخر يبقى معكم إلى الأبد ". -فالمسيح معزي والآتي معزي فهما متساويان، ولكن المعزي القادم يبقى إلى الأبد، ويفهم من هذا أبدية رسالته وتعاليمه، وهذا لأن القرآن الكريم لا يعتريه تغيير ولا تبديل إلى قيام الساعة_،(يوحنا١٤ : ١٥ ) "وما بعدها

٢- هو روح الحق الذي لا يقدر العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه، وأما أنتم فتعرفونه لأنه يقيم معكم ويكون فيكم". ولذلك نجد أن أغلب أتباع محمدﷺ كانوا من النصارى، لأنهم فهموا بشارة عيسى عليه السلام، وما عاندوا ككفار قريش واليهود. قال تعالى في سورة المائدة الآيات (٨٣-٨١): ﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنْ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنْ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾

٣- ويتابع قوله في (يوحنا ١٤ : ٢٥ ) " قلت لكم هذا كله وأنا معكم. ولكن المعزي، وهو الروح القدس الذي يرسله الآب باسمي، سيعلمكم كل شيء ويجعلكم تتذكرون كل ما قلته لكم. سلاماً أترك لكم".

وكما هو معلوم أن النبي محمد ﷺ قد بعث إليه بالرسالة عام ٦٢٢م، إذ لم يمضي وقت طويل على ذهاب عيسى عليه السلام، وبالفعل فقد أخبر بكل شيء، والدليل على ذلك أن كتب الفقه تجدها شاملة لكل أبواب الدين، وفيها حكما لكل شيء. وكذلك رياض الصالحين مثلا فيه جميع الآداب لكل شيء.

٤- كما أن النجاشي (ملك الحبشة) المعروفة بإثيوبيا الآن، عندما سمع سورة مريم من جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه بَكَى حَتَّى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ بالدموع، وتروي لنا كتب السيرة أن النجاشي مد يده إلى الأرض وأخذ عوداً صغيراً وقال:إن كلامكم لا يختلف عن الحقيقة مثل هذه القشة.

نعم لقد حصل خلاف بينه وبين أتباع المذهب الآخر، فأسلم هو ولم يسلموا، ذلك لأنهم كانوا يعتقدون أن المعزي شيء آخر.

٥- ولكن بعد مضي عشرين قرناً على ولادة المسيح، فإن كل عام يمر دون أن يأتي المعزيٍ الآخر، إنما هو بمثابة تصديق لمحمد ﷺ، الذي شهد للمسيح بالنبوة والكرامة، والرفعة عند مولاه.

٦- فعجباً لمن يدعي أنه يحب المسيح، ثم هو يبغض محمداً ﷺ،- الذي يمدح عيسى عليه السلام-، في حين يصدق اليهود الذين ما أحبوا عيسى عليه السلام يوماً ما، بل كذبوه وتآمروا عليه، واتهموا أمه بأبشع التهم.

٧- فالأنبياء كلهم أخوة في الله، وتربطهم رابطة قوية أقوى من صلة الدم، والنسب، كيف لا وهم رسل الله، وأصفياءه الذين اختارهم خيار من خيار من خيار، وانظر معي إلى قوة هذه الرابطة بينهم (يوحنا١٦ :٧ ) " صدقوني، من الخير لكم أن أذهب، فإن كنت لا أذهب لا يجيئكم المعزي. أما إذا ذهبت فأرسله إليكم.

أقول: وهنا تسقط ترجمة المعين في الاختبار لأن المُعزِّي هو الذي يأتي بعد الذهاب أو الرفع أو الوفاة، أما المعين فهو الذي يساعد أثناء وجود الشخص في العمل[٨].

٨- ومتى جاء وبخ العالم على الخطيئة والبر والدينونة...عندي كلام كثير أقوله لكم بعد، ولكنكم لا تقدرون الآن أن تحتملوه. فمتى جاء روح الحق أرشدكم إلى الحق كله؛ لأنه لا يتكلم بشيء من عنده، بل يتكلم بما يسمع، ويخبركم بما سيحدث ".

وهكذا نجد أن علامات الساعة الصغرى والمتوسطة والكبرى قد أخبرنا عنها النبي محمد ﷺ بأحاديث كثيرة، وفي كل يوم يتحقق منها شيء جديد.

٩- واليهود أيضاً كانوا ينتظرون مجيء النبي ويتلهفون على ظهوره، لكنهم كانوا يأملون، ويتمنون أن يكون منهم،

واقرأ معي في (يوحنا١ : ١٩ ) " هذه شهادة يوحنا، حين أرسل إليه اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه: من أنت؟ فاعترف وما أنكر، اعترف قال: ما أنا المسيح.فقالوا من أنت إذاً؟ هل أنت إيليا؟"قال:" ولا إيليا". قالوا: هل أنت النبي؟"أجاب:لا". ويظهر لنا بوضوح أن اليهود كانوا ينتظرون ثلاثة:

١. المسيح. ٢. إيليا. ٣. النبي.

فإذا عرفنا المسيح، وإيليا، فمن هو النبي يا ترى؟ إنه مكتوب عندهم في التوراة، عن هذا النبي، وعن وقت ظهوره، وعن صفاته، قال تعالى:﴿ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الذي يَجِدُونَهُ مكْتُوبَاً عِنْدَهُمْ في التَوْرَاةِ والإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمعْرُوفِ وَيَنْهَاَهُمْ عَنْ المُنْكَرِ﴾. سورة الأعراف(١٥٧).

١٠- والذي يوضح كلام يوحنا أنه قال في: (متى٣: ١١): " أنا أعمدكم بالماء من أجل التوبة. وأما الذي يجيء بعدي فهو أقوى مني، وما أنا أهل أن أحمل حذاءه. هو يعمدكم بالروح القدس والنار ويأخذ مذراته بيده، فيجمع القمح في

---

(٨)وإذا كان المسيح عليه السلام قد أمرنا أن نتعرف عليه بقوله(من ثمارهم تعرفونهم) فإننا نحيل القارئ الكريم الى ذلك المؤلف البريطاني –وهو مسيحي بالطبع- حينما ألف كتابا اسمه:(أعظم مائة رجل في التاريخ) والذي وضع فيه سلما للعظمة فوجد أن أعظم هؤلاء العظماء هو محمدﷺ.

مخزنه، ويحرق التبن بنار لا تنطفئ". أقول: وهذا لم يفعله عيسى عليه السلام، بل الذي عمد بالتوبة بدون الماء، هو محمدﷺ.

١١- واقرأ معي في (يوحنا ١:٢٧) "هو الذي يجيء بعدي، ويكون أعظم مني، وما أنا أهل لأن أحل رباط حذائه". وهذا الكلام يدل على حب يوحنا لهذا النبي، وشدة تواضعه له، وهذا النبي ليس هو عيسى، لأن عيسى جاء معه وتعمد معه بينما هذا النبي يأتي بعدهما كما أخبر عيسى، ويوحنا وغيرهما.

قال تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ عيسَى ابنُ مَرْيَمَ يا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنّي رَسُولُ اللهَ إِلَيْكُمْ مُصَدِقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسولٍ يأتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ سورة الصف آية(٦). وأما المسيح فقد قال في: (متى١٥: ٤): " ما أرسلني الله إلا إلى خراف بني إسرائيل الضالة.

١٢- وفي العهد القديم(التوراة): (أشعيا٤٢: ١): " هو ذا عبدي الذي أعضده(والمسيح لم يكن معضوداً-لو قلنا: إنه صلب-) وضعت روحي عليه فيخرج الحق للأمم لا يصيح ولا يرفع في الشارع صوته قصبة مرضوضة لا يقصف .... إلى الأمان يخرج الحق لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض".... وهكذا فإن محمداًﷺ لم يمت إلا بعد مضي عشر سنين على إقامة دولة الإسلام في المدينة المنورة. والتي امتدت على كل الجزيرة العربية، وبعد عشر سنوات كانت كنوز فارس و الروم تحت قدمي خليفتيه وهكذا ...

١٣-ثم يتابع في: (أشعيا٤٢: ١٠):"غنوا للرب أغنية جديدة (فمزامير داود عليه السلام جاء بعدها القرآن الكريم) لترفع البرية اوصدنه (لعلها صدى) صوتها الديار التي سكنها قيدار لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال ليهتفوا (وبالفعل فقد خرج المسلمون إلى جبل سلع قرب المدينة ينشدون: طلع البدر علينا: من ثنيات الوداع...الخ، وقيدار هو من أبناء إسماعيل عليه السلام ) كما في العهد القديم.

١٤- ثم يتابع في:(أشعيا٤٢: ١٧):"يخزي خزياً المتكلمون على المنحوتات القائلون للمسبوكات أنتن آلهتنا".

وهكذا انتصر المسلمون على الوثنية، في مكة وما بعدها.

١٥- ومن هو المعني في: (رسالة بطرس الأولى١: ٢٥): وكلام الله يبقى إلى الأبد...إلى أن قال في: ( ٢: ٤) فهو الحجر الحي المرفوض عند الناس المختار الكريم عند الله ثم قال: الحجر الذي رفضه البناؤن صار رأس الزاوية إلى أن قال في: ( ٢: ١٠):" وما كنتم شعباً من قبل، وأما اليوم فأنتم شعب الله، كنتم لا تنالون رحمة الله، وأما الآن فنلتموها".

١٦- وهكذا فالعرب لم يرسل إليهم بعد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام أي نبي حتى جاء محمدﷺ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ (الجمعة:٢)، أما الأنبياء على بني إسرائيل فكانت تترى أي متتابعين.

١٧-ثم اقرأ:في يوحنا(١٤:١٦) سيمجدني ومن الذي مجد عيسى ومدحه أكثر من محمد عليهما السلام، وكما قلنا في الفصل الأول؛.

## الفصل السادس

## أفعال شاؤل في الميزان

الذي يبحث عن الحقيقة في العهد الجديد بتعمق يلاحظ فرقا واضحا بين الأناجيل الأربعة وبين الرسائل، خاصة رسائل بولس، وقد لمست بعض الفروق ألخصها بما يلي:

١. التوحيد: ففي الأناجيل الأربعة يظهر توحيد الله في أغلب النصوص واضحا بينما نجد الخلط في أمور العقيدة بادٍ في رسائل بولس بين التوحيد الخالص والإشراك بالله.

٢. ذم اليهود: في الأناجيل الأربعة نجد المسيح يذم اليهود وينفر منهم ويظهر حقدهم وقسوة قلوبهم، وأنهم منهم كالأفاعي. في حين أن رسائل بولس تمدح اليهود وتعطف عليهم.

٣. شخصية المسيح: في الأناجيل الأربعة نجد شخصية المسيح متواضعة، مليئة بالحرقة على الناس وحب الهداية لهم، بينما نجد شخصية بولس مليئة بالتكبر والعداوة لتلاميذ المسيح الآخرين.

٤. زهد المسيح: في الأناجيل الأربعة نجد أن المسيح لا يطلب من أحد درهما ولا ديناراً، بل كان يبارك الطعام بالدعاء لله تعالى فيطعم الألوف، بينما بولس كان في أغلب رسائله يجمع المال.

فإذا وضعنا شخصية بولس ( شاؤل سابقا ) في الميزان فإننا سنحتار حقا بين أربع احتمالات:

الأول: هل كان بولس يعرف عن المسيح أكثر من غيره، بحيث ذهب إيمان تلاميذ المسيح المباشرين الذين عاصروه ورأوه وفهموا عنه هدرا؟.

الثاني: أم أن الشيطان قد تلبس به في الطريق فظن أنه المسيح؟ – مع العلم بأن المسيح قد أخبر بأنه لا يراه أحد إلا قبل يوم القيامة بقليل .

الثالث: أم أن شاؤل هو الذي حذر منه المسيح، وبأنه هو الذي زرع الزوان في مزرعة المسيح وبين قمحه؟ .كما في (متى ١٣ : ٣٦ ).

الرابع: أم أن شاؤل مخلص في كلامه، ولكن جاء من يحرف كلامه كما جرى للتوراة والإنجيل من قبل.

ولنناقش هذه الاحتمالات بموضوعية:

الاحتمال الأول: وهو أن بولس يعرف عن المسيح أكثر من غيره. وهذا غير معقول؛ ذلك أن شاؤل قد جاء بعد رفع المسيح عليه السلام، وكان من أعداء المسيح، ولعله حينما رأى أن أتباع المسيحية يتكاثرون بشكل هائل، أدرك انه مهما قتل منهم فلا بد أن ينتشر دينهم وينتج جهدهم، وينالوا ثمرة صبرهم؛ عدا انه من قتل من المسيحيين فانه سيدخل الجنة لأنه شهيد مات على الحق؛ لذا فإنه فكر مليئا في أن يحرف دينهم، ثم لا يبالي بعدئذ من أن يموتوا أو يبقوا على الضلال.

١–اقرأ معي في: ( أعمال الرسل ٨ : ١ ) " وكان شاؤل موافقا على قتل إستفانوس.

٢– وفي: (٨ : ٣) "وكان شاؤل يسعى إلى خراب الكنيسة".

٣– وفي (أعمال الرسل ٩: ١)" أما شاؤل، فكان ينفث صدره تهديداً. وتقتيلاً لتلاميذ الرب".

٤- وفي: (أعمال الرسل ٩ : ١٣ ) " فأجابه حنانيا: "يا رب أخبرني كثيرٌ من الناس كم أساء هذا الرجل إلى قدِّيسيكَ في أورشليم".

٥- وفي: (أعمال الرسل ٩ : ٢٦): " ولما وصل شاوُل إلى أورشليم حاول أن ينضم إلى التلاميذ. فكانوا كلهم يخافون منه ولا يصدقون أنه تلميذ. فجاء به برنابا إلى الرسل، وروى لهم كيف رأى شاوُل الربَّ في الطريق".

٦- فكل هذه النصوص تدل على أن شاوُل كان مجرم حرب، وصاحب ضمير خرب، حاقد على المسيح وأتباعه، والتلاميذ كلهم كانوا خائفين منه، فإذا كان التلاميذ كلهم رسل إلى الناس فكيف لم ينزل عليهم وحي بقبول شاوُل، وكيف أجمعوا على الخوف منه والابتعاد عنه؟

٧- ولم يكن له شاهد إلا برنابا، فهل كان برنابا صادقاً مختاراً في كلامه؟ فأين إنجيله إذاً؟ أم أن برنابا كان يعتبر صداقه شاوُل للتلاميذ هي أهون الشرين؟ أم أنه شر لا بد منه؟ وكما يقول الشاعر:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى:عدواً ولكن ما من صداقته بد

فحاول أن يتجاوز أعدي أعداء المسيحية بان يضمه إليهم، فروى لهم ما لم يراه برنابا، بل ما ادعى شاوُل انه رآه، ولكن هل دامت صداقة شاوُل مع برنابا؟

٨-أنظر معي( أعمال ١٥ : ٣٩ ) " فوقع بينهما نزاع حتى افترقا. فأخذ برنابا مرقس وسافر في البحر إلى قبرص. وأما بولس فاختار سيلا وخرج من إنطاكية".

٩- فإذا كان برنابا صادقاً في مدح بولس فهو صادق في ذم بولس، وأن كان كاذباً- لا سمح الله – في ذم بولس فهو كاذب أيضا في الشهادة له.

١٠- وانظر كيف كان الجزاء لمن أحسن إليه وإقراء في (غلاطية ٢ : ١٣ ) "حتى أن برنابا نفسه قد انقاد إلى ريائهم" ، فإذا كان برنابا- لا سمح الله- وهو التلميذ المباشر للمسيح ينقاد إلى الرياء فلا ثقة فيه حين شهد لشاوُل.

وكأني بشاوُل قد تسلق بشجرة، ولكنه قد قطع الغصن الذي وقف عليه.علماً بأن برنابا قد(باع حقلا يملكه وجاء بثمنه وألقاه عند أقدام الرسل ) كما هو موجود في (اعمال٤:٣٧) ، فكيف يحق لمن كان يجمع المال أن يتكلم علي من باع حقله لأجل الدين؟ !

١١- ولا أدري من اتهمه بالكذب حتى نفاه عن نفسه مرارا عديدة منها، اقرأ معي:(رومه ٩: ١) "أقول الحق في المسيح ولا أكذب-أما الشاهد له فهو ضميره-: فضميري شاهد لي في الروح القدس". أقول: وأين كان ضميره حين كان يقتل أتباع المسيح ؟.

١٢-علما بأنه كان خائفا أن يكتشف اقرأ معي في ( كورنثوس الاولى٢:٣ ) "وكنت في مجيئي إليكم اشعر بالخوف والرعدة.

١٣-مخالفة الكثيرين بما فيهم التلاميذ: ونجد أن شاوُل قد خالف الكثيرين حينما أتى بما هو جديد، وفي تسالونيكي حيث لم يصدقوا كلهم ما قاله شاول، اقرأ معي في: (أعمال ١٧ : ٣) "يشرحها ويبين لهم كيف كان يجب على المسيح أن يتألم ويقوم من بين الأموات، وقال: "يسوع هذا الذي أبشركم به هو المسيح". فاقتنع بعضهم وانضموا إلى بولس وسيلا،...".

وأنظر (غلاطية ١ :٩ ) "قلنا لكم قبلا ونقول لكم الآن:إذا بشركم أحد ببشارة غير التي قبلتموها منا فاللعنة عليه"...وغيرها كثير.

والى تحير الناس في حقيقة المسيح وترددهم في أي الأتباع يتبعون يقول في (غلاطية ١ :٦ ) "عجيب أمركم: بمثل هذه السرعة تتركون الذي دعاكم بنعمة المسيح وتتبعون بشارة أخرى".

ومن الفقرات نجد أن الفكرة الجديدة هي التي طرحها شاوُل ( بولس) هي الصلب واقتنع البعض بها، ولكن الكثيرين أنكروا ذلك؛ لأنه شيء جديد لم يكن معروفاً من قبل؛ لذلك لم يتكلم شاوُل بما هو متفق عليه بل بما هو مخالف للكثيرين؟ (تيطس١ : ١٢) "أهل كريت كذابون أبدا ووحوش خبيثة وبطون كسالى" .. إلى أن قال ذكر المؤمنين أن يخضعوا للحكام وأصحاب السلطة .. ٢ فلا يشتموا أحدا.

١٤- اقرأ معي في: (أعمال ٩ : ٢٢ ) "لكن شاوُل كان يزداد قوة في تبشيره، فأثار الحيرة في عقول اليهود المقيمين في دمشق بحججه الدافعة على أنَّ يسوع هو المسيح". إذا فالاعتقاد الذي كان سائداً هو: أن يسوع غير المسيح،.

١٣- وقد اعترف بنفسه بأنه كان يجيد اللعب على الحبال؛ لكي يصل إلى مطلبه ( كورنثوس الأولى ٩ : ٢٠ ) "فصرت لليهود يهوديا لأربح اليهود، وصرت لأهل الشريعة من أهل الشريعة-وإن كنت لا اخضع للشريعة- لأربح أهل الشريعة، وصرت للذين هم بلا شريعة...لأربح الذين هم بلا شريعة".

فهل أنت أيها القارئ تحب هذا اللون من التعامل ...وهل ذلك موافق لتعاليم المسيح؟؟؟!!!

١٦- فإذا أضفنا إلى ذلك انه ما من أحد ممن تعلق باليهودية آمن بعيسى ولكن العوام هم الذين آمنوا،اقرأ معي في( يوحنا٧ : ٤٨ ) "أ رأيتم واحدا من الرؤساء أو الفريسيون آمن به؟ أما هؤلاء العامة من الناس الذين يجهلون الشريعة فهم ملعونون. ومعلوم أن شاول كان من دهاقنة اليهود المتحمسين ضد المسيحيين.

**الاحتمال الثاني: أن الشيطان هو الذي تصور لشاوُل.**

والشيطان له صفات خبيثة: فهو يمدح نفسه، وهو متناقض، وهو يكره المسيح وجميع الأنبياء، وهو يسب ويشتم الطاهرين، وهو يتودد لكل الناس حتى يغتروا به؛ كما فعل مع أبينا آدم عليه السلام وأمِّنا حواء، وهو يحب جمع المال من الصالحين؛ كي يضعف قوتهم على فعل الخير ويثير فيهم العجب والغرور.

١- الذي يدخله الشيطان فانه لا يتكلم بإرادته ولكن بإرادة الشيطان حتى أن من يدخله شيطان يخرس لسانه فلا يستطيع أن يتكلم: اقرأ معي في( لوقا ١١ : ١٤ ) "وكان يطرد شيطاناً اخرساً فلما خرج الشيطان تكلم الرجل، فتعجب الجموع".

وفي:(متى ٨ : ٢٨ ) "استقبله رجلان خرجا من المقابر وفيهما شياطين وكانا شرسين جداً حتى لا يقدر أحد أن يمر من تلك الطريق".

٢- وكما يقول المثل: "مادح نفسه كذاب"، اقرأ معي في:( كورنثوس الثانية ١٠ : ١٨ ) "لأن من يمدحه الرب هو المقبول عنده، لا من يمدح نفسه". ولكن بولس مدح نفسه في: (كورنثوس الثانية ٥ : ١٣ ) "ونحن لا نريد أن نعود إلى تعظيم شأننا، بل نريد أن نعطيكم سبباً للافتخار بنا، فيكون لكم ما تردون به على الذين يفتخرون بظاهر الإنسان لا بما في قلبه".

٣- ولاحظ معي إلى نون الجماعة التي يستخدمها شاؤل، والى كلمات التكبر والافتخار. واقرأ معي في ( كورنثوس الثانية:١٢ : ١١ ) "ها أنا صرت أحمق، وانتم أجبرتموني....وما أنا أقل شاننا من أولئك الرسل العظام.

وفي (غلاطية ٦ : ١٧ ) "فلا يزعجني أحد بعد الآن، لأني أحمل في جسدي سمات يسوع".

هذا يقوله من لا شاهد له إلا نفسه، وكان يحلف في (غلاطية١ : ٢٠ ) "ويشهد الله أني لا أكذب في هذا الذي أكتب به إليكم". فهل عرفنا أن إبليس قد حلف لآدم عليه السلام حتى خدعه وأخرجه من الجنة.

ثم لاحظ التهديد والتخويف بأن له سلطة من الله..فقال في (كورنثوس الثانية ١٣ : ١٠ ) أكتب إليكم وأنا غائب لئلا أعاملكم بقسوة وأنا حاضر،حسب السلطة التي وهبها الرب لي للبنيان لا للهدم.

وجمع التبرعات واستثار همم الآخرين للجمع واستعبد الناس باسم الإله فيقول عن أهل مكدونية في:( كورنثوس الثانية ٨ : ٥ ) "بل عملوا أكثر مما كنا نرجوه فأسلموا أنفسهم إلى الرب أولاً، ثم إلينا بمشيئة الله"،.... ثم يتابع (٨ : ١٢ ) "لأنه متى ظهرت الحماسة في العطاء رضي الله على الإنسان"....إلى أن قال بعد قليل(٨ : ٢٠ ) ونحن حريصون على أن لا يلومنا أحد على الطريقة التي نتولى بها أمر هذه الهبة الكبيرة من المال.

ويعترف بالأخذ في (فلبي٤ : ١٦ ) "ارسلتم إلي مرة أو مرتين...لا أني أرغب في العطايا، ولكن لأني أريد أن أرى الربح يزداد لحسابكم".

٥- فهل الشيطان هو الذي هبط على بولس في الطريق وبدأ يلقنه ما يريد؟. انظر: (كورنثوس الثانية ١١ : ١٤ ) " ولا عجب، فالشيطان نفسه يظهر بمظهر ملاك النور، فلا أقل من أن يظهر خدمه بمظهر الخدم الصالحين. هولاء عاقبتهم على قدر أعمالهم ...". ولعل هذا هو التفسير لما يحدث.

وهل لا يزال روح القدس ينزل بعد المسيح، إذاً فمتى انقطع ولماذا؟ فلماذا لا ينزل مثلا على البابا لحد الآن؟! هذا ما يثير التساؤل عندما نقرا في أعمال ٥:١٩

فلما سمعوا هذا الكلام تعمدوا باسم الرب يسوع ووضع بولس يده عليهم فنزل عليهم الروح القدس.

٦- وها هو بولس يعاني من التناقض داخل نفسه انظر معي في: ( رومة ٧ : ١٤ ) " ونحن نعرف أن الشريعة روحية، ولكني بشر بيع عبداً للخطيئة: لا أفهم ما أعمل، لأن ما أريده لا اعمله، وما أكرهه أعمله. وحين أعمل ما لا أريده، أوافق الشريعة على أنها حق. فلا أكون أنا الذي يعمل ما لا يريده، بل الخطيئة التي تسكن فيَّ، لأني أعلم أن الصلاح لا يسكن فيَّ، أي في جسدي. فإرادة الخير هي بإمكاني، وأما عمل الخير فلا. فالخير الذي أريده لا أعمله، والشر الذي لا أريده أعمله. وإذا كنت أعمل ما لا أريده، فما أنا الذي يعمله، بل الخطيئة التي تسكن فيَّ .....". فهل كان شاؤل مصابا بانفصام الشخصية حتى يقول هذا الكلام المتناقض، وافترض أن لهذا الكلام له فلسفة ما فأين الوضوح الذي كان يأمر المسيح به؟!

٧- شاؤل يتغير اسمه فجأة إلى بولس: اقرأ معي في (أعمال ١٣ : ٧ ) "وكان هذا رجلاً عاقلاً فدعا برنابا وشاؤل وطلب إليهما أن يسمع كلام الله" ... إلى أن قال في: (أعمال١٣ : ٩ ) "فامتلأ شاؤل واسمه أيضاً بولس، من الروح القدس فنظر إلى الساحر وقال له:" يا ابن إبليس، يا عدو كل خير، أيها الممتلئ بكل خبث وغش! أما تكف عن تعويج سبل الرب القويمة؟ "ومن بعد هذا النص اختفى الاسم القديم (شاؤل) من كل الرسائل، وظهر الجديد(بولس) وصار يعرف به. ( )[٩].

٨- ثم إن الإنجيل بدأ بالتوحيد ثم جاءت رسائل بولس وفيها من التثليث والشرك الشيء الكثير، بحجة أن هناك كلاماً سرياً فهمه شاؤل مؤخراً.

ومع أن المسيح هو هو فلماذا تغيرت النظرة إليه؟ انظر معي: (العبرانيين ١٣ : ٧ ) "اذكروا مرشديكم الذين خاطبوكم بكلام الله ". فأين هو كلام الله؟ والكلام الذي

---

(٩) لذا فسنلاحظ من هنا فصاعدا كلاما مبطنا للتلاميذ محذرين فيه من شاؤل دون التصريح باسمه (وهذا حسب ما فهمته من النصوص –إذا استعملنا(س)-، ولغيري أن يفهم ما يريد.

بين أيدينا عبارة عن تاريخ وقصة أو سيرة سيدنا عيسى عليه السلام، والأكثر هو سيرة شاؤل، وحتى طلب سيرة العباءة التي نسيها.

ويتابع في: (عبرانيين ١٣ : ٧ )"واعتبروا بحياتهم وموتهم واقتدوا بإيمانهم. أما يسوع فهو بالأمس واليوم وإلى الأبد. لا تنقادوا إلى الضلال بتعاليم مختلفة غريبة ... ". إذا هناك تعاليم مختلفة تماماً عما قاله المسيح والذي نادى به بأعلى صوته، انظر: ( يوحنا ١٢ : ٤٤ ) " فرفع يسوع صوته، قال من آمن بي لا يؤمن بي أنا بل يؤمن بالذي أرسلني".

**الاحتمال الثالث؟ من الذي زرع الزوان؟** (متى ١٣ : ٢٤ ) "وبينما الناس نيام جاء عدوه وزرع بين القمح زواناً ومضى، فلما طلع النبات وأخرج سنبله ظهر الزوان معه، فجاء خدم صاحب الحقل وقالوا له: يا سيد أنت زرعت زرعاً جيداً في حقلك، فمن أين جاءه الزوان؟ فأجابهم: عدو فعل هذا.

حين نرجع إلى أصحاب الاختصاص لنسألهم كيف ومتى ولماذا يقوم بعض الناس بزراعة الزوان في قمح الآخرين نجد ما يلي:

١- زارع الزوان عدو لصاحب الزرع فأجابهم: عدو فعل هذا.

٢-المزروع مادة غريبة بقصد إضرار صاحب الحقل.

٣- الزارع للزوان سيقوم بعمله الخبيث بعد ذهاب صاحب الحقل.

٤- صاحب الزوان سيكون خائفا من أن يكتشف أمره اقرأ معي في كورنثوس الاولى٢:٣وكنت في مجيئي إليكم اشعر بالخوف والرعدة.

٥- لابد لهذا الخبيث من أن يتصنع ويلبس لبوس الأصدقاء.

٦- لابد لهذا الماكر من الذين يجيدون النفاق ويكلم كل واحد كأنه صديقه.

٧- ولن يعجزه أن يستميل أحد أصحاب الحقل إلى جانبه لكي يمرر خطته.

٨- والاهم في كل ذلك أن يكون المحصول مشوشا مخلوطا مغايرا للزرع مخالفا للمواصفات والمقاييس.

٩- قد يحاول أن يفلسف الأمور ويدعي بأن صاحب الحقل أمره، أو انه صاحب سلطة، أو أن يخيف المعاندين بأي شيء لكي يسكتهم. فهل فعل بولس هذا أو أكثر من هذا كله وإلا؟

١- لماذا كانت رسائل بولس أطول من الرسائل الإثني عشر تلميذا مجتمعة أو الأناجيل الأربعة؟

٢- لماذا اختفت رسائل كثير من التلاميذ الإثني عشر؟ لماذا تقدمت رسائل شاوُل الذي لم يكن مع التلاميذ، في حين أهملت حتى رسائل التلاميذ والأتباع الذين شاهدوا وعاشوا وعاينوا المسيح عدة أيام ومعهم شهود؟.

٣- أين أقوال المسيح التي ذكرت في: ( تيموثاوس الأولى ٦ : ٣ ) "فإن علم أحد غير ذلك وخالف الأقوال الصحيحة،... والتعليم الموافق للتقوى، فهو رجل أعمته الكبرياء ولا يفهم شيئاً".؟

٤- ومن الذي عناه بطرس في رسالته الثانية عن المسيح (١ : ١٧ ) " فإنه نال من الله الآب إكراماً ومجداً حين جاءه من مجد الله تعالى صوت يقول:" هذا هو ابني الحبيب الذي به رضيت"، سمعنا نحن هذا الصوت".؟

٦-أن شاوُل لم يسمع هذا الصوت، فكيف له أن ينظِّر ويشرح ويقرر ويمدح نفسه وتكون رسائله وحدها أكثر من الأناجيل الأربعة مجتمعة أ ومن جميع الرسائل الأخرى، ويذكر كلامه ولا يذكر إنجيل برنابا الذي قيل أنه مدحه؟

٧- ثم ممن يكرر تحذيره بعد قليل في: ( بطرس الثانية ٢ : ١) "وكما ظهر في الشعب قديماً أنبياء كذابون، فكذلك سيظهر فيكم معلمون كذابون يبتدعون المذاهب المهلكة"؟. وهكذا فإن شاوُل قد جاء بأشياء جديدة مبتدعة لم تكن إطلاقاً موجودة في الأناجيل الأربعة، بل هي مناقضة تماماً لكل تعاليمها وحتى العهد القديم ( التوراة) أيضاً،

٨- ثم لمن يتابع قوله في: ( بطرس الثانية ٢ : ٩ ) " فالرب يعرف كيف ينفذ الأتقياء من محنتهم ويُبقي الأشرار للعقاب يوم الحساب، وعلى الأخص الذين يتبعون شهوات الجسد الدنسة ويستهينون بسيادة الله"؟

– وما أظن أحداً خلط الوحدانية أكثر من شاوُل–،

٩- ثم عن من يقول (٢بطرس: ٢ : ١٣ )" يحسبون اللذة أن يستلموا للفجور في عزِّ النهار. هم لطخة عار إذا جلسوا معكم في الولائم متلذذين بخداعكم ... تركوا الطريق المستقيم فضلوا...

ثم يتابع: (٢ : ١٨ )"ينطقون بأقوال طنانة سخيفة ...(٢ : ٢١ ) وكان خيراً لهم أن يعرفوا طريق الصلاح من أن يعرفوه ثم ترتدوا عن الوصية المقدسة التي تسلموها ... الخ"؟. (فمن هو المرتد)؟.

١٠- وهكذا أظن أن بطرس في رسالته الثانية أراد أن يفهم الناس بأسلوب ذكي وحكيم، إلى أن في رسائل بولس ما هو غامض... ولكنه داراه حتى تصل رسالته إلى الناس، ولو أخذ عداءه له لما وصلت رسالته إلينا( ) أنظر: ( بطرس الثانية ٣ : ١٥ ) "كما كتب إليكم بذلك أخونا الحبيب بولس، على قدر ما منحه الله من الحكمة –(أي هي ليست من الإنجيل، ولكنها من رأسه– والعاقل هو الذي يفهم–) "كما هي الحال في جميع رسائله التي تكلم فيها على هذه المسائل فوردت منها أمور غامضة يحرفها الجهال، وضعفاء النفوس كما يفعلون في سائر الكتب المقدسة لهلاك نفوسهم".

١١- إذا فالكتب المقدسة حرفت ! فهل شاؤل مستعد أن يقوم بهذه المهمة؟ فانتبهوا ... وهل هذا ما كان يريد بطرس أن يقوله للأذكياء.؟

١٢- ويوحنا في رسالته الأولى يشير إلى المسحاء الدجالون بإشارة واضحة، فهل كان يقصد بها شاؤل الذي لم يكن مع التلاميذ الإثني عشر؟، انظر:(يوحنا الأولى ٢ : ١٨ ) "يا أبنائي الصغار، جاءت الساعة الأخيرة. سمعتم أن مسيحاً دجالاً سيجيء، وهنا الآن كثير من المسحاء الدجالين. ومن هنا نعرف أن الساعة الأخيرة جاءت. خرجوا من بيننا وما كانوا منا، فلو كانوا منا لبقوا معنا".

---

·إذا علمنا انه في الزمن الماضي كان هناك أكثر من مائة إنجيل منعت أو ضاعت أو أهملت كلها ولم يبق سوى الأناجيل الأربعة المتداولة الآن والتي اختيرت دون أن تكون أشهر من غيرها. عرفنا مبرر هذا الخوف..، بالإضافة إلى منع الناس العاديين من الاطلاع على الأناجيل إلا بعد قيام الثورة الفرنسية.عدا عن محاكم التفتيش التي كانت تقتل المخالفين.عدا عن عهود الاستبداد ومجامع الكنائس المتعددة، والتي كانت كل واحدة تلغي ما أقرته الأخرى .....بما لا مجال لذكره

١٣- وبعد قليل يحذرهم من التعاليم الجديدة فهل عنى بها بولس بقوله: ( ٢ : ٢٧ ) " أما انتم فالمسحة التي نلتموها منه ثابتة فيكم، فلا حاجة بكم إلى من يعلمكم"؟.

١٤- ثم يؤكَد ذلك بقوله في(يوحنا الأولى ٤ : ١ ) " أيها الأحباء، لا تصدقوا كل روح، بل امتحنوا الأرواح لتروا هل هي من الله، لأن كثيراً من الأنبياء الكذابين جاءوا إلى العالم... إلى أن يقول عن المسيح الدجال: " المسيح الدجال الذي سمعتم انه سيجيء، وهو الآن في العالم". إذا فالكذاب موجود في زمن يوحنا، عدا عن الذي سيأتي في آخر الزمان.

١٥- ثم يؤكد التوحيد لله وان المسيح بشر بقوله في: ( يوحنا الأولى ٤ : ١٢ ) "ما من أحد رأى الله". كما كان شاؤل يدعي.

١٦- ثم يؤكد التوحيد لله في آخر الرسالة بقوله(٥ : ٢١ ) "فيا أبنائي تجنبوا الأوثان". وفي: ( رسالته الثانية: ٩): "من تطاول وما ثبت على تعليم المسيح فلا يكون الله له".

١٧- والذي يتعمق في العهد الجديد، هل يعرف انه ما من أحد تطاول على تعاليم المسيح، مثل شاؤل؟ ؛ ذلك لأن المسيح قال(متى ٥ : ١٧ ) "لاتظنوا أني جئت لأبطل الشريعة وتعاليم الأنبياء. ما جئت لأبطل بل لأكمل. كما مر معنا في السابق.

١٨- ثم في آخر رسالته الثانية لم يستطع أن يفصح بكل شيء فقال في: (١٢): "عندي كثير مما أكتب به إليكم، ولكني لا أريد أن يكون بحبر على ورق، لأني أرجو أن أجيء إليكم فأكلمكم وجها لوجه".

١٩- وسؤال آخر: أين ذهب الكلام الشفهي الذي قاله وجهاً لوجه؟ وماذا كان يريد أن يقول فيه؟ وفي آخر رسالته الثالثة كان له كلام شفهي ولكنه حذر ممن ادعى انه رأى الله فقال في: (يوحنا الثالثة ١١): أيها الحبيب لا تتبع الشر. بل الخير. من يعمل الخير فهو من الله، ومن يعمل الشر فما رأى الله". (وكان بولس هو الذي يدعي أنه رأى الله).

٢٠- وفي( يهوذا ٤) أشار بعبارات ذكية لا يستطيع فهمها إلا من دقق بها جلياً حيث يقول: " لأن بعض الناس تسللوا إلينا، وهم أشرار يحولون نعمة الهناء إلى فجور".

فما هو التسلسل في لغة من يعرف التسلسل؟ أنه: الدخول من قبل العدو في الخفاء وبالتمويه بثياب الصلاح والتقوى، فمن هو غير شاوُل فعل هذا؟ علماً بان مترجم هذا الإنجيل، يضع بعد كلمة الفجور أو الزنا قوساً ويقول:(عبادة الأوثان) ثم بعد قليل يبين هو المقصود:

(يهوذا ٨): "وعلى مثال ذلك هؤلاء الذين في هذيانهم ينجسون الجسد ويحتقرون سيادة الله". ويهينون الكائنات المجيدة....إلى أن قال في (يهوذا١٦) هم يتذمرون ويشتكون ويتبعون أهوائهم ويتفوهون بالكلمات الجوفاء ويتملقون الناس لجلب المنفعة....الخ.

٢٠- أليس بولس هو الذي قال في (كورنثوس الأولى ٦ : ٣ ) "أما تعرفون أننا سندين الملائكة؟! ويقول فيها أيضا ( ٢ : ١٠ ) "لأن الروح يفحص كل شيء حتى أعماق الله". فهل هناك وقاحة أو تطاول أكثر من هذا على مقام الألوهية وهذيان على الملائكة؟؟

وهل تلاحظ معي الهذيان والتشدق في (كونثوس الثانية ١٣ : ٣ ) "ما دمتم *تطلبون برهانا على أن المسيح ينطق بلساني والمسيح غير ضعيف في معاملتكم بل قوي بينكم ومع انه صلب بضعفه. فهو الآن بقدرة الله. ونحن ضعفاء فيه. ولكننا في معاملتنا لكم سنكون بقدرة الله أحياء معه.*

والآن قل لي بربك هل هذه الصراحة والصدق والوضوح الذي كان يعامل به المسيح أتباعه؟ !

فهل شاوُل قد سمح بالنجاسة للجسد بدعوى طهارة القلب، واستهان بسيادة الله تعالى بحيث أصبح يشرك به المسيح وروح القدس وملكيا صادق ... الخ، وكاد أن يؤله نفسه، بل إنه فعل؛ لأنه صار يحلل ويحرم كما يريد بادعاء المصلحة؟

٢١- فهل حدده يوحنا بقوله: "هم الذين يسببون الشقاق". و هل يوحنا لم يستطيع أن يكشف الحقيقة إلا بأن قالها في رؤياه، وحذر، وبشر، وأنذر، أنظر في(

رؤيا يوحنا ٢:٢):" وأنك امتحنت الذين يزعمون أنهم رسل وما هم رسل فوجدتهم كاذبين ... إلى أن قال( رؤيا يوحنا ٢ : ٧ ) " اجعل الغالب يأكل من شجرة الحياة في فردوس الله"ويتابع: "واكتب إلى ملاك كنيسة سميرنة:" هذا ما يقول الأول والآخر".

٢٢- أنها عبارات تميز بوضوح الفرق بين الله وبين المسيح، ومن التحذير من بلعام يوضح ماذا فعل: ( رؤيا يوحنا ١٤:٢):" شرك الخطيئة فيأكلوا ذبائح الأصنام".

ولذلك فهل لك أن تلاحظ في رسائل شاول، كيف سمح بذلك مع ما في هذه العبارة من وضوح وتحذير من الأكل من ذبائح الأصنام؟، وهل كانت الرسائل إلى الكنائس واحدة تلو الأخرى تحذر منه، انظر: ( رؤيا يوحنا ٣ : ٩ ) " سأجعل الذين هم من مجمع الشيطان، الذين يزعمون أنهم يهود فيكذبون".

٢٣- وبنفس الوقت يؤكد التوحيد لله، ويبشر بمجيء محمدﷺ اقرأ بعد قليل: (رؤيا يوحنا٣: ١٢): " سأجعل الغالب عموداً في هيكل إلهي-(مكة)- فلا يخرج منه أبداً، وانقش منه اسم إلهي واسم مدينة إلهي أورشليم الجديدة -(مكة)- التي تنزل من السماء من عند الهي-(القرآن)- الذي هو ليس من شأن محمد ﷺولا من شأن أصحابه)- وانقش اسمي الجديد-(الإسلام)- من كان له أذنان فليسمع ما يقول الروح للكنائس".

٢٤- ويؤكد التوحيد لله وحده بعد قليل: يبشر بما سيأتي: (رؤيا يوحنا ٤ : ١ ) "اصعد إلى هنا لأريك ما لا بد من حدوثه بعد ذلك...إلى أن يصل: (٤ : ١٠ ) "وسجدوا للحي إلى أبد الدهور والقوا أكاليلهم عند العرش وهم يقولون: يا ربنا وإلهنا لك يحق المجد والإكرام والقدرة، لأنك خلقت الأشياء كلها".

٢٥- فإذا كان لله وحده هو الذي خلق الأشياء كلها، فلماذا يشرك به المسيح أو غيره؟ ويزداد الأمر وضوحاً بالبشارة بمحمد ﷺبقوله: (رؤيا يوحنا ٧ : ٤ )" وسمعت أن عدد المختومين مئة وأربعة وأربعون ألفاً". وهذا هو عدد الصحابة في عهد النبي ﷺ.

٢٦- وأنظر بعد قليل: ( ٧ : ٩ ) "ثم نظرت فرأيت جمهوراً كبيراً لا يحصى، من كل أمة وقبيلة وشعب ولسان، -(وهكذا دخل الناس في دين الله أفواجا دون حصر في اليهود أو غيرهم)- واقفين أمام العرش... يلبسون ثياباً بيضاً ويحملون يا يديهم أغصان النخل-(والمدنية المنورة فيها النخل وليس القدس)-... فارتموا على وجوههم عند العرش ساجدين لله، وقالوا: "آمين! لإلهنا الحمد والمجد والحكمة والشكر والإكرام والقوة والقدرة إلى أبد الدهور. آمين!" -(وهذه صفة الكعبة لا ينقطع فيها الطواف ولا الصلاة)-

(رؤيا يوحنا ٧ : ١٧ ) "والله يمسح كل دمعة من عيونهم".

٢٧- نعم؛ لأنهم كما قال الله تعالى:﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُهْتَدُونَ﴾ سورة البقرة، آية (١٥٦و١٥٧).

٢٨- فعلى من تنطبق هذه الصفات في( رؤيا يوحنا ٩ : ٢٠ ) "وأما البشر الذين نجوا من هذه البلايا، فما تابوا مما فعلت أيديهم وظلوا يسجدون للشياطين ولأصنام من ذهب وفضه ونحاس وحجر وخشب لا تَقدِرُ أن تُبصر وتسمع وتمشى، ولا تابوا عن القتل والسحر والزنا والسرقة".؟ أليست هذه الصفات تنطبق على أهل أوروبا بعد حربين عالميتين ...؟ فلماذا لا تتوب؟

٢٩- ثم يذكِّر يوحنا بالتوحيد الخالص لله تعالى وحده، اقرأ معي:(رؤيا يوحنا ١٥ : ٣ ) " ويرتلون نشيد عبد الله موسى ونشيد الحمل( )[1] فيقولون: عظيمة عجيبة أعمالك، أيها الرب الإله القدير! قويمة صحيحة طرقك، يا ملك الأمم! من لا يخافك، يا رب؟ من لا يمجد اسمك؟ قدوس أنت وحدك، جميع الأمم ستجيء وتسجد بين يديك لأن أحكامك العادلة ظهرت لكل عين".

ويؤكد العبادة والسجود لله، اقرأ معي:( رؤيا يوحنا ٢٢ : ٨ ) " وقعت على قدمي الملاك الذي جعلني أراها لأسجد له، فقال لي:" لا تفعل! أنا عبد مثلك ومثل أخوتك الأنبياء، وجميع الذين يعملون بكلام هذا الكتاب. فاسجد لله ".

---

([1])الحمل هو كناية عن الذبيح وقد مر معنا انه إسماعيل عليه السلام.

٣٠- ولا يزال يبشر بمجيء الإسلام بقوله في:(رؤيا يوحنا ٢٢ : ١٤ ) "هنيئاً لمن يغسلون حللهم (ومن غير المسلمين؟) ليكون لهم سلطان على شجرة الحياة، وليدخلوا المدينة من أبوابها. أما الذين في خارج المدينة، فهؤلاء هم الكلاب والسحرة والفجار والقتلة وعبدة الأوثان وكل من يكذب ويحب الكذب ".

وهنا أسأل، هل كلمة كل من يكذب، تشمل كذبة نيسان، وكذبة البابا نويل أم لا؟

كما أن مكة والمدينة محرم دخولها على غير المسلمين.

٣١- مرقس ولوقا مدحهم بولس كثيراً فهل لذلك بقيت أناجيلهم،؟ انظر: ( فيلمون٢٤): " ومرقس وأرسترخس وديماس ولوقا رفاقي في العمل". فأناجيلهم بقيت وهم لم يشاهدوا المسيح... وأناجيل التلاميذ حتى برنابا لم تبق.

٣٢-الرسالة إلى العبرانيين لم يذكر كاتبها، ومن هو الذي ارتد عن توحيد الإله الحي وأشرك به انظر معي في:(العبرانيين ٣ : ١٢ ) "فانتبهوا، أيها الأخوة، أن لا يكون بينكم من له قلب شرير غير مؤمن فيرتد عن الله الحي". ثم ينسبه بدقة وحذ، يدركه الأذكياء فقط فيقول: (العبرانيين ٣ : ١٦ ) "فمن هم الذين تمردوا عليه بعدما سمعوا صوته؟ أما هم جميع الذين خرج بهم موسى من مصر؟ ".

فإذا رجعنا إلى التاريخ عرفنا أن المقصود بهم هم الذين عبدوا غير الله تعالى الحي... هم الذين عبدوا العجل وقالوا عنه:﴿ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾(طه:٨٨).

٣٣-ولكن هل يمكن لإنجيل يتظاهر بأنه يحب المسيح، ثم ينسب نسله إلى الزنا؟ هذا عدا الاختلاف في عدد أجداده إذ بلغوا في متى (أربعين) من إبراهيم حتى يوسف النجار، علماً بأن يوسف النجار لم يكن والداً للمسيح.

فلا الإنجيل نسب المسيح إلى أمه وجدته وأم جدته وهكذا إلى حواء، ولا هو نسبة إلى أمه ثم إلى أبيها إلى آدم، فهل هو يعني بهذا النسب الذي لا يوجد على الأرض مثله أن يقول: أن المسيح هو أبن يوسف النجار؟ أم ماذا؟

إن هذه يدعو للدهشة تماماً.

في حين أن لوقا يقول: إن ما بين إبراهيم ويوسف النجار هو: خمساً وخمسين جداً فما الداعي لهذا التناقض؟ وأين هو الكلام الذي لا يزول؟ وكلاهما قد اتفق

على نسبة المسيح عليه السلام إلى مريم عليها السلام، ولكنهم اختلفوا في الأسماء إلى درجة مضحكة تماماً.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إنهم نسبوه إلى أحد الزناة، ومعلوم أن ابن الزنا لا يدخل ملكوت الرب كما نص العهد القديم، ثم إن هذا النص متناقض مع العدالة إذ ما هو ذنب الطفل البريء حتى يحمل خطيئته أجداده الزناة؟

فحين يذكر متى ولوقا أن يهوذا هو من أجداد المسيح فان العهد القديم يذكر أن يهوذا قد زنا في شيخوخته، كما أن ثامار قد زنت مع عمها والد زوجها، عدا عن اتهام العهد القديم لداود بالزنا–العياذ بالله–...راجع: (سفر التكوين ١٩ : ٣١ ) فهل العهد القديم يريد أن يقول للناس: إن سلالة المسيح ذرية بعضها أزنى من بعض؟.

ولكن القرآن يقول:﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ *ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (آل عمران(٣٣-٣٤)، أي في الصلاح والتقوى. فمن هو الأجدر بأن يكون المسيح معه؟

ملاحظة هامة: لقد قرأنا في النصوص الماضية بأن هناك معركة محتدمة بين كاتبي النصوص من تلاميذ وتلاميذهم، فهل لاحظت ذلك وما هو السبب؟؟!!

لقد وصل الأمر إلى أن يقول في (فلبي ٣ : ٢ ) احترسوا من الكلاب.

وهناك اعتراف بأن المسيح عليه السلام لم يصلب وأن الكثيرين لم يكونوا يعتقدون أن المسيح عليه السلام قد صلب. إقرأ معي في فيلي( ٣ : ١٨ ) "إن هناك جماعة كثيرة تسلك في حياتها سلوك أعداء صليب المسيح".

**الاحتمال الرابع: انه قد حرف كلامه.**

والسؤال هنا الى متى سيبقى الكتاب المقدس يحرف ويبدل؟ وهل سيبقى مقدسا طالما انه تحرف؟

نحن لا نريد أن نعود إلى مزامير داود وما فيها من كلام يستحي الإنسان أن يقرأه أمام زوجته وأصدقائه.

وأخيرا وليس أخرا: فانظر إلى رسالة بولس إلى غلاطية وفي بداية الاصحاح٣: أيها الغلاطيون الأغبياء.....أما اللذين يتكلون على العمل بأحكام الشريعة فهم

ملعونون جميعا ...٣ : ١٣ "والمسيح حررنا من لعنة الشريعة بان صار لعنة من أجلنا، فالكتاب يقول ملعون كل من مات على خشبه.

فاللهم العن من لعن المسيح أو من نسب اللعن له فقولوا معي آمين.

فهل استطاع أحد أن يلعن المسيح غير شاؤل؟ ! وهل استطاع أحد أن يسب المؤمنين ويلعنهم غير شاؤل؟ وهل استطاع أحد أن يناقض الحقائق وينسفها بفلسفته المتشدقة غير شاؤل؟

ثم هل صحيح أن كل من مات معلقا على خشبه فهو ملعون ...أليس هناك آلاف المظلومين قد علقوا على الخشب، وماتوا وهم يضحون بأرواحهم في سبيل الحق والعدالة؟؟؟ !!!

فأين الحق والعدالة والرحمة في هذا .....؟

**خاتمة:**

قلت لأحد المسيحيين:هل يمكن أن تلخص لي عقيدتكم فأجاب:

لما أخطأ آدم بأكله من شجرة المعرفة. فصار خطرا على الله، فأبعده الله إلى الأرض ليخلص من شره، ثم أراد أن يتوب على البشرية فكان لابد من الصلب، فإنه أنزل ابنه إلى الأرض فصلب فكان كفارة للخطيئة الموروثة–وعلى رأي آخر أنه هو الذي نزل بذاته فصلب–.

وللرد على هذا الكلام العاطفي الذي جاء ليبرر مقولة الصلب التي ادعى أعداؤه اليهود أنهم قد تمكنوا منها نقول وبالله التوفيق:–

أولا:إن آدم عليه السلام اخطأ لمخالفته أوامر الله تعالى، لا لأنه أصبح يفهم – وهنا نعرف لماذا قالوا أن الدين عدو العلم، وعرفنا لماذا صاروا يحاولون غزو الفضاء بعدما تخلصوا من الدين الذي كان يمنعهم من أن يعدوا نجوم السماء، و عرفنا لماذا كانوا يحرقون العلماء الذين قالوا أن الأرض كروية أو أنها تدور، وكما حرموا عليهم قراءة الأناجيل إلا من قبل القساوسة. وتذكرنا محاكم التفتيش التي كانت تعذب وتقتل وتحرق المخالفين سواء كانوا على حق أم على باطل. حتى جاءت الثورة الفرنسية، و أعطت للناس الحرية في التفكير ...الخ وتبعها العالم في ذلك وأصبحوا يحثون الناس على التعلم والاختراع.

ونود أن نقول:أن القران الكريم قد أمر الناس بالتفكير بل وأنكر على من لم يفكر وأول كلمة نزلت في القرآن هي إقرأ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ *خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ *اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (العلق:١-٣) وهي تحمل في طياتها آخر ما توصل إليه العلم الحديث عن خلق الإنسان في رحم أمه.

ولعمر الحق: من الذي يستطيع أن يخيف الله الذي بيده ملكوت كل شيء والذي قهر عباده بالموت ﴿ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(المائدة:١٧).

ثم إن الله سبحانه يحب للإنسان أن يخترع ويفكر لذا فقد جهزه بأصابع قادرة على إمساك أدق الأشياء وعلمه التكلم والقراءة والكتابة لكي يتناقل الأفكار مع الآخرين وعبر القرون على عكس بقية الحيوانات.

ثانيا:-إذا أراد الله عز وجل أن يتوب فمن الذي يمنعه ومن الذي يحجر عليه. وكيف نسمح لعقولنا بان تجيز للبابا بان يكفر الخطايا، بينما الله سبحانه تقيده قراراتنا.

ثالثا:- إذا افترضنا أن الصلب كان لابنه أو له ولم يكن لآدم، فكيف يكون المعاقب نفس المجني عليه، هذا إن لم نقل أن آدم قد عوقب أو تاب الله عليه، هذا عدا أن العقوبة عظيمة لا تتناسب مع الذنب.

ولو ذهب أشخاص إلى رجل وقالوا له نريد أن تسمح عن فلان الذي اخطأ بحقك. فقال: لا بأس، وأخذ يضرب نفسه. فقلنا له: ما بالك؟ فقال: أريد آن اغفر للجاني علي، أفننسبه إلى العقل أم إلى الجنون؟!

أما أن هناك خطيئة موروثة تتناقلها الأجيال: فإن كان هذا الكلام مقبولا إلى حد ما في القرون الوسطى عند بعض الناس، فإن ديموقراطيات اليوم، والحريات التي نادى بها المصلحون تنأى بالبشرية عن أن تحاكم الابن على ما فعل والده. وهذا ما قرره الإسلام من زمن بعيد بقوله تعالى ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم:٣٩).

أما الأدلة على عبودية المسيح ورسالته وحبنا المتوازن له وكراهيته لليهود وعداوة اليهود له فهي مبثوثة في ثنايا هذا الكتاب.

أما أنه نفخة من روح الله فلا يدل على انه جزء من الله:

أولا:لأن الروح لها عدة معاني:-

١-الرحمة: كقوله تعالى:(وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) (يوسف: من الآية٨٧).

٢-الراحة:(فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ) (الواقعة:٨٩)

٣- جبريل عليه السلام( وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُس)(البقرة: من الآية٨٧)

٤-الوحي (يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاتَّقُونِ) (النحل:٢)

٥- القوة ) (وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ ) (المجادلة: من الآية٢٢).

٦- خلق من خلق الله (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفّاً )(النبأ: ٣٨)..الخ

ثانيا: ثم انك تقول هذه يدي وهذا ثوبي، فيدك جزء منك، ولكن ثوبك ليس كذلك رغم انك نسبته إليك.

ثالثا: قال تعالى:(وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً) (الإسراء:٨٥)، ولم يقل الروح من ربي، وإذا لأصبح المعنى ربي من أمر ربي وهذا لا يستقيم به المعنى.

رابعا: وتقول هذا بيت الله، ولا يعني ذلك أنه يسكنه؛ لأن هذا في اللغة من باب نسب التشريف.

خامسا: وتقول بنى الأمير المدينة، ولا يعني ذلك أنه حفرها وحمل حجارتها بنفسه، ولكن المعنى أنه أمر ببنائها (وهذا في اللغة من باب المجاز).

سادسا: وتقول الله نور السموات أي منورها لأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء فالروح والنور والحجارة والخشب كلها مخلوقات لله سبحانه.

وهناك أفكار وأمور خطيرة مذكورة في الإنجيل قامت ضدها ثورات وحققت انتصاراتها بعد كثير من التضحيات، فهل هي حقا من الإنجيل؟!

أ-هل كانت كلمة " الدين أفيون الشعوب" قد فهمت من النصوص التالية: (رومة ١٣ : ١ ) "على كل إنسان أن يخضع لأصحاب السلطة، فلا سلطة إلا من عند

الله، والسلطة القائمة هو الذي أقامها. فمن قاوم السلطة قاوم تدبير الله، فاستحق العقاب ... إلى أن يقول في (رومة ١٣ : ٥ ) "لذلك لا بد من الخضوع للسلطة، لا خوفا من غضب الله فقط، بل مراعاة للضمير أيضا.. –وفي (بطرس الأولى ٢ : ١٨ ) " أيها الخدم، اخضعوا لأسيادكم بكل رهبة، سواء أكانوا صالحين أو طغاة أو قساة.."" فماذا نقول عن حركات التحرر في العالم على مدى الأزمان؟ وهنا يحق لنا أن نتسائل هل موسى عليه السلام كان طائعا لله تعالى حينما قاوم فرعون، أم كان عاصيا....والجواب نتركه للقارئ الكريم.

فهل هذه النصوص تتلاءم مع الثورة الفرنسية أو الحرية الأمريكية أو الديموقراطية البريطانية. أوتوافق مصلحة أي شعب يعيش في ظل حكومة ظالمة بما يسمى اليوم "دكتاتورية".

وأين بر الوالدين في الإنجيل أو الرسائل كلها بل نلاحظ ما يشير إلى ضد ذلك كما في النص التالي: (أفسس ٥ : ٢١ ) "ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويتحد بامرأته، فيصير الاثنين جسدا واحدا.

هذا عدا أنه في متى (١٢ : ٤٦ ) "وفيما هو يكلم الجموع إذ أمه واخوته قد وقفوا خارجا طالبين أن يكلموه.....فأجاب... من يصنع مشيئة أبي الذي في السماوات هو أخي وأختي وأمي. والسؤال المحير حقا هو: ألم تكن أمه مؤمنة. وهنا نلفت النظر إلى قوله تعالى ﴿ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾(المائدة: ٧٥)

وهل حركة تحرير المرأة كانت بسبب النصوص التالية: في (أفسس ٥ : ٢٢ ) "أيتها النساء اخضعن لأزواجكن كما تخضعن للرب. لأن الرجل رأس المرأة. وبعد قليل...(أفسس ٥ : ٢٤ ) "وكما تخضع الكنيسة للمسيح فلتخضع النساء لأزواجهن في كل شيء.

ملاحظة هامة:

من المعلوم أن في العالم حوالي مائتي ديانة وكل واحدة تقول: إما أن تتبعني و إما أنت على خطأ، ونتيجة الخطأ ليست قليلة بل إن ذلك يعني الدمار الأبدي. وهذا ما يحثنا جميعا على التفكير الجاد في أي واحدة من الديانات هو الصحيحة، ومع ذلك فإن البحث في كل ديانة حتى نهايتها من الصعوبة بمكان.

ولكن القران الكريم قد لخص كل الديانات وبين العقيدة السليمة في سورة قصيرة واحدة هي سورة الإخلاص:

فالعقائد على ضربين إما أن تعترف بوجود اله أو لا.

والرد على من ينكرون وجود الله تعالى هي في أن كل منظم لابد له من منظم وهذا الكون البديع يحتاج إلى مبدع عليم قدير خبير وهذا معنى قوله تعالى(اللَّهُ الصَّمَدُ) (الإخلاص:٢)

والذين يعترفون بوجود اله منهم من يعتقد بان الله واحد ومنهم من يعتقد بأن له شريك أو ند –وللرد على المعددين للآلهة نقول:– أن كل من ادعى الألوهية أو نسبت إليه لم يخلق من هذا الكون ذبابة، أو حبة تراب، فكيف يكون إلها؟ و لو افترضنا تعدد الآلهة؛ فإن أمر إله بشي فوافقه الآخرون صاروا تبعا له، وإن عارضوه فالمنتصر هو الله والمنخذلون ليسوا بآلهة.

و منهم من يفترض له ولد وللرد عليه نقول:

إن الولد لابد وأن يشبه والده؛ إذ لو قالت زوجة لزوجها ولدت لك خروفا أو كلبا لم يصدق. رغم أن للخروف عينا وفما ويشبه الإنسان في أشياء كثيرة، ولكنه لا يرضى بنسبته إليه.

وبما أن الله سبحانه قديم والولد محدث فلم يشبه الولد الوالد

وبما أن الوالد يعلم بان سيكون له ولد فالوالد عالم والولد جاهل بهذا حتى أتى؛ فخالف بذلك الولد الوالد.

وبما أن الله قرر أن ينجب فالولد محكوم عليه أن يأتي فخالف بذلك الوالد الولد.

ثم أن الإنسان يحتاج الأولاد لكي يساعدوه أو ينصروه أو يرحموه عند شيخوخته أو يجلبوا له الأشياء. ومعلوم أن الله سبحانه وتعالى غني عن كل ذلك.

إذا لابد من القاعدة الأولى وهي أن الله سبحانه وتعالى واحد أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

هذا عدا عما قد ذكرناه من نصوص واضحة جلية.

وختاما:لنسأل أنفسنا:هل يوجد في الإنجيل الحالي ما يشير إلى وجود إله رابع وخامس؟!

ففي رسالة ألي العبرانيين٧:٣حيث يتحدث عن ملكيا صادق فيقول(وهو لا أب له ولا أم ولا نسب ولا لأيامه بداءة ولا لحياته نهاية..)،

ثم جاء كاتبها ليقول بأنه صار على مرتبة الملكيا صادق هذا.

لماذا أسلم؟

١-الإسلام دين رباني لا دخل لأحد من البشر في نصوصه، ولم يطرأ عليه تحريف ولا تبديل.

٢-العلاقة مباشرة بين العبد وربه بل لا دخل و لا وساطة لأحد من البشر فيها.

٣- شامل لكل مناحي الحياة. من صلاة وصيام وزواج وتجارة وسلم وحرب وصلة أرحام واجتماع..إلى آخر مناحي الحياة.

٤-يحث على العلم والاختراع والعمل والنظافة ولا عداوة فيه بين العلم والدين.

٥-يعطي فكرة صحيحة مقنعة عادلة عن الكون والحياة والإنسان.

٦-بشرت التوراة والإنجيل بقدوم نبي آخر الزمان. كما آمن به ألوف الأحبار والرهبان على مر الزمان. واعترف الدارسون بفضله وسمو تعاليم الإسلام.

٧-حقق نقلة نوعية وشاملة في علاقة الإنسان بالإنسان والكون وحتى الرأفة بالحيوان.

٨- دين متكامل جمع بتوازن وتكامل ما بين الروح والعقل والجسد. وحقق بما لا يبارى حاجة الإنسان إلى المعرفة والعدالة والتآخي والإيمان.

٩- دين الفطرة والبساطة والوضوح والقيم السامية النبيلة.

١٠-رفع الظلم عن المرأة والعبيد والمساجين، وأدخل الرأفة حتى على قلوب المحاربين له.

١١- أثبت العلم الحديث الأشياء التي أخبر عنها في عصر لم تكن هذه العلوم موجودة لديه.

لكن ليس من المنطقي أن نصدق العدو على عدوه أو أن نأخذ العلم عن غير مصادره أو نحتج بمن يخطي على من يصيب.

وفي نهاية البحث إليك هذا الجدول:( في آخر صفحة)

الفهرس


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | ٣ |
| الفصل الأول:قيمة المسيح في الإسلام | ٥ |
| الفصل الثاني:حقائق متفق عليها بين القرآن والإنجيل | ١٢ |
| أولا: المسيح يجادل الحجة بالحجة | ١٢ |
| ثانيا:نعم للإعلان والوضوح لا للسرية والتعتيم | ١٣ |
| ثالثا:إتباع الحق ضروري ولو ذهبت الدنيا أو تعرض | ١٦ |
| رابعا:لا للخوف على الرزق ولا للتكالب على الدنيا | ١٨ |
| خامسا:عظمة الله تعالى ووحدانيته في الإنجيل | ١٩ |
| سادسا:المسيح رسول وليس باله | ٢٣ |
| الأبوة والبنوة | ٢٦ |
| سابعا:طاعة المسيح واجبة لأنه نبي الله ورسوله | ٣١ |
| ثامنا:الدين ضد العنصرية، والمؤمنون كلهم اخوة | ٣٣ |
| تاسعا:اليهود أعداء الله وقتلة الأنبياء | ٣٦ |
| عاشرا:عقوبة الاستبدال لبني إسرائيل ولأمثالهم | ٤٠ |

| | |
|---|---|
| حادي عشر:المسيح بشر بآخر وحذر من آخرين | ٤١ |
| ثاني عشر:الختان من سنن عيسى المحمودة | ٤٤ |
| ثالث عشر:الخمر مذمومة في شريعة عيسى (ع) | ٤٥ |
| ١٤:والخنزير أيضا مذموم في شريعته عليه السلام | ٤٦ |
| ١٦:أهمية تحية السلام، وقول إن شاء الله | ٤٨ |
| ١٧:تكرار الصلاة | ٥٠ |
| ثامن عشر:لا للتكبر نعم، للتواضع | ٥١ |
| الفصل الثالث: التحريف | ٥٤ |
| الفصل الرابع:إنجيل برنابا يحل بعض المشكلات | ٦١ |
| الأمر الأول:الختان | ٦٣ |
| الأمر الثاني:ما من شيء يدخل الإنسان ينجسه | ٦٦ |
| الأمر الثالث:معنى عبادة الأصنام | ٦٧ |
| الأمر الرابع: من هو الذبيح؟ | ٦٨ |
| الأمر الخامس:لماذا الاختلاف في حقيقة المسيح؟ | ٧١ |
| الأمر السادس لماذا مدح بطرس ثم ذمه بعد قليل؟ | ٧٢ |
| الأمر السابع:استحالة رؤيتهم لله تعالى | ٧٣ |
| الأمر الثامن:إعجازات علمية | ٧٥ |
| الأمر التاسع:سبب عداوة اليهود لمسيح عليه السلام | ٧٥ |
| الأمر العاشر:رفع المسيح وإبطال مقولة الصلب | ٧٦ |
| الفصل الخامس: هل للرياضيات أن تحل المشكلات؟ | ٧٧ |
| أولا: الرفع لا الصلب | ٧٧ |
| الخلاص بالإيمان والتوبة لا بالصلب | ٨٢ |
| القول بالخلاص بالصلب مناقض لكل مفاهيم العقلاء | ٨٣ |
| وأخيرا هناك نص صريح بعدم وقوع الصلب | ٨٤ |
| ثانيا:من هم الذين اختارهم الله تعالى؟ وما هي نجاسة | ٨٤ |

| | |
|---|---|
| الخراب؟ | |
| ثالثا: من هي الأمة التي ستأتي بدل اليهود المبعدين؟ | ٨٦ |
| المسيح يبشر بملكوت الله | ٩٢ |
| رابعا:هل للرياضيات أن تعرف من هو المعزي؟ | ٩٢ |
| الفصل السادس: أفعال شاؤل في الميزان | ٩٨ |
| الاحتمال الثاني: | ١٠٢ |
| الاحتمال الثالث: من الذي زرع الزوان؟ | ١٠٥ |
| الاحتمال الرابع أنه حرف كلامه | ١١٤ |
| خاتمة:ماهي عقيدة بعض المسيحيين | ١١٥ |
| ملاحظة هامة | ١١٨ |
| جدول هام جدا | ١٢٧ |
| الفهرس | ١٢٣ |


## هل قرأت للمؤلف

## كتاب خمس مقالات حول المرأة

في الفصل الأول:على هامش عام الطفل الدولي وكيف حقق الإسلام للطفل ما لم يحققه القرن العشرين. كما فرق فيه ما بين الإسلام وتصرفات المسلمين. وفي الفصل الثاني تطرق إلى مظاهر رحمة الله سبحانه للجنين من أول يوم حتى الفطام. وفي الفصل الثالث تحث عن مساواة المرأة وتسائل؟ هل يمكن أن تكون المساواة ظلما؟. وفي الفصل الرابع تحدث عن تعدد الزوجات تحت شعار: من حق العانس أن تحظى ولو بمتزوج.وفي الفصل الخامس بين حقاً أن أبغض الحلال إلى الله الطلاق فما هي طرق الوقاية وما هو العلاج.والخاتمة في نعمة الحجاب.

## كتاب خمس مقالات في مداخل الإيمان

في الفصل الأول بين عن مكمن خطر تراجع المد الإسلامي جراء ترك الأغلبية للدعوة والظن أنها للعلماء فقط. وفي الثاني تحدث عن العلاقة بالله تعالى وهي التقوى وأثرها على النفس والمجتمع. وفي الثالث تحدث عن ماذا استفاد العالم ببعثة النبي ﷺ. وفي الرابع تحدث عن اكثر ١٥ وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني. وفي الخامس أفرد بحثاً للإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

**. ٠ كتاب خمس مقالات من الفكر والقلب**

:١–في الأولى ناقش الملحد وأستاذه حتى قاما فصليا معه بعد عشر جولات امتازت بالمنطق الجاد لكن بإسلوب مبسط للغاية،ثم اتبعها بأسئلة ومشاركات أثبتت جدارته في تناول الموضوع كيف لا وقد أخذت من عمره أربع سنوات ٢–وفي المحاضرة الثانية تجول فرأى تسبيح الأشياء من حوله لله سبحانه وتعالى بحيث يستقر في القلب ما تقرر في العقل في المحاضرة السابقة ٣–وفي الثالثة تصدى للمشككين بعدالة القدر والمجادلين للتملص من الواجبات الشرعية وغيرها ٤–وفي الرابعة نبه الغافلين عن الحقيقة الكبرى ألا وهي الموت فأوضح أن السلامة تكون بدوام التوبة ٥–وفي الخامسة تصدى للإحراجات التي تحول بين الإنسان وبين الصلاة

**.٠ كتاب خمس مويقات في علم الاقتصاد:**

١–في الأولى اثبت بالواقع المشاهد الملموس كيف أن الربا ما هو إلا سرطان اقتصادي مؤلم يجب أن نشكر الله تعالى لتحريمه علينا ٢–وفي المحاضرة الثانية بين أن منع الزكاة قد هز العالم مرتين في القرن العشرين مرة بقيام الشيوعية والأخرى بانهدامها ٣–وفي الثالثة اظهر بالمقارنة أن نظام الميراث في الإسلام نظام فريد ومعجز بما لا يقارن ٤– بين من ناحية اقتصادية أن الذي يسرق البقرة أقل خطرا ممن يغش حليبها ٥–في المحاضرة الخامسة تصدى للإسراف والتبذير لأن كلاهما يخل بالوسطية والاعتدال؛ عدا أنه قد ضمن كتابه هذا آيات وأحاديث واتبعها بمقال شيق هو أن البركة لا تدخل تحت الحاسوب

**.٠كتاب بر الوالدين بعد الزواج**

وإلا فخمس دواهي ١-الأولى العقوق أو ظلم الزوجة فأسدى عشر نصائح يجدر بكل شاب أن يسمعها بل وكل أب وأم ٢-وفي المحاضرة الثانية عرض ورودا وأشواكا على الطريق لعل المدخن يرعوي بعد أن يقتنع تماما ٣-والخمر جريمة ضارة على النفس والأسرة والمجتمع وحتى على حوادث السير ٤-ومصيبة المخدرات الفتاكة والتي يجب أن نتصدى لها جميعا٥-وفي المحاضرة الخامسة بين عن الأمراض الجنسية الفتاكة

**٠.كتاب خمس افتراءات على أعلى المقامات:**

١-الأولى أوضح خلالها السبب الكامن وراء تسليط الأضواء على أخطاء العلماء ٢-وفي الثانية بين زيف الافتراءات على مقام العصمة للأنبياء عليهم السلام ٣-بطلان النظرية البلهاء في النشوء والارتقاء والتي لم يؤمن بها حتى ولا دارون ٤-وفي الرابعة شرح أن نظرية مالتوس في تحديد النسل ما هي إلا انتحار تدريجي للأمة ٥-وفي المحاضرة الخامسة أوضح بجلاء أن الغيب كله لله سبحانه ولم يخترق في القرن العشرون ولا بعده.

**٠.كتاب حتى يكون للجهاد معناه:**

ويتضمن خمس مقالات مترابطة الأولى:أن حقوق الشعوب تؤخذ ولا تعطى لأن الجهاد إرادة، الثانية: بينت صفات المجاهدين المنتصرين بالأخلاق قبل السلاح، الثالثة:أن الجهاد ضرورة بشرية وسنة كونية فلا داعي أن يقال لماذا الجهاد، الرابعة:أن الرق الناتج حتى عن الجهاد الشريف قد عالجه الإسلام بما لا يقارن مع ذلك الواقع المرير، وفي المحاضرة الخامسة أوضح أن إقامة الحدود ضرورية لكيلا يذهب دم الشهداء هدرا

**٠.كتاب خمس قضايا إيمانية**

:الأولى:تفسير الأحلام والأصح أن يقال:تعبير الرؤيا؛ ذلك أن الإسلام قد شرع لليقظة والمنام، الثانية:العين حق فكيف تكون الوقاية والعلاج، الثالثة:المعجزة وكيف أنها تختلف كليا عن السحر والخزعبلات، الرابعة:الجن؛ما هي صفاتهم وكيف نتجنب شرورهم، ثم ذيل الكاتب مأثورات وأدعية لا غنى للمسلم عنها. وفي الخامس بين قيمة الدعاء عند الله سبحانه؛ فما هي شروطه وآدابه.

## كتاب إسعافات أولية في الصيدلية النبوية:

في الفصل الأول وضع مقدمات هامة في الطب، تساعد المريض على الفهم من الطبيب،وفي الثاني قدم أكثر من ١٥٠ نصيحة طبية مجانية، وفي الفصل الثالث أحب أن يضع تجاربه الطبية بين يدي القارئ، وفي الرابع تكلم عن أمراض أخرى، وتوج بحثه بالصيدلية النبوية في أكثر من ١٥٠ حديثا شريفا.

عسى الله أن يوفقنا للإسلام حتى نحبه وندافع عنه ونضحي من أجله لننال مرضاة الله سبحانه في الدنيا والآخرة